



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



فلاح السائل

محمد بن محمد الطائوس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فلاح السائل و نجاح المسائل

كاتب:

حسن بن يوسف بن مطهر علامه حلى

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	فلاح السائل و نجاح المسائل
٧	اشاره
٧	[تمهيد]
٢٤	الفصل الاول
٢٧	الفصل الثاني
٣٠	الفصل الثالث
٣١	الفصل الرابع
٣٣	الفصل الخامس
٣٤	الفصل السادس
٣٤	الفصل السابع
٤٣	الفصل الثامن
٤٩	الفصل التاسع
٥٣	الفصل العاشر
٥٤	الفصل الحادى عشر
٥٥	الفصل الثانى عشر
٥٤	الفصل الثالث عشر
٨٥	الفصل الرابع عشر
٩٠	الفصل الخامس عشر
٩٣	الفصل السادس عشر
٩٥	الفصل السابع عشر
١٣٨	الفصل الثامن عشر
١٤٩	الفصل التاسع عشر
١٨٤	الفصل العشرون

١٩٠	الفصل الحادى والعشرون
٢٠٣	الفصل الثانى والعشرون
٢١٦	الفصل الثالث والعشرون
٢٢٣	الفصل الرابع والعشرون
٢٣٤	الفصل الخامس والعشرون
٢٣٨	الفصل السادس والعشرون
٢٤٧	الفصل السابع والعشرون
٢٤٧	الفصل الثامن والعشرون
٢٤٨	الفصل التاسع والعشرون
٢٥٣	الفصل الثلاثون
٢٨١	تعريف مركز

شماره بازيابي : ۳۰۸۶۴-۵

سرشناسه : طاووس حلي، رضی الدين على بن موسى

عنوان و نام پديدآور : فلاح السائل و نجاح المسائل [نسخه خطی] / رضی الدين على بن موسى بن طاووس حلي

وضعيت استنساخ : ، سده ۱۱ق.

مشخصات ظاهري : ۱۵۱گ ۱۲/۵×۱۹

يادداشت كلي : زبان:عربی

[تمهيد]

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول السيد الامام العالم الحبر العامل الفقيه الكامل الصدر صدر العلماء جمال العارفين رضی الدين ركن الاسلام قدوه العباد والزهاد شرف المجتهدين افضل الشرفا اكمل الساده ذو الحسين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الحسيني اكمل الله لديه فضله وكرم فرعه واصله.

احمد الله بلسان وجنان وجودهما من وجود المولى المعبود و موادهما من كرم ذلك المالك المحمود واعترف له بالمنه جل جلاله على اطلاق لساني بحمده وعلى تأهيلي للثناء على مقدس مجده.

واجد قلبي وعقلي في ذل الخجاله على ما ضيعنا من حقوق تلك الجلاله وكيف تركالي لسانا وجنانا يشتغلان بغير وظائف تحميده و مترادف تمجيده.

واراهما بلسان الحال يبكيان ويندبان على زمان او مكان ضاع في الاشتغال بغيره جل جلاله عنه ويتوسلان بمراحمه ومكارمه في طلب العفو منه ويسمعان من لسان حال عموم ذلك الكرم والاحسان بيان ملاطفه الموافقه والمعاتبه على ما جرى منهما من المفارقة والمجانبه وكانا جاحدين ان يقال لهما ان الحمد وظيفه من كان في

[۳]

حال حمده سليما من قيود سوء الاداب ومشغولا بالمراقبه لمولاه مالك يوم الحساب فاما من لا يخلو من اهمال حق حرمه اطلاعنا عليه ومن الاشتغال بغيرنا عن ملاحظه دوام احساننا اليه اذا انطق بحمدنا فليس على وجه حمده برهان المعرفه بهيبه جلالنا

ولا ذل العبوديه لاقبالنا ولا خضوع التعظيم لعظمه سلطاننا ولا اثر الخوف من معرفته بالتقصير فى

حقوق احساننا فوظيفه مثل ذلك المملوك السقيم الاشتغال بطلب العفو من المالك الرحيم الحليم الكريم والا فقد ضيع اوقات طهاره قلبه وجنانه ولسانه واشتغل عن احساننا وشأننا بشأنه ويضيع الان الوقت الثانى بالتوانى والامانى وترك الاستدراك فما يؤمنه ان بقى على ذلك من خطر الهلاك.

واشهد ان لا اله الا هو شهاده صدرت إلى مملوكه عن جوده وشرفه بها على من لم يعرفها من ساير مماليكه وعبيده واشهد ان جدى محمدا عبده ورسوله اشرف الخواص واعرف من خلغ عليه جل جلاله خلعه الاختصاص صلى الله عليه وعلى آله افضل صلوات تبلغ به وبهم اكمل نهايات الغايات.

واشهد ان الله جل جلاله قطع بحججه العقليه والنقلية حجج الخلاق ولطف بالعباد بروساء وشهداء يحتج بهم على من يحتج عليه من اهل المغارب والمشارق وادعهم ما يحتاج المكلفون منهم اليه وكشف برحمته وجوده عن آيات باهرات وبيانات نيرات تهدى إلى من اعتمد فى الرياسه عليه لا يشتهب معدنها ومكانها ولا يخفى نورها وبرهانها على كل من صدقه جل جلاله فى قوله الذى وعاه ورعاه العارفون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فانه اذا كان مراده جل جلاله من خلقكم سعادتهم بمعرفته وعبادته

[٤]

وتشريفهم بخدمته ومراقبته وكان ارائهم واهوائهم مفسده لتدبيره كما نطق به كتابه المصون فى قوله جل جلاله ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السماء والارض ومن فيهن بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وجب ان يكون لهم ما يمنع اهوائهم من الفساد ويقمع ارائهم عن هلاك انفسهم والعباد على كمال صفات الحق الذى لو اتبع اهوائهم لفسدوا وهذه صفة المعصوم الذى يلزمهم ان يهتدوا به ويقتدوا وكيف تكون ارائهم واهوائهم كافيه فى تدبير امور الدنيا والدين وهو جل جلاله

يقول ولا يزالون مختلفين.

ولقد اوضح جل جلاله بما استدرك على بعض اختيارات جماعه من الانبياء والمرسلين ان من يكون دون المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين لا- يقوم الحجج باختيارهم على الكشف واليقين كما جرى لادم عليه السلام فى اختياره الاكل من الشجره بما تضمنه صريح الايات وجرى لداود عليه السلام فيما نطق به القرآن فى بعض المحاكمات وما جرى لموسى عليه السلام فى اختياره سبعين رجلا من قومه للميقات فاذا كان هذا اختيار انبياء قد بلغوا من المكاشفات والعنايات غايات ونهايات وقد احتاجوا إلى استدراك الله جل جلاله عليهم بل لهم فى بعض المقامات.

فكيف يكفى تدبير من هو دونهم فى كمال التدبيرات والارادات واذا اعتبرت اختلاف اهل الامانه والورع والاجتهاد من ساير فرق المسلمين العلماء منهم والزهاد وجدتهم مختلفين فى تفسير اكثر مراد الله جل جلاله من آيات الكتاب والسنن والاداب وعلمت ان كثيرا من المختلفين فى هذه الاسباب ما عاندوا ولا كابروا فى ترك الصواب وانما كثر الايات والروايات محتملات لبعض ما وقع من اختلاف التأويلات.

[٥]

وظهر لك بذلك ان كنت قابلا لللطاف او مريدا للانصاف ان اختيارات العباد غير المعصومين لا تقوم بها الحجج البالغه عليهم لسلطان العالمين وانها لا تكفيهم فى امور الدنيا وحفظ الدين وانه لا بد من رئيس يتولى الله جل جلاله بلطفه وعطفه تهذيب اختياره وتاديب اسراره وتكميل صفاته ويكون هو جل جلاله من وراء حركات ذلك المعصوم وسكناته يمددا بالعنايات الباطنه والظاهره ويرعاها بالهدايا المتناصره كما كان من وراء تدبير الانبياء والمرسلين ومن وراء تدبير من جعله رسولا من الملائكه والمقربين وهذا واضح لا يخفى على ذوى الالباب.

ويكون ذلك المعصوم هو الحجج لسلطان يوم الحساب وقوله وفعله عليهم السلام هو

القدوه التي لا تحتمل اختلاف التأويلات وهو الكاشف عن مراد الله جل جلاله بالايات والروايات.

وبعد فاننى لما رأيت بما وهبنى الله جل جلاله من عين العناية الالهيه فى مرأت جود تلك المراحم والمكارم الربانيه كيف انشأنى وربانى وحملنى فى سفن النجاه على ظهور الابهاء واودعنى فى البطون وسلمنى مما جرى على من هلك من القرون وهدانى إلى معرفته وهو ربه الذى يقول للشئ كن فيكون ونظرت به جل جلاله فى معنى تاريخ ولقد علمتم النشأه الاولى فلولا تذكرون وعرفنى مراده جل جلاله منى وكاشفنى عقلا ونقلا عما يرضيه عنى وجدت المنه له جل جلاله فى هدايتى بسعادتى فى اخلاص العباده لذاته من غير تعلق خاطر بطلب هباته او خوف نقماته.

وتيقنت انه جل جلاله ملك حياى ولم يزل احق بها منى وكان جل جلاله اهلا لان يشغلنى عظم جلاله واقباله عنى وهل كان للالباب

[٦]

عدول عن هذا الباب لان معرفه ذاته وصفاته ولزوم ادب حضره وجوده ومراداته ومناجاته كانت قبل المعرفه بالثواب ولعقاب.

فكل عاقل عارف بهذه الاسباب يعبده لانه جل جلاله اهل للعباده وهل كان ذلك الكمال والجلال يحتاج إلى بذل رشوه من ثواب او تخويف من عقاب عند المعترفين له بحق الملكه والسياده.

حوشى ذلك المالك الاعظم والمقام المعظم من ان لا- يرغب مملوكه فى حبه وقربه وخدمته الا- بالرشوات بل يجب على مماليكه ان يبذلوا المجهود فى قبولهم وتاهيلهم للخدمت والعبادات.

فالعقول السليمه مشغوله بما لزمها بمعرفته من حق انشائه وتربيته وهدايتته ومغرمه بحفظ حرمه وجوده وهيئته ومنتشرفه بما خلقها له من طلب كمال معرفته وعبادته.

ولقد وجدت من السعاده والاقبال بهدايته جل جلاله وما عرفنى من ملاطفته ومكاشفته ولذو مشافهته المنزهه عن كل ما لا يليق بكمال ربوبيته

ما لا اقدر على وصفه بمقال.

الا- ترى ان كل ملك وسلطان اذا بالغ مع مملوكه فى الاحسان ادخله حضره وجوده وشرفه تاره فى الاذن له فى الخطاب وتاره بالجواب.

ولقد كان بعض العارفين يكثر الخلوات فليل له اما تستوحش لمفارقة الاهل والجماعات فقال انا جليس ربي ان احببت ان يحدثنى تلوت كتابه واذا احببت ان احديثه دعوته وكررت خطابه.

قلت انا وكم من مطلب عزيز وحسن حريز فى الخلوه بمالك القلوب وكم هناك من قرب محبوب وسر غير محجوب.

فلما رايت فوائد الخلوه والمناجات وما فيها من مراده لعبده من

[٧]

العز والجاه والظفر بالنجاه والسعادات فى الحيوه وبعد الوفاء وجدت فى المصباح الكبير الذى صنفه جدى لبعض امهاتى ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله شيا عظيما من الخير الكثير.

ثم وقفت بعد ذلك على تتمات ومهمات فيها مراد من يحب لنفسه بلوغ غايات ولا يقنع بالدون ولا يرضى بصفقه المغبون.

وعرفت ان لسان المالك المعبود يقول لكل مملوك مسعوداى عبدى قد قيدت السابقين من الموقنين والمراقبين والمتقين واصحاب اليمين ياملون فلا يقدررون على زياده الدرجات الان وانت مطلق فى الميدان فما يمنعك من سبقهم بغاره الامكان او لحاقهم فى مقامات الرضوان فعزمت ان اجعل ما اختاره بالله جل جلاله مما روته او وقفت عليه وما ياذن جل جلاله فى اظهاره من اسراره (كما يهدينى اليه وما اجده من كيفيه الاخلاص وما يريه الله جل جلاله لعقلى وقلبى من مقامات الاختصاص وما ينكشف لى بلطف مالك الكشف من عيوب الاعمال واحضار الغفله والاهمال وما لم يخطر الان على بالى معناه ولا يحضرنى سره وفحواه واجعل ذلك كتابا مؤلفا اسميه كتاب مهمات فى صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهدجد اقول نسخه بدل) وما

هدانى اليه كتابا مؤلفا اسميه كتاب تتمات مصباح المتعهد ومهمات فى صلاح المتعبد وها انا مرتب ذلك بالله جل جلاله فى
(عده مجلدات يحاسب ما ارجوه من المهمات والتتمات.

المجلد الاول اسميه كتاب فلاح السائل فى عمل يوم وليله وهو مجلدان.

والمجلد الثالث اسميه زهره الربيع فى ادعيه الاسابيع.

[٨]

والمجلد الرابع اسميه كتاب جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع.

والمجلد الخامس اسميه كتاب الدروع الواقيه من الاخطار فيما يعمل مثله كل شهر على التكرار.

والمجلد السادس اسميه كتاب المضمار للسباق وللحاق بصوم شهر اطلاق الارزاق وعتاق الاعناق.

والمجلد السابع اسميه كتاب السالك المحتاج إلى معرفه مناسك الحجاج.

والمجلد الثامن والتاسع اسميهما كتاب الاقبال بالاعمال الحسنه فيما نذكره مما يعمل ميقاتا واحد كل سنه.

والمجلد العاشر اسميه كتاب السعادات بالعبادات التى ليس لها وقت محتوم معلوم فى الروايات بل وقتها بحسب الحادثات
المقتضيه والادوات المتعلقة بها واذا اتم الله جل جلاله هذه الكتب على ما ارجوه من فضله رجوت بان كل كتاب منها لم
يسبقنى فيما اعلم احدا إلى مثله ويكون من ضرورات من يريد قبول العبادات والاستعداد للمعاد قبل الممات نسخه بدل) اجزاء.

الجزء الاول اسميه كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل فى عمل يوم وليله.

والجزء الثانى اسميه كتاب زهره الربيع فى ادعيه الاسابيع.

والجزء الثالث اسميه كتاب الشروع فى زيارات وزيادات صلوات ودعوات الاسبوع فى الليل والنهار ودروع واقيه من الاخطار فيما
يستمر عمله فى كل على التكرار.

[٩]

والجزء الرابع اسميه كتاب الاقبال بالاعمال الحسنه فيما يعمل مره واحده فى كل سنه.

والجزء الخامس اسميه كتاب اسرار الصلوات وانوار الدعوات او كتاب مختار الدعوات واسرار الصلوه وهذا الجزء الخامس ان
اذن الله جل جلاله فى تأليفه فاننى اصونه مده حيوتى الا ان ياذن من له الاذن فى بذله

لاحد قبل وفاتي.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه الفاضل العلامة الكامل المحقق التقى رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل الساده قدوه المجتهدين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى بلغه الله امانيه وكب اعاديته.

اعلم اننى اروى فيما اذكر من هذا الكتاب روايات وطريقى اليها من خواص اصحابنا الثقات وربما يكون فى بعضها بين بعض الثقات المشار اليهم وبين النبى صلى الله عليه وآله او احد الائمة صلوات عليهم رجب رجل مطعون عليه بطعن من طريق الاحاد او يكون الطعن عليه بروايه مطعون عليه من العباد وبسبب محتمل لعذر للمطعون عليه يعرف ذلك السبب او يمكن تجويزه عند اهل الانتقاد وربما يكون عذرى ايضا فيما ارويه عن بعض من يطعن عليه اننى اجد من اعتمد عليه من ثقات اصحابنا الذين اسندت اليهم عنه او اليه عنهم قد رووا ذلك عنه ولم يستثنوا تلك الروايه ولا طعنوا عليها ولا تركوا روايتها فاقبلها منهم واجوز ان يكون قد عرفوا صحه الروايه المذكوره بطريقه اخرى محققه مشكوره او راوا عمل الطائفة عليها فاعتمدوا عليها او يكون الراوى المطعون على عقيدته ثقه فى حديثه وامانته.

[١٠]

فقد يكون فى الكفار من هو ثقه فى نقل ما يحكيه من الاخبار كما اعتمد علماء اهل الاسلام على اخبار اطباء اهل الذمه فى اخبارهم بما يصلح لشفاء الاسقام.

ولولا المانع الذى منع من الاعتماد على روايه من خرج عن عموم لفظ الاتباع لاهل البيت او لبعضهم بالكلية عليهم افضل السلام لقد كان يمكن العمل بروايه كل من عرف منه الصدق والامانه فى حديثه من ساير فرق الاسلام.

اقول ومن اعذارى فى بعض ما ارويه من روايه وان كان فى بعض رجالها

مطعون عليه ان اصحاب الائمة عليهم السلام كانوا فى زمن تقيه شديد فيمكن ان يظهر احدهم خلاف ما تنطوى غريزته عليه اما فى اكثر زمان او فى بعض وقته لضروره اباحته لتعذر امكانه وربما ساغ اظهار عقيدته قالها على سبيل التقيه فيظهر ذلك عنه ولعله يعتذر عنها فلا يقبل بعض من يسمع العذر.

اقول ومن العذر فى نقل حديث فى روايه من ينقل الطعن عليه اننى وجدت ذلك الطعن عن غير معصوم وعن معصوم لم يثبت اسناد الطعن اليه فان الطعن يحتاج إلى شهاده ثابتة مرضيه فى الشريعه المحمديه صلى الله عليه وآله او طريق يكون عذرا واضحا عند الجلاله الالهيه.

اقول ومن الاعذار اننى وجدت ان الانسان قد يغضب على واحد فى الازمان فيقول عنه فى حال غضبه غير ما كان اما على عمد او نسيان ثم يشيع ذلك حتى يعتقد او يظن كثير من السامعين ان ذلك حق وانه على اليقين ثم ينكشف بعد هذا لبعض من يستكشف عنه انه ما كان شئ من ذلك قد وقع منه وربما اعترف الذى قال فى

[١١]

حال غضبه بانه اخطأ فى الطعن والمقال فيعرف ذلك منه من سمع اعترافه ويبقى ما سمع من الاعتراف على اعتقاد ذلك الطعن الاول وهذا راينا فى كثير من الاحوال.

اقول ومن الاعذار اننى رايت الله جل جلاله وخواص عباده وكل من اعتبرت حال اعدائه وحساده فما وجدت احدا منهم يسلم ان يقال عنه ما لم يكن وقع عنه فوجب ترك الطعن الا- بيقين او ما يقوم مقامه واضحا كالشمس مقطوعا على سلامه الطعن من الغلط واللبس.

اقول وهذا يكفى فى الجواب عن الطعن فى الامور للظواهر و اما العقائد فان الطعن على فسادها يحتاج ان

يعلم ذلك يقينا من جانب صادق من الله جل جلاله العالم بالسرائر.

اقول ومن الاعذار اننى ان ذكرت شيئا من الروايات مطعوننا على بعض رواته فانه قد يكون لى طريق اخر إلى ذلك الحديث غير الطريق الذى قلته عن المطعون عليه فى منقولاته اما طريق إلى الامام المعصوم غير ذلك الطريق او طريق إلى غيره من الحجج فى مثل الحديث المشار اليه او طريق إلى الرجل الثقة الذى روى المطعون عليه عنه فاننى ما اذكر الا مالى مخرج عنه.

اقول ولو لم يكن من العذر الواضح والمخرج الصالح فى كل ما يكون فى هذا الكتاب من روايه عن من روى عنه مطعن بسبب من الاسباب او حديث لم يذكر اسناده لبعض الاعذار الا ما رويت عن جماعه من ذوى الاعتبار واهل الصدق فى نقل الاثار باسنادهم إلى الشيخ المجمع على عدالته ابى جعفر محمد بن بابويه تغمده الله برحمته فيما رواه من كتاب ثواب الاعمال عن صفوان بن يحيى المتفق على ورعه وامانته عن

[١٢]

ابى عبد الله صلوات الله عليه انه قال من بلغه شىء من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله.

ومن ذلك ما روته بعده طرق إلى الشيخ الممدوح المجمع عليه محمد بن يعقوب الكلينى رضوان الله جل جلاله عليه فى كتاب الكافى فى باب من بلغه ثواب من الله تعالى على عمل فصنعه فقال ما هذا لفظه.

على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شىء فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه.

ومن ذلك باسنادنا ايضا إلى

محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله عزوجل على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان كان لم يكن الحديث كما بلغه.

اقول وسمعت من يذكر طعنا على محمد بن سنان لعله لم يقف على تركيته والثناء عليه وكذلك يحتمل اكثر الطعون.

فقال شيخنا المعظم المامون المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب كمال شهر رمضان ما هذا لفظه على ان المشهور عن الساده عليهم السلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شيخنا اتاه ووصفه والظاهر من القول ضد ما له به ذكر كقول ابي جعفر عليه السلام كما رواه القمي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام في اخر عمره فسمعتة يقول جزى الله محمد بن سنان عنى خيرا فقد وفى لى وكقوله عليه السلام فيما رواه على بن الحسين بن داود قال سمعنا ابا جعفر عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول

[١٣]

رضى الله عنه برضائى عنه فما خالفنى ولا خالف ابى قط.

هذا مع جلالته فى الشيعة وعلو شأنه ورياسته وعظم قدره ولقائه من الائمة عليهم السلام ثلثه وروايته عنهم وكونه بالمحل الرفيع منهم ابوابراهيم موسى بن جعفر وابوالحسن على بن موسى وابوجعفر محمد بن على عليهم افضل السلام ومع معجزه ابى جعفر عليه السلام الذى اظهرها الله تعالى وآتية التى اكرمه بها فيما رواه محمد بن الحسين بن ابى الخطاب ان محمد بن سنان كان ضرير البصر فتمسح بابى جعفر الثانى عليه السلام فعاد اليه بصره بعد ما كان افتقد.

اقول فمن جمله اخطار الطعون

على الاخير ان يقف الانسان على طعن ولم يستوف النظر في اخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمد بن سنان رحمه الله عليه فلا يجعل طاعن في شئ مما اشرنا اليه او يقف من كتبنا عليه فلعل لنا عذرا ما اطلع الطاعن عليه.

اقول ورويت باسنادى إلى هرون بن موسى التلعكبرى (ره) باسناده الذى ذكره فى اواخر الجزء السادس من كتاب عبد الله بن حماد الانصارى ما هذا لفظه ابو محمد هارون بن موسى قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسين بن احمد المالكى قال قلت لاحمد بن هليل الكرخى اخبرنى عما يقال فى محمد بن سنان من امر الغلو فقال معاذ الله هو والله علمنى الطهور وحبس العيال وكان متقشفا متعبدا.

وقال ابو على بن همام ولد احمد بن هليل سنه ثمانين وماه ومات سنه سبع وستين وماتين.

اقول وربما لا اذكر اول طريقى فى كل حديث من هذا الكتاب لئلا يطول ويكفى اننى اذكر طريقى إلى روايه كلما رواه جدى السعيد

[١٤]

ابو جعفر الطوسى تلقاه الله جل جلاله ببلوغ المأمول فانه روى فى جملة ما رواه عن الشيخ الصدوق هرون بن موسى التلعكبرى قدس الله روحه ونور ضريحه كلما رواه وكان ذلك الشيخ الصدوق قد اشتملت روايته على جميع الاصول والمصنفات إلى زمانه تلقاه الله جل جلاله برضوانه.

فقال جدى ابو جعفر الطوسى تلقاه الله جل جلاله ببلوغ الامال فى اواخر كتابه الذى صنفه فى اسماء الرجال ما هذا لفظه هرون بن موسى التلعكبرى يكنى ابا محمد جليل القدر عظيم المنزله واسع الروايه عديم النظير ثقه روى جميع الاصول والمصنفات مات سنه خمس وثمانين وثلثمائه اخبرنا عنه جماعه من اصحابه.

ثم رويت بعده طرق عن جدى ابى جعفر الطوسى كل ما رواه محمد بن

يعقوب الكليني وكلمة رواه ابو جعفر محمد بن بابويه وكلمة رواه السعيد المفيد محمد بن محمد النعمان وكلمة رواه السيد المعظم المرتضى وغيرهم ممن تضمن الفهرست وكتاب اسماء الرجال وغيرهما رواه جدى ابي جعفر الطوسى عنهم رضوان الله جل جلاله عليهم وضاعف احسانه اليهم.

اقول فمن طرقى فى الروايه إلى كلمة رواه جدى ابو جعفر الطوسى فى كتاب الفهرست وكتاب اسماء الرجال وغيرهما من الروايات ما اخبرنى به جماعه من الثقات منهم الشيخ حسين بن احمد السوراوى اجازته فى (جمادى الاخرى) سنة تسع وستمائه قال اخبرنى محمد بن ابى القاسم الطبرى عن الشيخ المفيد ابى على وعن والده جدى السعيد ابي جعفر الطوسى.

اقول ومن طرقى ما اخبرنى به الشيخ على بن يحيى الخياط

[١٥]

الحلى اجازته تاريخها شهر ربيع الاول سنة تسع وستمائه قال اخبرنا الشيخ عربى بن مسافر العبادى عن محمد بن ابى القاسم الطبرى عن ابى على عن والده جدى ابى جعفر الطوسى.

اقول ومن طرقى فى الروايه ما اخبرنى به الشيخ الفاضل اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني فى مسكنى بالجانب الشرقى من بغداد الذى اسكننى بها الخليفة المستنصر جزاه الله جل جلاله عنا جزاء المحسنين فى صفر سنة خمس وثلثين وستمائه عن ابى الفرج على بن السعيد ابى الحسين الراوندى عن الشيخ ابى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى عن جدى السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسى.

اقول وهذه روايتى عن اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني اشتملت على روايتى عنه للكتب والاصول والمصنفات وبعيد ان يكون قد خرج عنها شئ من الذى اذكره من الروايات.

اقول واعلم ان كتابى هذا لم يكن له عندى مسوده مهيئه قبل الاهتمام بتأليفه بل احضرت الناسخ عندى وشرعت قائمه ثم اسلمها اليه ويكتبها ثم اكتبها

كذلك قائمه بعد قائمه واسلمها اليه وهو يكتب اولاً اولاً وكان لى اشتغال غير هذا الكتاب تقطعنى عن تصنيفه.

ولو لم يكن الا اننى شرعت فى تأليفه فى شهر رجب وشعبان وشهر رمضان ولهذه الشهور وظايف كثيره تستوعب اكثر اوقات الانسان وما كنت اقدر على التفرغ لكتابه كراس بعد كراس لانه كان يبطل من النسخ لو عملت ذلك هذا مع ما كان ايضا يأمرنى الله جل جلاله به من قضاء حوائج الناس ولكن الله جل جلاله فتح ابواب القدره على ما (ينتهى حالنا اليه) ونعتمد عليه من تتمات مصباح المتهجد ومهمات فى صلاح

[١٦]

المتعبد فان وجد احد فيه نقصانا يعذرنا ما ذكرناه من العجله وضيق الاوقات وان وجد فيه تماما ورجحانا فليشكر الله جل جلاله وحده فانه جل جلاله الذى وهبنا القدره على ذلك وفتح عيون الارادات للمرات.

اقول واذا وقفت على كتابنا هذا فلعلك تجد فيه من الهدايه إلى جلاله والدلاله على وجوب العنايه باقباله وكشف طريق التحقيق لاهل التوفيق ما يدللك على ان هذا ما هو من كسبنا واجتهادنا بل هو ابتداء من فضل المالك الرحيم الشفيق.

فاذا انتفعت بشئ من تلك الاقوال والاعمال فاقصر على الشكر لله جل جلاله وتعظيم ذلك الجلال ولا تشتغل عنه بذكرى ولا شكرى فيكون ذلك اشتغالا منك بالمملوك عن المالك ومخاطره منك فى المسالك وتعرضا للمهالك فانه جل جلاله قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقال جل جلاله وما بكم من نعمه فمن الله وقد تحقق مملوكه مؤلف هذا الكتاب الذى خلقه سبحانه من العدم ونقله إلى القوه بعد الضعف والقله انه لولا فضل مولاه عليه ورحمته له ما وصل إلى شئ مما وصل اليه

مما دله عليه ابدأ وان ما به من نعمه فمن فضل ذلك المالك المعبود ومن ابواب الرحمة والوجود.

فاذا اتفق المالك والمملوك على صحه هذه الحال فكيف تخالفهما انت فى المقال وتقول انها من فضل المملوك الذى خلق من تراب وطن وحماء مسنون وماء مهين ونطفه وعلقه ومضغه وجنين وراضع ويافع وفى كل الطبقات كان هذا المملوك جاهلاً لذاته لولا ان موليه تفضل عليه برحماته ثم تمم ما كان تفضل به وانعم وعلم الانسان ما لم يعلم.

[١٧]

يقول السيد الامام العالم العامل العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس ضاعف الله جلاله واقباله.

واعلم اننى لما اردت الشروع فى هذا الكتاب كان عزمى اثبات ما زاد على المصباح دون نقل شئ من ساير الاسباب فرأيت ان ذلك يكون غير كامل فى المراد فعزمت على ان ارتبه كتابا كافيا لمن اراد العمل به من العارفين العالمين بشرف خدمه سلطان العباد العاملين المجتهدين فى الاستعداد ليوم المعاد وربما جاء فى بعض الدعوات المذكوره مشابهه لفظ او معنى لاجل ما عرفته من الاسرار المذكوره التى يذكرها خواصه عنه جل جلاله وباذنه واذن رسوله صلى الله عليه وآله فى زمان دون زمان ولانسان دون انسان فنحن نذكرها على ما وجدناها وان تكرر لفظها ومعناها.

وهذه فصول الجزء الاول والثانى من هذا الكتاب اذكرها فى اوائله ليعرف المراد فيطلبه على ما هو اقرب إلى الصواب واذا كان عمل يوم وليه يشتمل اكثره على صلوات ودعوات فينبغى ان نبدء بطرف من الحث عليهما وعطف اعناق العقول والقلوب اليهما فنقول: الفصل الاول فى تعظيم حال الصلوه وان مهملها من اعظم الجناه.

الفصل الثانى فى صفه الصلوه التى تنهى

عن الفحشاء والمنكر وشرطها الاكبر.

الفصل الثالث فيما نذكره من فضيله الدعاء من صريح القرآن.

الفصل الرابع فيما نذكره من اخبار فى فضل الدعاء صريحه البيان.

[١٨]

الفصل الخامس فيما نذكره من ان الدعاء ومناجاة الرحمن افضل من تلاوه كلامه جل جلاله العظيم الشأن.

الفصل السادس فيما نذكره بالعقل من صفات الداعى التى ينبغى ان يبلغ اليها.

الفصل السابع فيما نذكره بالنقل من الصفات التى ينبغى ان يكون الداعى عليها.

الفصل الثامن فيما نذكره من الفوائد بالمحافظه على الاكثار من المناجاة وفضيله الدعاء للاخوان بظهر الغيب ولائمه النجاه.

الفصل التاسع فى مقدمات الطهاره وصفه الماء الذى يصلح لطهاره الصلوه.

الفصل العاشر فى صفه الطهاره بالمعقول من مراد الرسول لكمال القبول.

الفصل الحادى عشر فى صفه الطهاره بالماء بحسب المنقول.

الفصل الثانى عشر فى صفه التراب والطهاره الصغرى به بعد تعذر الطهاره بالماء.

الفصل الثالث عشر فى صفه الطهاره بالماء للغسل عقلا ونقلا.

الفصل الرابع عشر فى صفه الطهاره بالتراب عوضا عن الغسل بعد تعذر الطهاره بالمياه واختيار الثياب والمكان للصلوه وما يقال عند دخول المساجد والوقوف فى القبلة بما رويناها.

الفصل الخامس عشر فيما نذكره من تعيين اول صلوه فرضت على العباد.

الفصل السادس عشر فيما ينبغى عمله عند زوال الشمس.

[١٩]

الفصل السابع عشر فيما نذكره من نوافل الزوال وبعض اسرار تلك الحال.

الفصل الثامن عشر فيما نذكره من صفه الاذان والاقامه وبعض اسرارهما.

الفصل التاسع عشر فيما نذكره من صفه صلوه فريضه الظهر و بعض اسرارها وجمله من تعقيبيها وسجدتي الشكر.

الفصل العشرون فيما نذكره من نوافل العصر وبعض اسرارها.

الفصل الحادى والعشرون فى صلوه العصر وما نذكره من الاشاره إلى شرحها وتعقيبيها.

الفصل الثانى والعشرون فيما نذكره من دعاء الغروب و تحرير الصحيفه التى اثبتها الملكان وما يختم به لتعرض على علام الغيوب.

الفصل الثالث والعشرون

فى تلقى الملكين الحافظين عند ابتداء الليل وفى صفه صلوه المغرب وما نذكره من شرحها وتعقيها.

الفصل الرابع والعشرون فى نوافل المغرب وما نذكره من الدعاء بينها وعقيها.

الفصل الخامس والعشرون فيما نذكره من صلوات بين نوافل المغرب وبين صلوه العشاء الاخره.

الفصل السادس والعشرون فيما نذكره من صلوه عشاء الاخره وتعقيها.

الفصل السابع والعشرون فيما نذكره من صلوه للفرج بعد صلوه العشاء الاخره.

الفصل الثامن والعشرون فيما نذكره من صلوه لطلب الرزق

[٢٠]

وغيرهما من صلوه بعد عشاء الاخره ايضا.

الفصل التاسع والعشرون فى صلوه الوتيره وما نذكره من تعقيها.

الفصل الثلثون فيما نذكره مما ينبغى العمل به قبل النوم واذا استيقظ فى خلال نومه ولم يجلس وهو اخر الجزء الاول اقول الجزء الثانى.

الفصل الحادى والثلاثون فيما نذكره مما ينبغى العمل به اذا جلس من نومه سواء كان ممن يصلى نافله الليل ام لا.

الفصل الثانى والثلاثون فيما نذكره مما ينبغى العمل به اذا استيقظ من النوم وعمل ما ذكرناه وكان يريد صلوه نافله الليل وذكر بعض فضلها.

الفصل الثالث والثلاثون فيما نذكره من صلوه وحاجات فى الليل ومهمات ودعوات وصلوه ركعتين لمولانا زين العابدين عليه السلام قبل شروعه فى صلوه الليل.

الفصل الرابع والثلاثون فيما نذكره من صفه صلوه الليل ومن ادعيتها ودعاء ركعه الوتر وركعتى الفجر الاول.

الفصل الخامس والثلاثون فيما نذكره من توديع الملكين الحافظين وتحريير الصحف التى كتبها عليه فى الليل.

الفصل السادس والثلاثون فى صفه صلوه الصبح وما نذكره من تعقيها.

الفصل السابع والثلاثون فيما نذكره من دعاء عند النظر إلى الشمس.

الفصل الثامن والثلاثون فيما نذكره من دعاء المهمات اذا بقى

للزوال ثلث ساعات.

الفصل التاسع والثلاثون فيما نذكره من صلوه ودعاء قبل الزوال للعافيه من كل مخوف.

الفصل الاربعون فيما نذكره من صلوه عند الزوال للحفظ

فى النفس والدين والدنيا والاهل والمال.

الفصل الحادى والاربعون فى ادعيه الساعات.

الفصل الثانى والاربعون فيما نذكره من ترتيب صلوه المسافر فرايضه ونوافله فى اليوم والليله.

الفصل الثالث والاربعون فيما نذكره لسور القرآن من الفضائل لضروره عمل اليوم والليله إلى ذلك فى الفرائض والنوافل.

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين قدوه المجتهدين اكمل الساده ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى اعلى الله محله واكمل لديه فضله.

وهذا اخر ما نذكره من جمله فصول هذا الجزء الاول والثانى من هذا الكتاب وفى شرحها مقنع لمن اراد السعاده باراده مثل هذه الاسباب.

ذكر شرحها لاهل الاتمام فى الصلوات وما نذكره فيها من العبادات والدعوات مع اختصار الزوايد وكثره الفوائد.

[٢٢]

الفصل الاول

فى تعظيم حال الصلوه وان مهملها من اعظم الجناه اروى بحذف الاسناد عن سيده النساء فاطمه ابنه سيد الانبياء صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى بعلمها وعلى ابنائها الاوصياء انها سئلت اباهم محمدا صلى الله عليه وآله فقالت يا ابتاه ما لمن تهاون بصلوته من الرجال والنساء قال يافاطمه من تهاون بصلوته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشره خصله ست منها فى دار الدنيا وثلاث عند موته وثلاث فى قبره وثلاث فى القيمه اذا خرج من قبره.

فاما اللواتى تصيبه فى دار الدنيا فالاولى يرفع الله البركه من عمره ويرفع الله البركه من رزقه ويمحو الله عزوجل سيماء الصالحين من وجهه وكل عمل يعمله لا يوجر عليه ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء والسادسه ليس له حظ فى دعاء الصالحين.

واما اللواتى تصيبه عند موته فاولهن انه يموت ذليلا والثانيه يموت جايعا والثالثه يموت عطشانا فلو سقى من انهار الدنيا لم يرو عطشه.

واما اللواتى تصيبه فى

قبره فاولهن يوكل الله به ملكا يزعجه فى قبره والثانيه يضيق عليه قبره والثالثه تكون الظلمه فى قبره.

واما اللواتى تصيبه يوم القيمه اذا خرج من قبره فاولهن ان يوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه والخلايق ينظرون اليه والثانيه يحاسب حسابا شديدا والثالثه لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم.

[٢٣]

الفصل الثانى

فى صفه الصلوه التى تنهى عن الفحشاء والمنكر ذكر الكراجكى فى كتاب كنز الفوائد قال جاء فى الحديث ان ابا جعفر المنصور خرج فى يوم جمعه متوكئا على يد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال رجل يقال له رزام مولى خادم بن عبد الله من هذا الذى بلغ من خطره ما يعتمد امير المؤمنين على يده ف قيل له هذا جعفر ابن محمد الصادق صلى الله عليه فقال انى والله ما عملت لوددت ان خد ابى جعفر نعل لجعفر.

ثم قال فوقف بين يدى المنصور فقال له اسأل يا امير المؤمنين فقال المنصور سل هذا فقال انى اريدك بالسؤال فقال له المنصور سل هذا.

فالتفت رزام إلى الامام جعفر بن محمد عليه السلام فقال اخبرنى عن الصلوه وحدودها فقال له الصادق عليه السلام للصلوه اربعة الاف حد لست تواخذ بها فقال اخبرنى بما لا يحل تركه ولا تتم الصلوه الا به.

فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تتم الصلوه الا لذى طهر ساىغ وتماىم بالغ غير نازع ولا زايغ عرف فوقف واخبت فثبت فهو واقف بين اليأس والطمع والصبر والجزع كان الوعد له صنع والوعيد به وقع بذل غرضه (١)

(١) فى القاموس الغرض الهدف يرمى فيه والمخافه والظاهر هنا اراده انه بذل شوقه إلى عباد الله تعالى يعنى يصلى شوقا إلى الصلوه لا لمجرد اسقاط التكليف ويحتمل اراده الخوف بمعنى مخافه

عدم القبول مثل قوله تعالى يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله محمد حسين عفى عنه.

[٢٤]

تمثل (١) عرضه وبذل في الله المهجه وتنكب اليه المحجه (٢) غير مرتعم (٣) بارتعام يقطع علايق الاهتمام بعين (٤) من له قصد واليه

(١) تمثل على ما في القاموس جاء بمعنى تشبه واحتج وحدث وتمثل بالشئ ضربه مثلا ومثله له تمثيلا صوره له حتى كانه ينظر اليه وامثله هو تصوره وامثل طريقته تبعها فلم يعدها ومثل قسام منتصبا وقال العرض المتاع و يحرك إلى ان قال وبالكسر الجسد والنفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان يتنقص ويثلب او سواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه امره او موضع المدح والذم منه او مسا يفتخر به من حسب وشرف وكيف كان فبملاحظه مراعاة السجع يكون عرضه بالتحريك ولعل المراد انه بذل وسعه في الاخلاص لله تعالى او متاعه الذي هو عبادته أو اقام نفسه او جسده منتصبا في طاعه الله تعالى بناء على ان يقرأ عرضه بالكسر او على احتمال مجى العرض بالتحريك ايضا بمعنى النفس والجسد او انه جعل متاعه الذي هو العباده متصورا بقيامه إلى الصلوه والله العالم محمد حسين عفى عنه.

(٢) المحجه بفتح الميم جاده الطريق مجمع البحرين.

(٣) في القاموس الرعام حده النظر ورعم الشئ رقبه ورعاه ولم يذكر له من باب الافتعال شيئا وكيف كان فلعل المراد غير مرتقب وغير منتظر بارتقاب وانتظار يعنى لا ينتظر شيئا من الامور الدنيويه بل قلبه بتمامه متوجه إلى الله تعالى ومقبل بصلوته اليه تعالى وهذا المعنى يناسب قوله (ع) يقطع علائق الاهتمام والله تعالى هو العالم وقى منتهى الارب انه جساء بمعنى حده النظر او البصر فالمعنى غير

حاد نظره بنوع من حده النظر محمد حسين عفى عنه.

(٤) لو كان هكذا كان معناه انه بعين الله تعالى لانه تعالى هو الذى قصده المصلى ووفده اليه واسترفد منه اى استعطى ويحتمل ان يكون مصحف بقيه در صفحه بعد

[٢٥]

وفد ومنه استرفد فاذا اتى بذلك كانت هى الصلوه التى بها امر وعنها اخبر فانها هى الصلوه التى تنهى عن الفحشاء والمنكر.

فالتفت المنصور إلى ابي عبدالله عليه السلام فقال يا ابا عبدالله لانزال من بحرك نغترف واليك نزدلف تبصر من العمى وتجلو بنورك الطخياء (١) فنحن نعوم فى سبحات قدسك (٢) وطامى بحرك.

اقول وربما لا اذكر صورته الفاظ النيات فى كثير من مواضع العبادات اتكالا على ما تبهت عليه فى خطبه هذا الكتاب من كون العبد يعيد الله جل جلاله لانه اهل للعباده واوضحت ذلك على وجه الصواب ولان قصد الانسان للعباده كما نشير اليه هو النيه وما ذلك مما يخفى عليه افلا ترى مولينا الصادق صلى الله عليه وآله لما ذكر شروط الصلوه ما احتاج إلى ذكر نيتها لانها تدخل فيما اشار عليه السلام اليه.

بقية الهامش من الصفحه السابقه - بغير على ان يكون الجار متعلقا بالاهتمام يعنى يقطع علائق الاهتمام بغير الله تعالى ومثل الاحتمال الاول قول امير المؤمنين (ع) عند دفن الصديقه الكبرى بعين الله تعالى ان تدفن بنتك وحييتك سرا واما على ما هو واقع فى النسخه من لفظه يعين مضارع اعان فلعل المراد انه بحيث لا يرد احدا برجاء منه اعانه واحسانا خائبا ولا يعطى رجاء من رجاء والله العالم محمد حسين عفى عنه.

(١) الطخياء الليله المظلمه ومن الكلام ما لا يفهم كذا فى القاموس والظاهر ان المراد فى المقام هو الثانى يعنى بنور

بيانك ينكشف المراد من الكلام الغير واضح الدلاله على المراد محمد حسين عفى عنه.

(٢) العوام السباحه

[٢٦]

الفصل الثالث

فيما نذكره من فضيله الدعاء من صريح القرآن فمن قول الله جل جلاله قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما اقول فلم يجعل لهم لولا الدعاء محلا ولا مقاما فقد صار مفهوم ذلك ان محل الانسان ومنزلته عند الله جل جلاله على قدر دعائه وقيمه بقدر اهتمامه بمناجاته وندائه وعساك تجد من يقول لك ان المراد بالدعاء فى هذه الايه العباده والحق ما رواه الثقات عن اهل الامانه والسياده من ان المراد بالدعاء في هذه الايه هو الدعاء المفهوم بعرف الشرع من غير زياده.

ومن الايات قول الله جل جلاله فلولا اذ جائهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم فنبه الله جل جلاله على انهم لو تضرعوا ازال بأسه وغضبه وعقابه عنهم وكشف كربهم وما قال ولو انهم اذ جائهم باسنا صلوا او صاموا او حجوا او قرئوا القرآن وفى ذلك بيان لاهل الافهام من الاعيان.

ومن ذلك وعده المقدس بان الدعاء مفتاح بلوغ الامال والامانى فى قوله جل جلاله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوه الداع اذا دعانى.

ومن ذلك قوله جل جلاله ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فنبه جل جلاله

[٢٧]

على ان ترك الدعاء استكبار عن عبادته وسبب لدخول النار والعذاب المهين.

وقد روى الحسين بن سعيد باسناده عن الصادق عليه السلام ان المراد بالعباده يستكبر الانسان عنها فى هذه الايه هو الدعاء وان تاركه مع هذا الامر به من المستكبرين.

وفى بعض ذلك كفايه للعارفين ولو لم يكن فى فضيله الدعاء الا قول الله جل جلاله لسيد الانبياء صلوات الله عليه

وآله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وهذا عظيم لان صدر على مقتضى المدح لهم وكان دعاهم بالغدوة والعشى سبب امر الله جل جلاله لرسوله عليه السلام بملازمتهم والا- تعد وعيناه الشريفتان عن صحبتهم.

الفصل الرابع

فيما نذكره من اخبار في فضيله الدعاء صريحه البيان هذا الفصل يشتمل على عدة معان من فوايد الدعوات منها انه احب الاعمال إلى الله جل جلاله.

كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليه السلام قال احب الاعمال إلى الله سبحانه في الارض الدعاء وافضل العباده العفاف ومنها انه ينجي من الاعداء واهل الشقاق ويفتح ابواب الارزاق كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم واحمد بن ابي عبد الله والحسين بن علي بن عبد الله المغيرة عن

[٢٨]

الحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني عن جعفر بن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم ويذر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان الدعاء سلاح المؤمنين وفي حديث اخر عن الصادق عليه السلام ان الدعاء انفذ من السلاح الحديد ومنها ان الدعاء عمود الدين ونور السموات والارضين كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد بهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدعاء سلاح المؤمنين وعمود الدين ونور السموات والارض.

ومنها انه المراد بقوله جل جلاله ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها.

كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد

بن الحسن بن الصفار عن محمد بن عيسى عن زياد العبدى عن حماد بن عثمان رفعه إلى ابي عبد الله عليه السلام فى قول الله ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها قال الدعاء.

ومنها ان الدعاء شفاء من كل داء كما رواه ايضا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحصين بن سعيد عن على بن اسمعيل الميثمى عن ربيعى عن محمد بن مسلم قال قلت لابي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى هذه الحبه السوداء منها شفاء من كل داء الا السام فقال نعم ثم قال الا اخبرك بما فيه شفاء من كل داء حتى السام قلت بلى قال الدعاء.

ومنها ان الدعاء يرد القضاء المبرم كما رواه الحصين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان وابن فضال عن على بن عقبه قال سمعت

[٢٩]

ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الدعاء يرد القضاء المبرم بعد ما ابرم ابراما فاكثر من الدعاء فانه مفتاح كل رحمه ونجاح كل حاجه ولا ينال ما عند الله الا بالدعاء فانه ليس من باب يكثر قرعه الا اوشك ان يفتح لصاحبه ومنها ان من تخوف من نزول البلاء فدفعه بالدعاء بلغه الله جل جلاله ما اراده من الرجاء كما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عنبسه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من تخوف بلاء يصيبه فيقوم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى وفقه الله

جل جلاله لما يريد منه ويرضى به عنه كلما تضمنته هذه الاخبار من فوايد الدعاء وجدناه على العيان مما تفضل الله جل جلاله به علينا من انعامه والاحسان فمن كان يحسن ظنه في صدق المقال فلا يشك فيما ذكرناه من حقيقه هذه الحال.

ومنها ان الدعاء يستقبل نزول البلاء فيمنعه ويدفعه إلى يوم الجزاء كما رواه الحسين بن سعيد بهذا الاسناد عن الحسين بن بنت الياس قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سمعت ابي عليه السلام يقول ان الدعاء يستقبل البلاء فيتوافقان إلى يوم القيمة.

ومنها ان يد الداعي لا ترجع فارغه من فضل رحمه الله جل جلاله كما رويناها باسنادنا عن محمد بن يعقوب الكليني عن ابن القيداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما ابرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار الا استحيا الله عزوجل ان يردها صفرا حتى يحصل فيها من فضل رحمته فاذا دعى احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه.

[٣٠]

الفصل الخامس

فيما نذكره من ان الدعاء ومناجاة الرحمن افضل من تلاوه كلام الله جل جلاله العظيم الشأن فمن ذلك ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى وفضاله بن معويه بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجلا ان افتتح الصلوه في ساعه واحده فتلا هذا من القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعه واحده ايهما افضل فقال كل فيه فضل كل حسن قال قلت قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العباده اليست

هى العباده هى والله العباده هى والله العباده ليست اشدهن هى والله اشدهن والله اشدهن.

ومن ذلك ما رواه الحسين بن محبوب السراد يرفعه إلى ابيجعفر عليه السلام انه سئل ايهما افضل فى الصلوه كثره القرائه او طول اللبث فى الركوع والسجود فقال كثره اللبث فى الركوع والسجود اما تسمع لقول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه واقيموا الصلوه انما عنى باقامه الصلوه طول اللبث فى الركوع والسجود قال قلت فايهما افضل كثره القرائه او كثره الدعاء فقال كثره الدعاء اما تسمع لقوله تعالى قل ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم.

[٣١]

الفصل السادس

فيما نذكره بالعقل من صفات الداعى التى ينبغى ان ينتهى اليها يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وفقه الله لما يريد منه ويرضى عنه الذى ينبغى ان يكون الداعى عليه ان يعرف انه عبد مملوك لمالك قادر قاهر مطلع عليه وان هذا العبد لا غنا له عن سيده ولا يخلو ابدا من الحاجه اليه وان هذا المالك جل جلاله فى اعظم الجلاله والمهابه وعلو الشأن وان هذا العبد فى ادون الرذاله والمهانه والنقصان وان اصله من التراب ومن طين ومن حماء مسنون ومن ماء مهين ثم يده صفر من حياته ومن وجوده ومن عافيته ومن تدبير اصول سعاده فى دنياه وآخرته فاذا اضاف هذا العبد إلى هذا الاصل الضعيف السقيم المهين الذميم مخالفه مولاه المحسن اليه القادر القاهر المطلع عليه وهون بجلاله واقباله وعارضه فى فعاله ومقاله ورأى غير ما يرى من مصالح احواله فيجب ان يكون حاله عند الدعوات والمناجات كما يكون العبد الخائن الدليل بين يدي

موليه يخاطب خطاب الذليل العزيز الجليل وخطاب الحقير الفقير للمالك الغنى العلى الكبير وخطاب الضعيف السخيف للمولى المرهوب المخوف وخطاب اهل الجنائيات والخيانات لاعظم مالك قادر على الانتقام فى ساير الاوقات وان يكون مراده جل جلاله من دعائك له فى مقدس حضره وجوده مقدما على مرادك من رحمته وجوده فيكون تلذذك بحمده وتعظيم شأنه والاعتراف باحسانه احب اليك فى اوقات الدعاء من ذكر حوائجك

[٣٢]

ولو كانت من مهماتك فى دار الفناء او لدفع اعظم البلاء فانك ايها العبد لو عرفته جل جلاله على اليقين عرفت ان اشتغالك بحفظ حرمة وحق رحمته ابلغ فيما تريه من اجابته ومساعدته.

كما روينا باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عزوجل يقول من شغل بذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى من سئلتى.

اقول انا اما عرفت هذا المقام عن اهل القدوه من ائمه الاسلام ان النبى عليه افضل السلام قال افضل الدعاء دعائى ودعاء الانبياء قبلى ثم ذكر تهليلا وتمجيذا وتحميذا فليل له ما معناه اين هذا من الدعاء فقال صلوات الله عليه وعلى آله وعلى من تقدم وتأخر عنه من الاصفياء ما معناه فايما اعرف بمراد الداعى والسائل واكمل فى طلب الفضائل (١) الله جل جلاله او عبد الله بن جذعان حيث مدحه اميه بن ابي الصلت فقال:

ءاذكر حاجتى ام قد كفانى حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

قلت انا فجعل المادح على ثناه على الممدوح يكفى فى قضاء حاجته فالله جل جلاله احق بذلك لكمال جوده ورحمته فاذا رأيت قلبك وعقلك ونفسك بين يدي

الله جل جلاله على هذه الصفات عند الضراعات فاعلم انك فى حضره وجوده وجوده فيالها من عنايات ومفتاح سعادات وتعجيل اجابات واذا رأيت قلبك غافلا وعقلك ذاهلا ووجدت نفسك لها عن الله جل جلاله شغلا شاغلا وكانك تدعو ولست بحضره احد على اليقين

(١) وفى نسخه الوسائل

[٣٣٣]

ولا- انت بين يدى مالك العظيم الشأن مالك العالمين ولا على وجهك ذل العبوديه ولا خوف خوف الهيئه المعظمه الالهيه ولا رعداه الجناه العصاه اذا راى احدكم مولاه فاعلم انك محجوب بالذنوب عن علام الغيوب ومعزول بالعيوب عن ذلك المقام المحبوب وممنوع بخراب القلوب عن بلوغ المطلوب واحذر ان يكون الله جل جلاله قد شهد عليك انك لا تؤمن به ومن شهد عليهم الله جل جلاله بعدم الايمان فانهم هالكون اما قال سبحانه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فابك على نفسك بكاء من اطلع موليه على سوء عبوديته وخبث سريرته وسوء سيرته فطرده عن ابوابه وابعداه عن اعتابه وجعل من جمله عقابه ان شغله بديناه عن شرف رضاه فاذا تأخرت عنك اجابه الدعوات وانت على ما ذمناه من الصفات فالذنب لك على التحقيق وما كنت داعيا لمولاك على التصديق ولا وقفت عنده على باب التوفيق.

الفصل السابع

فيما نذكره بالنقل من الصفات التى ينبغى ان يكون الداعى عليها روى سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبه وابرز راحتيه إلى السماء وهكذا الرهبه وجعل ظهر كفيه إلى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مره ويضعها مره وهكذا الابتهاال ومد يده تلقاء وجهه إلى القبله وقال لا تبتهل حتى تجرى الدمعه.

وفى حديث آخر عن

ان يضع يديه على منكبيه حين دعائه.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس متعه الله ببلوغ المارب وادراك المطالب.

ومما لعله يمكن ان يكون المراد بهذه الاشارات ان بسط اليد في الرغبه اقرب إلى حال من يكون رجاؤه لله جل جلاله وحسن ظنه بافضاله يزيد على خوفه من جلاله فالراغب يسئل الامان فييسط كفه لما ينزل فيها من الاحسان واما الرهبه وكون ظهر الكفين إلى السماء فلعل المراد بذلك ان العبد يقول بلسان حال الذله لمالك دار الفناء ودار البقاء انا ما اقدم على بسط كفى اليك فقد جعلت وجه كفى إلى الارض ذلا وخجلا بين يديك.

ولعل المراد بتحريك الاصابع يمينا وشمالا في المتضرع انه على عادته الثاكل عند المصاب الهلال تقلب يديه وتنوح بها ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا.

ولعل المراد بالتبتل يرفع اصبعه مره ويضعها مره ان معنى التبتل الانقطاع فكانه يريد قد انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهيه ويشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوجدانيه وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبره ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض للسؤال ولعل المراد بالابتهال ومد يده تلقاء وجهه إلى القبله نوع من انواع العبوديه والذله ولعل المراد بالاستكانه وترك يديه على منكبيه اننى قد غللت يدى إلى عنقى كما يفعل العبد الجانى اذا حمل إلى مولاه تحت الاسر

فى القيود والاعلال ووضع بين يديه.

ومن صفات الداعى بالمنقول ان يبدء بمدح الله جل جلاله والثناء عليه قبل عرض الحوائج عليه.

روى الحسين بن سعيد عن

صفوان عن العيص بن القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا طلب احدكم الحاجه فليش على ربه وليمدحه فان الرجل اذا طلب الحاجه من السلطان هيا له من الكلام احسن ما يقدر فاذا طلبتم الحاجه فمجدوا الله وامدحوه واثنوا عليه تمام الخير.

وعن الحسين بن سعيد عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان فى كتاب على عليه السلام ان المدحه قبل المسأله فاذا دعوتم الله فمجدوه قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب إلى من جبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شئ.

وعن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن معويه بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انما هى المدحه ثم الاقرار بالذنب ثم المسأله انه والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار.

وعن الحسين بن سعيد بن يسار قال قال الحلبي لا يعبد الله عليه السلام ان لى جاريه تعجبني فليس يكاد يبقى لى منها ولد ولى غلام وهو يبكى ويفزع بالليل واتخوف عليه ان لا يبقى فقال ابو عبد الله عليه السلام واين انت من الدعاء قم من آخر الليل وتوضأ واسبغ الوضوء وصل واحسن صلوتك فاذا قضيت صلوتك فاحمد الله واياك ان تسئله حتى تمدحه ردد ذلك عليه مرارا يأمره بالمدحه فاذا فرغت من مدحه ربك فصل على

[٣٦]

نبيك صلى الله عليه وآله ثم سله يعطيك اما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى على رجل وهو يصلى فلما قضى الرجل الصلوه اقبل يسئل ربه حاجته فقال النبي صلى الله عليه وآله عجل العبد على ربه واتى على اخر

وهو يصلى فلما قضى صلواته مدح ربه فلما فرغ من مدحه ربه صلى على نبيه صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله سل تعطى سل تعطى.

ومن صفات الداعى ان تكون رغبته فى الدعاء فى السر افضل من رغبته فى الدعاء على الجهر اذا كان فى حال دعائه غير مفوض إلى مالك امره فيما يقتضيه على سره من اخفائه او جهره فانه اذا كان على صفات التفويض على الكمال الهمة الله جل جلاله ما يرضاه له من فعال ومقال وهذا امر عرفناه وجدانا وتحققناه عيانا.

عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن همام عن ابي الحسن عليه السلام قال دعوه العبد سرا دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه وعن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يعلم عظم ثواب الدعاء وتسبيح العبد فيما بينه وبين نفسه الا الله تبارك وتعالى.

وعن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن على بن اسباط عن رجل عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى فرض هذا الامر على اهل هذه العصابة سرا ولن يقبله علانيه قال صفوان قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة نظر رضوان خازن الجنة إلى قوم لم يمروا به فيقول من انتم ومن اين دخلتم قال يقولون ايها (١) عنا فانا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله الجنة سرا.

(١) (اي كف عنا).

[٣٧]

ومن صفات الداعى ان يكون عند دعائه طاهرا من مظالم العباد كما رواه محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر القصبابى عن ربيع بن

محمد المسلمى عن عبدالاعلى السهمى عن نوف عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى إلى عيسى بن مريم عليهما السلام قل للملاء من بنى اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب طاهره وابصار خاشعه واكف نقيه وقل لهم انى غير مستجيب لاحد منكم دعوه ولاحد من خلقى قبله مظلمه.

ومن صفات الداعى ان لا- يكون جبارا لما رواه محمد بن الحسن بن احمد بن ادريس عن سلمه بن الخطاب عن القاسم بن ينجى الراشدى عن جده الحسن بن داود الرقى عن ابى عبدالله عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام قل للجبارين لا يذكرنى عبد الا ذكرته وان ذكرونى ذكرتهم فلعتهم.

ومن صفات الداعى ان يكون قلبه عند الدعاء نقيًا ونيته صادقه لما رواه محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمر بن مزيد قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان رجلا كان فى بنى اسرائيل فدعى الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال يارب ابعيد انا منك فلا تسمعنى ام قريب انت منى فلم لا- تجيبنى قال فاتاه آت فى منامه فقال له انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذى وقلب عات غير نقى ونيه غير صادقه فاقلع عن ذلك وليتق الله قلبك وليحسن نيتك قال ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام.

ومن صفات الداعى ان لا يكون داعيا فى دفع مظلمه عنه قد ظلم

[٣٨]

هو عبدا اخر بمثلها لما رواه محمد بن الحسن الصفار عن ابى طالب عن عثمان بن عيسى عن على بن

سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجيب دعوه مظلوم فى مظلمه ظلمها ولاحد عنده مثل تلك المظلمه.

ومن صفات الداعى ان يجتنب الذنوب بعد دعائه لئلا تمنعه ذنوبه من بلوغ رجائه.

لما رواه محمد بن الحسن بن احمد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحسن بن محبوب عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال ان العبد يسئل الله تبارك وتعالى الحاجه من حوائج الدنيا قال فيكون من شأن الله قضاؤها إلى اجل قريب او وقت بطى قال فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا قال فيقول الله للمالك الموكل بحاجته لا تنجز له حاجته واحرمه اياها فانه قد تعرض لسخطى واستوجب الحرمان منى.

ومن صفات الداعى ان يكون عند دعائه آثبا تائبا صالحا صادقا لما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له آيتان فى كتاب الله لا ادرى ما تأويلهما فقال وماهما قال قلت قوله تعالى ادعوني استجب لكم ثم ادعو فلا ارى الاجابه قال فقال لى افترى الله تبارك وتعالى اخلف وعده قال قلت لا فقال الايه الاخرى قال قوله تعالى وما انفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين فانفق فلا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قال قلت لا قال فمه قلت لا ادرى لكنى اخبرك ان شاء الله تعالى

[٣٩]

ما انكم لو اطعتموه فيما امركم به ثم دعوتموه لاجابكم ولكن تخالفونه وتعصونه فلا يجيبكم.

واما قولك تنفقون

فلا ترون خلفا اما انكم لو كسبتم المال من حله ثم انفقتموه فى حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلفه الله عليه ولو دعموه من جهه الدعاء لاجابكم وان كنتم عاصين قال قلت وما جهه الدعاء قال اذا اديت الفريضة مجدت الله وعظمته وتمدحه بكل ما تقدر عليه وتصلى على النبي صلى الله عليه وآله وتجتهد فى الصلوه عليه وتشهد له بتبليغ الرساله وتصلى على ائمه الهدى عليهم السلام ثم تذكر بعد التحميد لله والثناء عليه والصلوه على النبي صلى الله عليه وآله ما ابلاك واولاك وتذكر نعمه عندك وعليك وما صنع بك فتحمده وتشكره على ذلك ثم تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقر بها او بما ذكرت منها وتجمل ما خفى عليك منها فتتوب إلى الله من جميع معاصيك وانت تنوى ان لاتعود وتستغفر منها بندامه وصدق نيه وخوف ورجاء ويكون من قولك اللهم انى اعتذر اليك من ذنوبى واستغفرك واتوب اليك فاعنى على طاعتك ووفقنى لما اوجبت على من كل ما يرضيك فانى لم ار احدا بلغ شيئا من طاعتك الا بنعمتك عليه قبل طاعتك فانعم على بنعمه انال بها رضوانك والجنه ثم تسئل بعد ذلك حاجتك فانى ارجو ان لا يخيبك انشاء الله تعالى.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وفقه الله لما يريد منه ويرضى به عنه.

وبيان قول مولينا الصادق صلوات الله عليه اذا دعى الله جل جلاله وهو عاص له وتتاخر اجابه دعائه فان الله جل جلاله يطالبه بالتوبه وترك

[٤٠]

المعاصيوالعبد يطلب من الله ما يدعوه واذا كان الامر ككك فان لسان الحال يقول للعبد عن الله جل

جلاله انا اطالبك بما هو لى وهو التوبه وانت تطالبنى بما ليس لك فى دعائك فاذا كان ما تعطينى ما اطلب منك وهو لى فكيف تتعجب اذا منعتك ما تطلبه منى فى دعائك مما ليس لك عقوبه على منعك ما طلبته منك.

وبيان قول الصادق عليه السلام عن قول الله جل جلاله لو كسبتم من حله وانفقتم فى حقه لاخلفه عليكم لان العبد اذا كسب لاجل شهوه نفسه ولم يكن قصد ذلك معامله الله جل جلاله بالكسب ولا الانفاق فليس العبد خلص من عقوبه ذلك وانما لو كان قد كسب لله جل جلاله وانفق لله جل جلاله كان ضمانه على الله جل جلاله.

الفصل الثامن

فيما نذكره من الفوائد بالمحافظه على الاكثار من المناجاه وفضيله الدعاء للاخوان بظهر الغيب ولائمه النجاه يقول السيد العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وفقه الله لما يريد منه ويرضى به عنه.

انى رأيت من فوائد المحافظه على المناجاه ان ذكر الله جل جلاله يصير اغلب على العقل فيصير سببا لانس العبد بالرب ويشغل به عن الخواطر الدنيويه والاسباب الرديه فيكون ذلك داعيا إلى المراقبه لمولاه والسلامه من المجانبه والظفر برضاه.

ورأيت من فوائد المحافظه على المناجاه ان العبد يستدل بها

[٤١]

على منزله ربه من قلبه فانه ان رأى نفسه راغبا إلى تكرار الاذكار عرف ان الله جل جلاله عنده منزله تكون وسيله إلى السلامه من الاخطار فمن احب شيئا اكثر من ذكره.

ورأيت من فوائد المحافظه على المناجاه ان الله جل جلاله يقول اذكرونى اذكركم ومن المعلوم انه لو قال بعض ملوك الدنيا الفانيه لاحد مماليكه الذين يعرفون قدر منزلته

العاليه اذكرنى حتى اذكرك وكان فى حضره الملك كما هو فى حضره الله جل جلاله فانه كان يجتهد فى دوام ذكره غايه الاجتهاد ليذكره مولاه ويشرفه بذكره فى الدنيا والمعاد.

الا- ترى معنى قول الشاعر: يود بان يمسى مريضا لعلها * اذا سمعت عنه بشكوى تراسله - ويهتز للمعروف فى طلب العلى * لتذكر يوما عند سلمى شمائله - فالعبيد العارفون المؤدبون يجتهدون فى الاكثار من ذكر مولاهم الذى يراهم ليذكرهم او لعله بفضله يرضى عنهم او يرضاهم.

ووجدت من فوائد المحافظه على المناجاه بالمنقول عده فوائد شريفه المأمول.

منها ان الالهام للدعاء يدل على قصر البلاء كما رواه محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبدالله عليه السلام تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا المهمم او الهم احدكم بالدعاء فليعلم ان البلاء قصير.

ومنها ان تقديم الدعاء قبل الابتلاء دافع للابتلاء وبعد البلاء قد لا يحصل به بلوغ الرجاء كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن

[٤٢]

الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن عليه السلام قال كان على بن الحسين عليه السلام يقول من تقدم فى الدعاء قبل ان ينزل به البلاء ثم دعا استجيب له ومن لم يتقدم فى الدعاء ثم نزل به البلاء لم يستجب له.

ومنها ان الملائكه تحجب دعاء العبد اذا دعى فى البلاء ولم يكن ممن يدعو فى الرخاء كما رواه محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن سلمه بن الخطاب عن محمد بن بكر عن زكريا عن سلام النخاس

عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعى العبد فى البلاء ولم يدع فى الرخاء حجبت الملائكه صوته وقالوا هذا صوت غريب اين انت كنت قبل اليوم.

ومنها ان الدعاء على الالحاح مفتاح النجاه كما رواه محمد بن الحسن احمد عن محمد بن الحسن بن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن مروان عن الوليد بن عقبه الهجرى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله فى حاجه الا قضاها له.

وعن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمان عن غير واحد من اصحابه عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام انهما قالا والله لا يلح عبد مؤمن على الله الا استجاب له.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وقد تقدم صفات الداعى بالمعقول والمنقول فينبغى ان يكون الالحاح فى الدعاء مبنيا على تلك الاصول واذ قد ذكرنا شروطا من مهمات قبول الدعوات فلنذكر الان فضيله الدعاء للاخوان بظهر الغيب ببعض ما

[٤٣]

وقفنا عليه ورويناه من الرويات.

ذكر ما نريد ايراده من فضل الدعاء للاخوان بظهر الغيب.

فمن ذلك ما نرويه باسنادنا إلى جدى ابي جعفر الطوسى مما يرويه باسناده إلى محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن على بن محبوب عن احمد بن الحسين بن سعيد عن على بن مهزيار عن سليمان بن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن خلقه الله منذ خلق الله آدم إلى ان

تقوم الساعه حسنه ومحى عنه سيئه ورفع له درجه.

ومن ذلك باسنادى المشار اليه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن زكريا صاحب السابري عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قال الرجل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم وجميع الاموات رد الله عليه بعدد من مضى ومن بقى من كل انسان دعوه ومن ذلك روايه عبدالله بن جندب العبد الصالح رضوان الله عليه عن مولينا الصادق عليه السلام ارويه باسنادى إلى الشيخ الصدوق هرون بن موسى التلعكبرى قدس الله روحه ونور الله ضريحه عن محمد بن محمد بن محمد الحسينى قال حدثنا محمد بن احمد الصفوانى قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن عبدالله بن سنان قال مررت بعبد الله بن جندب فرأيت قائما على الصفا وكان شيخا كبيرا فرأيت يده يمد ويقل في دعائه اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان ما لم احصهم كثره فلما سلم قلت له يا عبدالله لم ارقط موقفا احسن من موقفك

[٤٤]

الا انى نقت عليك خله واحده فقال لى ماالذى نقت على فقلت له تدعو للكثير من اخوانك ولم اسمعك تدعو لنفسك شيئا فقال لى يا عبدالله سمعت مولينا الصادق عليه السلام يقول من دعا لاخته المؤمن بظهر الغيب نودى من اعنان السماء لك يا هذا مثل ما سئلت فى اخيك ولك مائه الف ضعف مثله فلم احب ان ترك مائه الف ضعف مضمونه بواحد لاادرى تستجاب ام لا.

ومن ذلك روايه هذا العبد الصالح عبدالله بن جندب رضوان الله عليه ارويه باسنادى إلى الشيخ الصدوق ابي محمد هرون بن

موسى التلعكبرى قدس الله روحه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا ابي قال رأيت عبد الله بن جنبد بالموقف فلم ار موقفا كان احسن من موقفه ما زال مادا يده إلى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى بلغ الارض فلما انصرف الناس قلت له يا ابا محمد ما رأيت موقفا قط احسن من موقفك قال والله ما دعوت فيه الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اخبرني انه من دعا لـاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائه الف ضعف مثله فكرهت ان ادع مائه الف ضعف مضمونه لواحد لا ادري تستجاب ام لا.

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وسنذكر عند ركعه الوتر من صلوه الليل اخبارا جليله فى الدعاء بظهر الغيب للاخوان لاننى وجدت اصحابنا اكثر دعائهم لمن يدعون له فى ذلك المكان.

فاقول اذا كان هذا كله فضل الدعاء لـاخوانك فكيف فضل الدعاء

[٤٥]

لسلطانك الذى كان سبب امكانك وانت تعتقد ان لولاه ما خلق الله نفسك ولا احدا من المكلفين فى زمانه وزمانك وان اللطف بوجوده صلوات الله عليه سبب لكل ما انت وغيرك فيه وسبب لكل خير تبلغون اليه فاياك ثم اياك ان تقدم نفسك او احدا من الخلايق فى الولاء والدعاء له بابلغ الامكان واحضر قلبك ولسانك فى الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن واياك ان تعتقد اننى قلت هذا لانه محتاج إلى دعائك هيهات هيهات ان اعتقدت هذا فانت مريض فى اعتقادك وولائك بل انما قلت هذا لما عرفتك من حقه العظيم عليك واحسانه الجسيم اليك ولانك اذا دعوت

له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعز عليك كان اقرب إلى ان يفتح الله جل جلاله ابواب الاجابه بين يديك لان ابواب قبول الدعوات قد غلقتها ايها العبد باغلاق الجنائيات فاذا دعوت لهذا المولى الخاص عند مالك الاحياء والاموات يوشك ان يفتح ابواب الاجابه لاجله فتدخل انت في الدعاء لنفسك ولمن تدعو له في زمرة فضله وتتسع رحمه الله جل جلاله لك وكرمه وعنايته بك لتعلقك في الدعاء بحبله.

ولا تقل فما رأيت فلانا وفلانا من الذين تقتدى بهم من شيوخك بما اقول يعملون وما وجدتهم الا وهم عن مولينا الذي اشرت اليه صلوات الله عليه غافلون وله مهملون فاقول لك اعمل بما قلت لك فهو الحق الواضح ومن اهمل مولانا وغفل عما ذكرت عنه فهو والله الغلط الفاضح.

وينبه على ما ذكرناه من طريق ما روينا ما ذكره جدى ابو جعفر الطوسى رضوان الله عليه فى كتاب المصباح وذكره محمد بن ابي قره فى كتاب عمل شهر رمضان وروايه ابن ابي قره اطول دعاء وانما نذكره

[٤٦]

بروايه جدى ابي جعفر الطوسى.

قال ما هذا لفظه محمد بن عيسى باسناده عن الصالحين عليهم السلام قال تكرر فى ليله ثلث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجدا وقائما وقاعدا وعلى كل حال وفى الشهر كله وكيف امكنك ومتى حضرک من دهرک.

تقول بعد تحميد الله تعالى والصلوه على النبى محمد صلى الله عليه وآله اللهم كن لوليک فلان بن فلان فى هذه الساعه وفى كل ساعه وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه ارضك طوعا وتمتعه فيها طويلا.

اقول فكيف ترى هذا الامر منهم عليهم افضل السلام هل هو كما انت عليه من التهوين بشرف هذا المقام ولا تتوقف عن الاكثار من

الدعاء له صلوات الله عليه ولمن يجوز الدعاء له في المفروضات ففي ما رويناہ باسنادنا من صحه الروايات عن محمد بن على بن محبوب شيخ القميين في زمانه في كتاب المصنف عن ابي عبد الله عليه السلام قال كلما كلمت الله تعالى في صلوه الفريضة فليس بكلام.

اقول فلا عذر لك اذن في ترك الاهتمام.

الفصل التاسع

في صفة مقدمات الطهارة وصفه الماء الذى يصلح لظهاره الصلوه اما المقدمات قبل الطهارات فمنها ما يحتاج اليه الانسان لدخول الخلاء والبول والغايط وتلك الضرورات.

فاقول عند هذا يا عبد السوء يامهين ما الذى جراك على سلطان العالمين ومالك الاولين والاخرين وما الذى اخرجك عن مقام عبد

[٤٧]

مسكين مستكين إلى الاهمال والتبسط والاشتغال بغير العبوديه والخدمه والمعامله لمالك يوم الدين ويلك اما ترى انك كنيف بيت العذرات وحمال ارذال القاذورات ونزاح بيت طهاره جسدك لعلك تفعل ذلك كل يوم وليله مرارا بيدك ولا مخلص لك من هذه الصنعه الخسيسه إلى ان تموت ويحك كيف رفعت رأسك من شعار الذله والقله لصاحب الجبروت ومالك الملك والملكوت اما تعلم ان بدايتك من نحو ابيك من نطفه مدره وانها خرجت من محل الابوال القذره ثم انت بعد ذلك حمال وغسال العذره ثم تكون بعد الموت جيفه نكره طاطئ رأسك ذلا وحياء وخجلا واخفض صوتك خوفا ووجلا واعرف خساسه قدرك وانظر في تدبير امرك واسع لمولاك في فكاك رقبتك من اسر العبوديه وفي اخراجك من ذل هذه الخسائيس الرديه وتوصل وتوسل في عتقك من رق الاسار وان يجعلك من الاحرار ويؤهلك للمقام في دار القرار ويرفعك بذلك عن هذه الصنعه الخسيسه التى انت فيها نزاح بيوت الطهارات وغسال العذرات ويهدم هذا الجسد السخيف ويعمره على بناء شريف منزه عن

هذه الاقدار يصلح للمقام فيما ذكرناه من دار دوام المسار فهذا التوصل والتوسل قد جعل في الدنيا فان قنعت بالدون فانت المغبون والذنب لك والمصيبه عايده عليك واذا اراد العبد المبتلى بهذه الاشياء في دار الفناء الدخول إلى بيت الخلاء فيحتاج ان يعرف امورا قبل الدخول ليكون على علم مما يفعل او يقول.

فمن تلك الامور اذا كان على الاختيار في الماثور ان يغطي رأسه قبل الدخول ان كان مكشوفاً وان يكون موضع قضاء حاجته مصوناً عن من ينظر إلى عورته واذا اراد الجلوس لذلك فلا يكون مستقبل القبلة

[٤٨]

ولا- مستدبرها ولا- يستقبل الهواء بالبول فلعله يردده الهواء عليه ولا يستقبل الشمس ولا القمر ولا يبول في ثقب الحيوان فلعله يخرج منه ما يؤذيه ويجتنب المواضع التي يتأذى بها الناس ولا يبول ولا يتغوط في ماء جار ولا راكد فانه اشد كراهيه واذا كان الماء الراكد دون الكر افسده ونجسه ولا يأكل ولا يشرب في حال الاشتغال بقضاء هذه الحاجه ولا يستاك وهو كذلك ولا يتكلم الا بذكر الله جل جلاله او تدعوه ضروره إلى الكلام.

فاذا فرغ من قضاء حاجته استنجى فغسل الموضع من البول والغايط بالماء وان تعذر الماء لغسل الغايط فيمسح موضع الغايط بثلثه احجار طاهره او ما يقوم مقامها مما جعله الشرع عوضاً عنها فان زالت عين الغايط قبل تمام الثلثه فلا بد من ثلثه وان لم تزل العين بثلثه فيزيد على ثلثه حتى تزول عين الغايط ويجوز الاقتصار على الاحجار كما ذكرناه مع وجود الماء في الغايط فان جمع بين الاحجار والماء كان افضل فاذا فرغ من طهاره موضع الغايط مسح من عند مخرجه إلى اصل ذكره ثلث مرات مسحاً لطيفاً ثم يمسح كذلك

من اصل ذكره إلى عند رأسه ثلاث مرات ثم يغسله ولا يجرى في غسل البول غير الماء مع التمكن منه.

وان كانت امرئه فحكمها في غسل الغايط بالماء كالرجال واما البول فما تحتاج فيه إلى مسح ويجزيها غسل البول.

ذكر بعض ما روينا من آداب ودعوات عند دخول الخلاء إلى ان يخرج منه ينبغي للعارف الا يغفل عنه.

فمن ذلك انه يقدم عند دخوله إليه رجله اليسرى قبل اليمنى

[٤٩]

وليقول ما روينا باسنادنا عن الشيخ الصدوق ابي محمد هرون بن موسى التلعكبرى رضوان الله عليه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة البطينى قال حدثنا ابي عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا دخلت إلى المخرج وانت تريد الغايط فقل بسم الله وبالله اعوذ بالله من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ان الله هو السميع البصير العليم.

اقول وان كنت تريد روايه باقل من هذه الالفاظ فقل ما روينا باسنادنا إلى احمد ومحمد ابني احمد بن علي بن سعيد الكوفيين قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه من المحرم سنة سبع وستين ومائتين قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة قال حدثني ابي وحسين بن ابي العلا جميعا عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا دخلت إلى المخرج وانت تريد الغايط فقل بسم الله وبالله اعوذ بالله من الرجس النجس الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم.

اقول وان كنت تريد اخف من هذه الالفاظ ايضا فقل ما رواه علي بن محمد بن يوسف قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال

حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي عن عبدالرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجه عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء وبشير الرحال سئلوا ابي عليه السلام عن حد الخلاء اذا دخله الرجل فقال اذا دخل الخلاء قال بسم الله فاذا جلس يقضى حاجته قال اللهم اذهب عني الاذى وهنئني طعامي فاذا قضى حاجته قال الحمد لله

[٥٠]

الذي اماط عني الاذى وهنأني طعامي ثم قال ان ملكا موكلا بالعباد اذا قضى احدهم الحاجه قلب عنقه فيقول يا بن آدم الا تنظر إلى ما خرج من جوفك فلا تدخله الا طيبا وفرجك لا تدخله في حرام.

اقول انا فاذا اراد الاستنجاء فليقل ما روينا عن جدى ابيجعفر الطوسى رضوان الله عليه باسناده قال يقول اذا استنجى اللهم حصن فرجى واستر عورتى وحرهما على النار ووقفنى لما يرضيك عني يا ذا الجلال والاكرام.

اقول فاذا فرغت من الغايط فقل ما رواه احمد ومحمد ابنا احمد بن علي بن سعيد الكوفيان قالا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه سنه سبع وستين ومائتين فى المحرم قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزه قال حدثنا ابي والحسين بن ابي الطالا-الزندجى جميعا عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا فرغت يعنى من الغائط فقل الحمد لله الذى اماط عني الاذى و اذهب عني الغايط وهناني وعافاني والحمد لله الذى يسر المساغ وسهل المخرج وامضى الاذى.

اقول فاذا اردت الخروج من بيت الخلاء فامسح على بطنك ثم قل ماروينا باسنادنا عن جدى ابيجعفر الطوسى رضوان الله عليه الحمد لله الذى

هنانى طعامى وشرابى وعافانى من البلوى ثم يخرج رجله اليمنى قبل اليسرى ويقول الحمد لله الذى عرفنى لذته وابقى فى جسدى قوته واخرج عنى اذاه يالها نعمه يالها نعمه لا يقدر القادرون قدرها.

ذكر ما نقول فى صفه ماء الطهاره الماء الذى يصلح للطهاره هو ما يكون ماء مطلقا طاهرا من النجاسات مأذونا شرعا استعماله للطهاره

[٥١]

فاذا وجد ذلك يطهر به وان وجد ذلك الماء كان قليلا ينقص عن الكر فاصل الماء انها طاهره على اليقين فلا يمتنع من التطهر به لاجل كونه قليلا- ويقول قد تنجس بظن او تخمين فيكون فى امتناعه واهماله لهذه الطهاره والصلوات قد رمى نفسه فى الهلكات واستخف بصاحب الشريعه بل اقدم على من ارسله جل جلاله بامور فظيحه لانه اذا كان يريد العباده لاجله سبحانه فلا يخالفه فى تدبيره وقوله واياه وما قد دخل فيه كثير من الناس من اهمال الطهاره والصلوه بالتوهمات لنجاسه الماء على سبيل الوسواس فان ذلك مرض فى الابدان او سقم فى العقايد والاديان وقصور فى معرفتهم بالرحمن.

الفصل العاشر

فى صفه الطهاره بالمعقول من مراد الرسول لكمال فى القبول يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس اكمل الله سعده واورى بكل منقبه زنده المهم لمن يريد الطهاره بالماء ان يبدء بتطهير الاعضاء من وسخ الذنوب وذنس العيوب قبل غسلها بالماء فانه اذا غسلها وهو غافل عن تطهيرها مما يكرهه مولاه الذى يريد وقوفه بين يديه وكان فى حال غسلها بالماء غاييا عن الله جل جلاله فى سفر غفلته وجرئته عليه كان كالمستهزئ حيث ترك الاهم واشتغل بالدون ولا يامن ان يتناوله

تهديد قوله جل جلاله الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اما بلغك ان مولانا زين العابدين على بن الحسين صلوات الله عليهما كان اذا شرع في طهاره الصلوات اصفر وجهه وظهر

[٥٢]

عليه الخوف من تلك المقامات فهل يجوز في ميزان العقل ان يخاف هو عليه السلام وهو مستقيم وتامن انت وانت سقيم فان كل من يريد الدخول إلى حضره ملك لمناجاته يتأهب باصلاح كل ما يقع نظر الملك عليه وبكلما يكون اقرب اليه وهو المعلوم ان نظر الله جل جلاله المنزه واعتباره بطهاره القلوب من الذنوب والجوارح من الجرائح ولانه اذا اهتم بتطهيرها من دنس استعمالها في غير ما خلقت له من عبادته اما بان يطلب العفو من مالك رحمة او بتوبه خالصه بصادق نيته فيكون اهتمامه بذلك الاله لطفاً له وادعى إلى تطهيرها بالماء على التمام واذا طهرها بالماء بعد تطهيرها من الاثام كان اقرب إلى ان يدخل حضره المناجاه بسلام ويجد روح ارج ذلك المقام.

الفصل الحادى عشر

فى صفة الطهاره بالماء بحسب المنقول روى محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن حسان الواسطى عن عمه عبدالرحمن بن كثير الهاشمى مولى محمد بن على عن ابى عبدالله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالسا مع ابن الحنفية وقال يا محمد اتنى باناء من ماء اتوضأ للصلوه فاتاه محمد بالماء فالقا بيده اليسرى على يده اليمنى ثم قال بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا قال ثم استنجى فقال اللهم حصن فرجى واعفه واستر عورتى وحرمنى على النار قال ثم تمضمض فقال اللهم لقنى حجتى يوم القاك واطلق لسانى بذكرك ثم استنشق فقال

وریحانها وطیبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بیض وجهى يوم تسود فيه الوجوه ثم غسل یده الیمنى فقال اللهم اعطنى کتابى بیمینى والخلد فى الجنان بیسارى وحاسبنى حسابا یسیرا ثم غسل یده الیسرى فقال اللهم لاتعطنى کتابى بشمالى ولا تجعلها مغلوله إلى عنقى واعوذ بك من مقطعات النیران ثم مسح رأسه فقال اللهم غشنى برحمتك وبرکاتک و عفوک ثم مسح رجليه فقال اللهم ثبتنى على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعیى فیما یرضیک عنى ثم رفع رأسه فنظر إلى محمد فقال یا محمد من توفأ مثل وضوئى وقال مثل قولى خلق الله عزوجل من كل قطره ملكا یقدسہ ویسبحه ویکبره فیکتب الله له ثواب ذلك إلى يوم القیمه.

اقول وفیما روى عن الائمة علیهم السلام فى تفصیل احکام فى هذه الطهاره ان یدء فى غسل وجهه من اول شعر مقدم رأسه إلى اخر ذقنه ویدء بغسل یدیه على ظاهرهما من المرفق إلى اطراف اصابعهما ويمسح رأسه فى مقدم رأسه مقدار ثلث اصابع ویجزى دون ذلك ویدء فى مسح ظاهر قدمیه من اطراف اصابعهما إلى الموضع المسمى بالكعبین العالین فى ظاهر القدمین وان كان غسل وجهه وذراعیه كل واحد مرتین جایزا وجامعا بین فضل الروایتین وهذه الطهاره ینقضها الجنابه ومس المیت بعد برده وقبل تطهیره وینقضها النوم الغالب على السمع والبصر وكلما ازال العقل والبول والغائط وخروج الریح المتیقن ویزید فى نواقضها للنساء الحیض والنفاس والاستحاضه.

الفصل الثانى عشر

فى صفه التراب او ما يقوم مقامه والطهاره الصغرى به بعد تعذر الطهاره بالماء هذه الطهاره تسمى فى عرف الشریعه تیمما وكانت رحمہ من الله جل جلاله لمن فقد الطهاره بالماء

وانعاما عليه وتكرما وصفه التراب الذى يتم به ان يكون طاهرا ماذونا له شرعا فى استعماله فان فقد التراب فيتيمم من لبد سرجه وكلما كان له غبار يجوز تصرفه فيه بالتيمم عند عدم الماء والتراب وحصول الاضطراب وهذا التيمم انما يصح المصير اليه اذا تضيق وقت الصلوه عليه بمقدار ما يحتاج التيمم اليه وفقد الماء للطهاره بالكليه او تعذر عليه استعماله لمرض او تعذر ثمن او بعض الاعذار المبيحه للتيمم فى الشريعه المحمديه صلى الله عليه وآله فان كان تعذر الطهاره بالماء لانه غير موجود عنده وكان الفاقد له فى الفلوات فيطلبه عند مضايقه اوقات الصلوه فى الارض السهله مقدار رميه سهمين وفى الارض الصلبه مقدار رميه سهم واحد والطلب امر مهم ممن يقدر عليه واكد فاذا لم يجده مع هذا الطلب وكان فى الفلات او كان عذره فى ترك الطهاره بالماء للصلوه لبعض ما اشرنا اليه من الاعذار فصفه التيمم للطهاره الصغرى ان يضرب بباطن يديه على التراب ثم ينفضهما ويمسح بباطنهما جبينه من اصل مقدم رأسه إلى طرف انفه اعنى بطرف انفه الذى يلي رأس انفه ويمسح بباطن كفه اليسرى ظاهر كفه اليمنى من اول الكف المذكوره إلى اطراف اصابعها ويمسح بباطن كفه اليمنى ظاهر كفه اليسرى من اول الكف المذكوره إلى اطراف اصابعها فاذا

[٥٥]

فعل ذلك فقد استباح الدخول فى الصلوه والعبادات التى تحتاج إلى الطهاره ولا ينقض هذا التيمم الا ما ينقض الطهاره بالماء وينقضه ايضا التمكن من الطهاره بالماء.

الفصل الثالث عشر

فى صفه الطهاره بالماء للغسل عقلا ونقلا يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس اكمل الله لديه

فضله واسمى محله المهم عند العارفين فى الاغتسال قبل الشروع بتقديم غسل القلوب من الذنوب بماء الخشوع وغسل الجوارح من العيوب بماء الدموع ونيه غسل التوبه بوسيله الاخلاص والدخول عند الغسل إلى مقام الاختصاص والاعسال منها واجب ومنها مندوب فالواجب على الاحياء المكلفين غسل الجنابه وغسل ملامسه الميت من الناس بعد برده بالموت وقيل تغسيله وعلى النساء غسل الجنابه ايضا وغسل الحيض والنفاس والاستحاضه والاعسال المندوبه ثمانيه وعشرون غسلا بل اكثر من هذا العدد تضمنت الروايات لكل غسل منها فضلا وثوابا ثم غسل الاموات من الذين يجب تغسيلهم فى شريعته سيد المرسلين وسوف نذكر ما نختاره من تفصيل ما اجملناه ليقف من يريد العمل على معناه.

ذكر غسل الجنابه اذا صار الانسان جنبا اما بجماع التقى فيه الختانان بان يحاذى موضع ختان الرجل موضع ختان المرثه او بانزال الماء الدافق المعلوم كونه جنابه سواء كان فى نوم او يقظه بشهوه

[٥٦]

او بغير شهوه فاذا صار جنبا فلا يجوز له دخول شئ من المساجد الا عابر سبيل عند ضروره ولا يضع فيها شيئا مع الاختيار الا المسجد الحرام والمسجد بالمدينه الشريفه فانه لا يجتاز بهما ولا يمس كتابه المصحف الشريف ولا اسما من اسماء الله جل جلاله واسماء انبيائه وائمة صلوات الله جل جلاله عليهم.

ويجوز له قراءه القرآن الا العزائم الاربع فانه لا يقرء منها شيئا ما دام جنبا وهى سجده لقمان وحم السجده وسوره والنجم وسوره اقرء باسم ربك.

ويكره له ان يأكل او يشرب وهو جنب فان احتاج إلى ذلك فيتمضمض ويستنشق ثم يأكل ويشرب ويكره له النوم بعد الجنابه الا بعد الوضوء ويكره له الخضاب.

فاذا اراد الغسل من الجنابه فالواجب ان كان غسله من انزال ماء دافق ان

يستبرئ نفسه بالبول او ما يجرى مجراه ولا يجب ذلك على النساء.

ثم يغسل كل موضع اصابته نجاسه فى جسده ثم يغسل يده ثلاث مرات مندوبا ويقول عند الغسل اللهم طهرنى وطهر قلبى واشرح صدرى واجر على لسانى ذكر ك ومدحتك والثناء عليك اللهم اجعله لى طهورا وشفاء ونورا انك على كل شئ قدير ويقدم المضمضه والاستنشاق وينوى نيه الغسل ان اراد عند المضمضه وان اراد عند ابتداء به فى الغسل و نيته انه يغتسل غسل الجنابه لوجه (١) وجوبه ليرفع به الحدث و يستبيح به ما يستبيح به يعبد الله جل جلاله بذلك لانه سبحانه اهل للعباده.

(١) قصد وجه العباده ليس بواجب على التحقيق.

[٥٧]

فان كان اغتساله بالارتماس يكفيه ارتماسه واحده تشتمل جميع جسده.

وان كان غسله بغير ارتماس فيبدء بغسل رأسه إلى اصل عنقه و يوصل الماء إلى اصول شعر رأسه وان كان له لحيه فيوصل الماء إلى اصول شعرها ثم يغسل جانبه الايمن من اعلى منكبه الايمن إلى اسفل قدمه الايمن ثم يغسل جانبه الايسر من اعلى منكبه الايسر إلى اسفل قدمه الايسر ويجزيه من الماء للغسل اقل ما يجرى على جسده كما شرحناه مما يسمى غسلا شرعا والترتيب كما ذكرناه واجب والموالاه غير واجبه.

فكل غسل يغتسله سواء كان واجبا او مندوبا فهذه صفته من حين وصفناه من المضمضه إلى اخر فراغه من الغسل وكذلك هذا صفة غسل المرثه من الحيض والاستحاضه المخصوصه والنفاس ولا تحتاج المرثه إلى الاستبراء عند الاغتسال مثل الرجال.

واما حكم حيضهن واستحاضتهن ونفاسهن فكتب الفقه متضمنه لكثير من التفصيل.

ولكنى اذكر جملة من ذلك لئلا يخلو الكتاب من الاشاره إلى ذلك على وجه جميل.

فاقول ان الدم الذى يحكم الشرع انه حيض هو الدم

الذى تجده المرثه بعد بلوغها غير مشتبه بدم قرح ولا جرح ولا دم عذره ولا غيرها ويكون اقل مدته ثلثه ايام واكثرها عشره فان اشتبه بدم قرح او جرح فى باطن فرجها فتدخل قطنه فان خرج عليها الدم من الجانب الايسر فهو دم حيض وان كان من غير الجانب الايسر فليس بدم حيض وان اشتبه بدم العذره فتدخل فان خرجت متطوقه بالدم فهو دم عذره والا فهو

[٥٨]

دم حيض.

واذا كانت حايزا حرم عليها الصلوه والصوم ودخول المساجد وقرائه العزائم ومس القرآن ويحرم على زوجها وطئها وطلاقها فى حال حيضها على وجه واذا طهرت واغتسلت ودخل وقت صلوه واجبه وجب عليها صلوتها كما كانت قبل حيضها ولم يجب عليها قضاء ما مضى من صلوتها فى ايام حيضها ويجب عليها قضاء ما كان واجبا عليها من الصوم فى ايام حيضا لولا الحيض.

واما النفساء فهى التى ترى الدم عند الولاده وليس لقليله حد واكثره عشره ايام وحكمها حكم الحايض.

واما المستحاضه فهى التى ترى الدم ولا يكون حيضا كما ذكرناه ولا نفاسا كما وصفناه ولها ثلثه احوال ان كان قليلا فتعتبر بقطنه فاذا لم يبلغ إلى جانب القطنه الفوقانى فعليها تجديد القطنه وتجديد الطهاره الصغرى عند كل صلوه وتصح صلوتها وان كان الدم يظهر على القطنه إلى الجانب الفوقانى ولا يسيل عن القطنه فعليها ان تزيد على ما ذكرناه من تجديد القطنه والوضوء غسلا كصفه غسل الجنابه بنيه انه غسل الاستحاضه لصلوه الغدوه خاصه وتصلى باقى الصلوات بالوضوء كما شرحناه وان كان دم الاستحاضه يسيل عن جانب القطنه الفوقانى فتزيد على ما ذكرناه غسلا لصلوه الظهرين تجمع بينهما وغسلا لصلوه العشائين كذلك وحكمها حكم الطاهره فيما وصفناه.

يقول السيد الامام

العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى.

[٥٩]

وسأذكرنا تفصيلا من مسائل التفريع لذلك ما عرفت ان احدا سبقنى إلى تحريرها كما اذكرها ولا اقول ان ما عليها مدخلا لمن ينظرها (١).

فاقول المرثه اذا وجدت الدم فهى على قسمين مبتدئه وغير مبتدئه فان كانت مبتدئه فعليها اربعة احوال اذا استمر بها الدم.

اولها ان يتميز لها بالصفه التى يقتضى كونه حيضا فتعمل عليها.

الثانى لا يتميز بالصفه المشار اليها فلترجع فى حيضها إلى عادته نساءها من اهلها.

الثالث لا يتميز ولا تكون لها نساء او كن مختلفات فتعمل على عادته من هو مثلها فى السن من النساء.

الرابع لا يتميز وليس لها نساء ولا مثل فى السن او كن مختلفات فلتترك الصلوه فى كل شهر ثلثه ايام كاقبل ايام الحيض استظهارا للعباده.

وان كانت المرثه عند استمرار الدم غير مبتدئه وكانت لها عادته فلها اربعة احوال احدها ان يكون لها عادته فلا يتميز فتعمل على العاده الثانى لها عادته وتمييز فتعمل على العاده وقيل على التمييز والاول ارجح الثالث اختلفت عاداتها ولا يتميز لها وقد نسيت العاده فلها ثلثه احوال احدها ان تكون ذاكره للعدد ناسيه للوقت والثانى ان تنساها والثالث ان تذكر الوقت وتنسى العدد فان كانت ذاكره للعدد ناسيته للوقت فلها حالتان تاره يحصل لها اليقين فى بعض الحيض مثاله ان تقول كنت احيض سته ايام من العشر الاول ولا اعلم موضعها من العشر فحكمها ان تفعل من اول العشر إلى اخر اليوم الرابع منه ما تفعله

(١) والظاهر انها كانت كذا (ولا اقول ان عليها مدخلا لمن ينظرها).

[٦٠]

المستحاضه وتغتسل آخر اليوم السادس غسل انقطاع دم الحايض لجواز

ان يكون ذلك الوقت آخر الستة الايام التي ذكرت انها تعرف انها تكون فيها حائضا وبعده لكل صلوه غسلا من غسل الحيض لجواز ان يكون دم الحيض عند كل صلوه وتعمل بعد اليوم السادس عمل المستحاضه وتاره لا يحصل لها اليقين بشئ من الحيض كما مرته قالت ان حيضى كانت عشره ايام من كل شهر ولا اعلم موضعها فان حكمها ان تفعل ما تفعله المستحاضه إلى آخر العشر الاول من الشهر ثم تغتسل عند كل صلوه غسل الحايض لجواز انقطاع دم الحيض عند ذلك مع ما عمله المستحاضه إلى اخر الشهر وان كانت المرته ناسيه للعدد والوقت تركت الصلوه فى كل شهر ثلثه ايام عن اقل ايام الحيض احتياطا للعادة وعملت فى غير الثلثه الايام ما عمله المستحاضه.

وان كانت المرته ذاكره للوقت ناسيه للعدد فلها ثلثه احوال ايضا احدها ان تذكر اول الحيض ولا تذكر آخره والثانى ان تذكر آخره ولا- تذكر اوله والثالث ان لا- تذكر اوله ولا- اخره بل تعرف انها كانت تكون حايضا فى وقت ولا تعرف اول حيضها او وسطه او آخره فاذا ذكرت اوله تجعل حيضها ثلثه ايام وتغتسل فى آخرها غسل الحايض ثم تغتسل عند كل صلوه غسل الحايض مع ما عمله من عمل المستحاضه إلى آخر الشهر واذا ذكرت آخر الحيض دون اوله تغتسل فى آخر الوقت الذى تعلم انه آخر حيضها غسل الحايض وتعمل فى باقى الشهر عمل المستحاضه وان كانت ناسيه لاوله وآخره فتجعل الوقت الذى تذكر انه حيض حياضا وتغتسل فى آخره غسل الحايض وتكون قبله عامله عمل المستحاضه وبعده ذلك الوقت تغتسل عند كل صلوه غسل الحايض

[٦١]

إلى آخر عشره ايام مع ما عمله من عمل

المستحاضه ثم تغتسل بعد العشره ايام غسل الحايض ثم تعمل إلى آخر الشهر عمل المستحاضه وكل موضع لا يعلم ايام حيضها فتقضى فى ذلك الشهر الصوم عن عشره ايام وبعض الصلوه عما زاد على ثلثه ايام وهذا التفصيل جيد لمن عرفه من ذوى الافهام.

ذكر ما نوره من الاغسال المندوبه وهو غسل التوبه وغسل الجمعه وغسل اول ليله من شهر رمضان وغسل كل ليله مفرده منه و افضل اغساله غسل ليله النصف منه وغسل ليله سبع عشره منه وغسل ليله تسع عشره منه وغسل ليله احدى وعشرين منه وغسل ليله ثلث وعشرين منه.

وذكر الشيخ ابى قره رحمه الله فى كتابه عمل شهر رمضان غسل ليله اربع وعشرين منه وغسل ليله خمس وعشرين منه وليله سبع وعشرين منه وليله تسع وعشرين منه.

وروى فى ذلك روايات وغسل ليله عيد الفطر وغسل يوم عيد الفطر وغسل يوم عرفه وهو تاسع ذى الحجه وغسل عيد الاضحى عاشر ذى الحجه وغسل يوم الغدير ثامن عشر ذى الحجه وغسل يوم المباهله وهو رابع وعشرين ذى الحجه وغسل يوم مولد النبى صلى الله عليه وآله وهو يوم سابع عشر ربيع الاول وغسل صلوه الكسوف اذا كان قد احترق كله وتركها متعمدا فيغتسل ويقضيها وغسل صلوه الحاجه وغسل صلوه الاستخاره وغسل الاحرام وغسل دخول الحرم وغسل دخول المسجد الحرام ودخول الكعبه ودخول المدينه ودخول مسجد النبى صلى الله عليه وآله وعند زيارته عليه اكمل الصلوه وعند زياره الائمه من عترته اين كانت قبورهم عليهم

[٦٢]

افضل التحيات وغسل اخذ التربه من ضريح الحسين عليه السلام فى بعض الروايات.

ذكر غسل الميت وما يتقدمه ويتعقبه الموت هول هائل وخطب شامل يهدم اللذات ويفرق الجماعات ويهجم بالشتات ويحول بين

العبد وبين لذه البقاء وبين انسه بالاحياء والاحياء ويقطع حبال الامال و يمنع من نفع الاهل والاموال.

هذا بعض حاله مع الجاهلين باهواله واما العارفون باخطاره والمطلعون على اسراره فانه يفرق بينهم وبين الاستعداد للمعاد ويمنعهم من استدراك ما فرطوا فيه فى دار النقاد ويفقرهم من غنى الامكان ويحملهم فى اسر الخجل والخذلان ويحجبهم بالرد والحرمان اذا قال قائلهم ارجعون لعلى اعلم صالحا فيما تركت فيقال كلا وكان قبل ذلك يقال لهم لو عملوا الصالحات مرحبا واهلا ويقذف بهم فى مطموره الوحده والانفراد ووحشه تفرق الاحشاء والاجساد واهوال سؤال منكر ونكير واستحضار اخطار ما اسلفوا من ذنب صغيرا وكبير واوايل زلازل تهديد ووعيد وفتح باب إلى عذاب شديد.

فما اشبه حال الموت بما وصفه المولى الامن من خطر الموت مولينا على عليه السلام حيث قال لم ار يقينا لاشك فيه صار كشك لا يقين فيه كالموت.

اقول ولولا- خوف التطويل ذكرت شيئا عظيما فى ذلك من الشرح والتفصيل واعرف قوما انجادا امجادا افرادا كان الموت على من مضى منهم سعادته ورحمه ويكون الموت على من بقى منهم زياده ونعمه فما اشوقهم إلى انقضاء ايام دار الزوال وما اعرفهم بوجوه الاقبال وما اسعفهم

[٦٣]

بصفات الكمال واما اخوفهم من المقام فى الدنيا حذرا من نقصان الاعمال والاحوال كوشفوا بجلاله مولاهم وعرفوا انه جل جلاله يراهم فارواحهم وعقولهم وقلوبهم ونفوسهم مشغوله به لذاته قد بهرهم مقدس ذاته وشرف صفاته ويخدمون خدمه جهد المستطيع ويندبون ويبكون ندب من لم يزل فى التفريط والتضييع عرفهم ما اراد من كنه جلاله وعظمه اقباله فشغلهم بجلالته وهيبته وحرمة ومراحمة ومكارمة ونعمته عن حظوظ انفسهم منه.

وما بقى لهم قلب وجنان ولا لسان ولا امكان تصرف فيما يبعدهم

عنه تقيدت الجوارح بقيود الحضور في خدمه المعبود وتولت العقول وتتيهت بهول ذلك الوجود والوجود فعظمته جل جلاله لهم ذاهله ورحمته جل جلاله الكامله لهم شاغله اذ كل منهما يملك قلوب العارفين ويشغل عقول المكاشفين.

ولكن اولئك لا- يعرفون ان وجدوا وان غابوا لم يفتقدوا وما اعنى ان اسمائهم ووجوههم غير معروفه بل الوجوه والاسماء موصوفه واسرارهم واسرار مولاهم عندهم غير مكشوفه ولا تعجب اذا قيل لك انهم لا يعرفون وهم منظورون لان سيدهم ومن هو اعظم كمالا وجلالا منهم قال الله جل جلاله عنه وتريهم ينظرون اليك وهو لا يبصرون.

وانما نرتب حديث الموت وغسل الاموات على الغالب من احوال اهل الغفلات الذين يهدم الموت عليهم ما يحبونه من الاعمار ويخرب ما الفوه من عماره الديار ويزعجهم عن القرار.

فالعقل من اهتم غايه الاهتمام بالتاهب لتزلزل الاقدام وعمل ما يوصى به المفرطون فانه اذا فرط في نفسه فالاصياء في التفريط

[٦٤]

اذا معذورون.

فمثاله مثال عبد ادخله مولاة حضرته وممكنه ان يسئل مهما شاء فيعجل اجابته او يعمل كل عمل صالح فيضاعف كرامته فشرع ذلك العبد يفتش زوايا المجلس ويسئل من هناك من الغلمان ويلتمس رقعته يكتب فيها وصيه يسندها إلى بعض من هناك من اتباع السلطان اذا اخرجه مولى من حضره الامكان وغلق الباب بينه وبينه وصار في ذل الهوان وتكون وصيته فيما كان يقدر ان يقضيه من مولى في حال حضوره بين يديه اما يسفهه ويجهله ويعدمه كل من يعرف حاله ويزرى عليه.

فكذا حال من ممكنه الله جل جلاله في حال حيوته من مناجاته وعباداته وقضاء حاجاته واهمل واغفل وصار يريد الوصيه اذا اخرجه مولاة من حضره الحياه وخرجه بالذل والهوان في اسر الوفاة وغلق الباب بينه وبين القبول

اما يكون سفيها او معدما او مجهلا او ملوما عند اهل العقول فاذا لم يقبل العبد نصيحه من يحته على الاستظهار واستمر على الغفله والاصرار فالواجب عليه تعجيل ما يمكن تعجيله عند ضيق الخناق وقرب الموت واليقين بالفراق واما ما يضيق الوقت عن تعجيله من استدراك احواله او ما يحتاج اليه للنظر فى امر اطفاله او عياله او امواله فليوص الوصيه الكامله بالكتاب والشهود ويبدء فيها بالا هم فالاهم مما يحتاج اليه لليوم الموعود فيبدء بتجهيزه إلى الله جل جلاله على التمام وان كان حاله يضيق عن ذلك المرام فيجتهد بحسب الامكان.

ثم يرد المظالم ان امكن او باستحلالها من اصحابها كيف كان او بالوصيه إلى الاخوان فى ابراء ذمته من الحقوق الواجبه او المندوبه او الايثار ووجوه المبار وبقضاء الديون واداء الحقوق والفروض والقيام

[٦٥]

عنه بكل ما يتهيأ النياه فيه من المفروض كما رتبناه فى رد المظالم واستدراك الجرائم.

ولينظر فى امور عياله وامواله وليكن وصيته حقيقه ومعنى إلى الله جل جلاله ويتخذة وكيلا فكفى به قيما ببلوغ اماله ثم يسندها صوره وظاهرا إلى من عرف منه فى ايام حيوته مراقبه لله جل جلاله فى مقاله وفعاله فان تعذر ذلك فيسندها إلى من عرف او يرجوا منه ان يكون من اهل المروات وذوى البيوتات ممن لم يعرف له التهوين بالاموات ولا الاضاعه لاهل المودات فان تعذر ذلك فيسندها إلى اهل الثروه واليسار وذوى الحياء مع القوه والاقتدار فان تعذر ذلك فيسندها كما قلناه إلى الله جل جلاله بالتفويض اليه والتوكل عليه فانه ان صدق تفويضه وتوكله اقام الله جل جلاله من يقوم بعده فى عياله وامواله اكمل مما يؤمله وان لم يكن حاله فى حسن الظن بالله جل

جلاله واليقين قد بلغ إلى هذا المقام المكين فيسند وصيته إلى اقرب من يرجو منه حصول القيام من اهل الذمام والاهتمام.

ومن صفات العارفين اذا كان لاحدهم ما يبقى بعده للوارثين انهم يراعون قلوبهم وعقولهم فان وجدوها تترك ما يتركونه من التركات خدمه الله جل جلاله وامثالا لامره الشريف فى معونه من يصل اليه من الوراثة واهل الوصيات بادروا إلى ذلك على هذه النية الصادقة وكانوا كانهم قد انفقوها لله جل جلاله ايام حياتهم الفانية وهؤلاء ما تركوا تركه فى التحقيق وانما حملوها معهم زادا لبعث الطريق وجعلوها من الوسائل إلى نجاح المسائل فى القرب من المالك الرحيم الشفيق.

[٦٦]

وان لم يجدوا قلوبهم وعقولهم موافقه على هذا الاخلاص فى ترك تركاتهم وانها انما يترك ذلك بالطبع لئلا يرى الناس اولادهم ووراثهم فى ذل ضروراتهم ولئلا يشمت بهم شامت من العباد او لغير ذلك من الخواطر التى لا يكون المراد بها عباده مالك يوم المعاد فانهم عند هذه الحال يحملون انفسهم قبل الوفاء على اخراجها فى الصدقات والقربات وتحصيل صفات الكمال قبل الممات ولا يقنعون ان يتركوها ضايعة بعدهم بغير نية القربات.

فاذا فرغ هذا العبد مما ذكرناه فى اصلاح حاله والوصيته لوراثه وعياله وبقي من المهمات ما يحتاج اليه عند الممات وبعد الفوات.

فمن ذلك العهد الذى يحتاج الميت اليه ونحن نقدمه اولاً لانه يحتاج إلى زمان يجمع الشهود وتمام الشهاده عليه.

ذكر العهد المشار اليه ابو محمد هرون بن موسى بن احمد رضى الله قال اخبرنا ابو احمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودى اجازته فى كتابه الينا قال حدثنا احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال حدثنا مالك بن خالد الاسدى عن الحسن بن ابراهيم بن عبد الله

بن حسن بن حسن عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن آباءه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن الوصيه عند موته كان نقصا فى عقله ومروته قالوا يارسول الله صلى الله عليه وآله وكيف الوصيه قال اذا حضرته الوفاه واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهاده الرحمن الرحيم انى اعهد اليك فى دار الدنيا انى اشهد ان لاله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك وان الساعه آتية لا ريب فيها وانك تبعث من فى القبور وان الحساب حق وان

[٦٧]

الجنة حق وما وعد الله فيها من النعيم من المأكل والمشرب والنكاح حق وان النار حق وان الايمان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما قلت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين وانى اعهد اليك فى دار الدنيا انى رضيت بك ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا وبعلى اماما وبالقرآن كتابا وان اهل بيت نبيك عليه وعليهم السلام ائمتى اللهم انت ثقى عند شدتى ورجائى عند كربتى وعدتى عند الامور التى تنزل بى وانت ولى فى نعمتى والهى وآله آبائى صلى على محمد وآله ولا تكلنى إلى نفسى طرفه عين ابدا وانس فى قبرى وحشتى واجعل لى عندك عهدا يوم القاك منشورا.

فهذا عهد الميت يوم يوصى بحاجته والوصيه حق على كل مسلم قال ابو عبد الله عليه السلام وتصديق هذا فى سوره مريم قول الله تبارك وتعالى لا يملكون الشفاعه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا.

وهذا هو العهد وقال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام تعلمها انت وعلمها اهل

بيتك وشيعتك قال قال عليه السلام علمنيها جبرئيل عليه السلام.

نسخه الكتاب توضع عند الجريده مع الميت تقول قبل ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لاله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم الشهود المسمون فى هذا الكتاب ان اخاهم فى الله عزوجل فلان بن فلان ويذكر اسم الرجل واسم ابيه اشهدهم واستودعهم واقر عندهم انه يشهد ان لاله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وانه مقر بجميع الانبياء والرسل عليهم السلام وان عليا ولى الله

[٦٨]

وامامه وان الائمة من ولده ائمة وان اولهم الحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والقائم الحجة عليهم السلام وان الجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله صلى الله عليه وآله ومستخلفه فى امته موديا لامر ربه تبارك وتعالى وان فاطمه بنت رسول الله وابنيها الحسن والحسين ابنا رسول الله وسبطاه واماما الهدى وقائدا الرحمه وان عليا ومحمدا وجعفر وموسى وعليا ومحمدا وعليا وحسنا والحجة عليهم السلام ائمة وقاده ودعاه إلى الله جل وعلا وحججه على عباده.

ثم يقول للشهود يافلان ويافلان للمسمين فى هذا الكتاب اثبتوا لى هذه الشهادة عندكم حى يأتونى بها عند الحوض ثم يقول الشهود يافلان نستودعك والشهادة والاقرار والاخاء و موعوده عند

رسول الله صلى الله عليه وآله ونقرء عليك السلام ورحمه الله وبركاته.

ثم تطوى الصحيفة وتطبع وتختم بخاتم الشهود وخاتم الميت وتوضع عن يمين الميت مع الجريدة وتكتب الصحيفة بكافور وعود على جهته غير مطيب انشاء الله وبه التوفيق وصل الله على سيدنا محمد النبي وآله الاخيار الابرار وسلم تسليما.

وينبغي اذا حضر الموت ان يستقبل بباطن قدميه القبلة ويكون عنده من يقرء القرآن وآكدها سورة يس والصفات ويذكر الله تعالى ويلقن الشهادتين والاقرار بالائمة واحدا واحدا ويلقن كلمات الفرج

[٦٩]

وهي لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهما وما تحتهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطيبين.

ولا يحضره جنب ولا حايض ثم يحصل اكفانه وكافوره وما يحتاج اليه لتغسيه من اطيب وجوه مقدوراته ويستعده في حياته لثلا يهون بتكميله بعد وفاته.

ذكر ذلك على ما نذكره من التفصيل اما الكفن فيكون من الثياب البيض الرفيعة الجميله فقد روى ان الناس يتنافسون في اكفانهم يوم التغابن والمقامات الجليه.

فما روته في ذلك ما ذكره ابو جعفر بن بابويه في كتاب مدينه العلم باسناده إلى ابي عبدالله عليه السلام قال تنوقوا في الاكفان فانهم يبعثون بها.

)

ووجدت في المجلد الثالث في تاريخ نيشابور للحاكم في ترجمه ابراهيم بن عبدالرحمن بن سهل باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير ثيابكم البيض فلبسها اخياركم وكفونوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم اقول وقد صار هذا مرويا من الطرفين.

ومن كتاب مدينه العلم باسناده ايضا إلى الصادق عليه السلام قال اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم.

وروى صاحب كتاب سير الائمة صلوات الله جل جلاله عليهم

باسناده إلى الصادق عليه السلام قال ان ابي عليه السلام اوصانى عند الموت فقال يا جعفر كفى فى ثوب كذا وكذا وثوب كذا وكذا فان الموتى يتباهون

[٧٠]

باكفانهم الخبر.

اقول ولو لم يكن الا- انه هو الملبوس الذى يجتمع فيه شمله بموليه على ما يرجوه من السلامه فى دنياه والسعادات باخراه وكل مملوك فانه يتجمل فى الملبوس عند جمع شمله بمالكه فينبغى تجميل هذا العبد لسيدته الذى يرجوه لتخليصه من ساير مهالكه وهو اعز الاثواب واحلاها والذها واعلاها واشرفها واسناها عند العارفين بمعناها وعند المسعودين باقبال الجلاله الالهيه والظافرين برضاها.

وقد كنت احرمت فى نصيفين من قطن بيضاوين ووفقت بهما فى موقف عرفات وكان يوم جمعه وتهيئا الوقوف على صفات المناجاه من بعد صلوه الظهرين حين وقت الوقوف إلى بعد غروب الشمس على ما فتحه علينا جود المالك الرؤف فلما قضيت الحج فيهما نشرتهما وبسطتهما على الكعبه الشريفه واركانها المعظمه المنيعه وعلى الحجر الاسود المكرم وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى رحمه المالك الارحم الاكرم.

ثم لما قدمت المدينه النبويه بسطتهما بطننا وظهرنا على الحجره الميمونه المحمديه وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعه ذلك المولى الجد المقدم على كل رسول والى ان ابلغ به ومنه نهايات المأمول.

ثم مضيت إلى الائمه الاطهار بالبقيع فصنعت مثل ذلك الصنيع وجعلت ذلك كالحسب والسبب للسلامه من يوم الهائل الفظيع ولما وصلت إلى مشهد مولينا امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام بسطتهما بطننا وظهرنا لذلك على ضريح ذلك الوالد الابر سيد الاوصياء إلى ان ابلغ منه نهايات الرجاء.

[٧١]

ثم حملتهما صحبتي إلى مشهد مولينا الحسين عليه السلام فبسطتهما بطننا وظهرنا على ضريحه وجعلت ذلك كالحسب والسبب عنده إلى كل ما يبلغ الامل اليه.

ثم صنعت بهما

كذلك فى ضريحى مولينا الكاظم مولينا الجواد و ضريحى مولينا الهادى و مولينا الحسن العسكرى و محل غيبه مولينا المهدي صلوات الله جل جلاله عليهم اجمعين وجعلت ذلك كالحسب والسبب إلى شفاعتهم ورضا مالك يوم الدين وفصلته وهياته وهو عندي ومن قلبي فى اعز مكان وارجو ان يكون اجتماع شملى فيه بمولاي الحليم الرحيم صاحب الاحسان وادخل به دار الرضوان حتى يخلع الله جل جلاله على مملوكه ما يقتضيه رحمته وجوده من خلع الحب والقرب والقبول ويشرفه بما يراه ويرضاه له عند القدوم والوصول ان شاء الله تعالى.

ولا يقال ان الكفن ما روى عن الائمة عليهم افضل السلام انه يهيا قبل الممات بل ذلك موجود فى الروايات وانه يستحب اذا هيا قبل مماته ان ينظر اليه كل وقت فى حيوته.

وانا اخرج كفى وانظره فى كل وقت استصوب النظر اليه وكاننى اشاهد عرضى على الله جل جلاله وانا لابسه وقائم بين يديه.

(ورايت فى كتاب الملحق بتاريخ الطبرى تأليف احمد بن كامل بن شجره فى حوادث سنه عشره وثلاثمائه ما هذ لفظه فى وقت المغرب فى عشيه يوم الاحد ليومين بقيامن من شوال توفى بها ابو جعفر بن جرير بن يزيد الطبرى الفقيه وقد اضحى النهار من يوم الاثنين غد ذلك اليوم فى داره برجه يعقوب وكفن فى ثلاثه اثواب حبره ادرج فيها

[٧٢]

ادراجا وكان قد اعدّها لنفسه فى حيوته واستجاده ثم ذكر فى مدحه لمأد ثيابه عليه شيئا عظيما.

فصل ورايت فى الجزء الثانى من كتاب المعجم الكبير للطبرانى فى مسند حذيفه بن اليمان قال بعث حذيفه من بيتاع له كفنا فابتاعوا له كفنا بثلاثمائه درهم فقال حذيفه ليس اريد هذا ولكن ابتاعوا ربطين بيضاوتين خشتين ورواه من عدّه طرق باسبط

من هذه الروايه).

فمن الروايه بذلك ما روينا عن ابى جعفر محمد بن بابويه فيما ذكره فى كتاب مدينه العلم باسناده إلى ابى عبدالله عليه السلام قال من كان كفنه معه فى بيته لم يكتب من الغافلين وكان ماجورا كلما نظر اليه.

(وقد ذكر المفيد رضى الله عنه فى كتاب الارشاد وغيره عن السندى بن شاهك ان مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام قال قبل وفاته ما هذ لفظ انا اهل بيت مهور نساينا وحج صرورتنا واكفان موتانا من اطهر اموالنا وعندى كفى اقول فهذا مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه قدوه فى اعداد الكفن كما اشرنا اليه).

اقول وروى فى كتب دلايل الاثمه صلوات الله عليهم اخبار كثيره بانهم هياوا اكفان جماعه من شيعتهم قبل وفاتهم ولفذوا الاكفان اليهم والكفن المفروض فى الظاهر من مذهبنا مذهب اهل البيت عليهم الصلوه والسلام ثلثه اقطاع مئزر يشد به وسط الميت فافضل وقميص كامل وازرار شامل ويستحب ان يضاف إلى ذلك حبره يمينه حمراء او بيضاء وازرار اخر وخرقه يضم بها وركيه ويحفظ حقويه ويضاف إلى ذلك عمامه زياده فى الاستعداد والسعاده ويها من الكافور الذى لم تمسه النار ثلثه عشر درهما وثلث وبعض هذا الكافور للغسله الثانيه من غسل الاموات وبعضه

[٧٣]

يترك على مساجده بعد الثلاث غسلات.

(وروى انما جعل افضله ثلث عشر درهما وثلثا لما رواه محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الجنائز من كتاب الكافى ان النبى صلى الله عليه وآله اهدى الله جل جلاله له اربعين درهما كافورا عند وفاته فقسمه بينه وبين مولانا على وفاطمه عليهما السلام فكان نصيب كل واحد منهم لاجل الوفاه ثلثه عشر درهما وثلثا).

ويجزى ما دون ذلك من الكافور ويكتب على جميع

الاكفان فلان بن فلان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وان عليا امير المؤمنين والحسن والحسين
وعليا ومحمدا وجعفر وموسى وعلي و محمدا وعلي والحسن والحجه المهدي ائمه هدى ابرار.

فاذا هياء العبد كفته فينبغي ان يهيا ايضا قبره الذى يدفن فيه فهو من مهمات الامور لانى رأيت الذين يحملون الميت إلى القبور
اما محزون مشغول باحزانه او متكلف مستاجر يشتغل بالاحياء عن الاستظهار للميت وعن اصلاح شأنه.

وقد صنع ذلك جماعه من اهل الاعتبار ورويت ورأيت فى الاخبار ان ابا جعفر محمد بن السعيد عثمان بن سعيد العمري صنع
قبره فى حيوته كما سيأتى فى بعض رواياته.

ذكر صفه القبر ينبغى ان يكون القبر قدر قامه او إلى الترقوه ويكون فيه لحد من جهه القبلة بمقدار ما يجلس الجالس فيه فانه
منزل الخلوه والوحده فيوسع بحسب ما امر الله جل جلاله مما يقرب إلى مرضيه وقد كنت مضيت بنفسى واشرت إلى من حفر
لى قبرا كما

[٧٤]

اخترته فى جوار جدى ومولاي على بن ابى طالب عليه السلام متضيفا ومستجيرا ورافدا وسائلا واملا متوسلا بكل ما توسل به
احد من الخلايق اليه وجعلته تحت قدمى والدى رضوان الله جل جلاله عليهما لانى وجدت الله جل جلاله يأمرنى بخفض الجناح
لهما ويوصينى بالاحسان اليهما فاردت ان يكون رأسى مهما بقيت فى القبور تحت قدميهما.

ولا يقال فهل سبق احد من العارفين إلى تهيئه قبره قبل الممات.

فاقول قد ورد ذلك فى كثير من الروايات فمنها ما ذكره جدى السعيد ابو جعفر الطوسى رضوان الله عليه وغيره فى كتاب الغيبه
قال حدثنا ابن نوح قال اخبرنى ابونصير هبه الله بن محمد قال حدثنى على بن

ابى جيد القمى رحمه الله قال حدثنا ابوالحسن على بن احمد الدلال القمى قال دخلت على ابى جعفر محمد بن عثمان يعنى وكيل مولينا المهدي عليه السلام لاسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجه ونقاش ينقش عليها ويكتب عليها ايا من القرآن واسماء الائمة عليهم السلام على جوانبها فقلت له ياسيدى ما هذه الساجه فقال لى هذه لقبرى تكون فيه اوضع عليها او قال اسند اليها وقد فرغت منه وانا كل يوم انزل اليه واقرأ اجزاء من القرآن فيع واصعد واظنه قال واخذ بيدي وارانيه فاذا كان من يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنه كذا صرت إلى الله تعالى ودفنت فيه وهذه الساجه معه فلما خرجت من عنده اثبت ما ذكره ولم ازل مترقبا ذلك فما تأخر الامر حتى اعتل ابوجعفر فمات فى اليوم الذى ذكره من الشهر الذى قاله من السنه التى ذكرها ودفن فيه.

(ورأيت فى كتاب الاستيعاب فى الجزء الرابع ان سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب حفر قبره قبل ان يموت بثلاثة ايام وكان اخا

[٧٥]

رسول الله صلى الله عليه وآله من الرضا عنه وذكر محمد بن معد فى الجزء السابع من كتاب الطبقات حفر ابوسفيان بن الحرث بن عبدالمطلب فى حيوته اقول وكان جدى ورام بن ابى فراس قدس الله روحه وهو ممن يقتدى بفعله قد اوصى ان يجعل فى فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمه صلوات الله عليهم فنقشت انا فصا عقيقا عليه الله ربه ومحمد نبى وعلى امامى وسميت الائمة عليهم السلام إلى آخرهم ائمتى ووسيلتى واوصيت ان يجعل فى فمى بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسائله فى القبر ان شاء الله تعالى اقول ورأيت فى كتاب ربيع

الابرار للزمخشري في باب اللباس والحلى عن بعض الاموات انه كتب على فص شهادت ان لا اله الا الله واوصى ان يجعل في فمه عند موته.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل الساده ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره واعلا ذكره.

فاذا هياء الانسان جميع مهماته وفرغ من مصالحه لحياته وبعد وفاته وحضره رسول رب العالمين بالانتقال فينبغي ان يفرح ويستبشر بهذه الحال فان من احب لقاء الله احب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه.

فلا يغتر بمن يقول انا نكره الموت لاجل اننا لو بقينا زدنا في صالح الاعمال فانه لو كان هذا مرادنا بكراهه الموت والانتقال كان من اصلح اعمالنا والمعقول ان نمثل امر الله جل جلاله على لسان ملك الموت ونتلقاه بالقبول ولا نعارض الله جل جلاله ولا نرى تدبيرنا واختيارنا خيرا لانفسنا من تدبيره فان العبد ليس له معارضه موليه في كثير

[٧٦]

امره ويسيره.

ولا يغرنك من يقول انا اكره الموت لاجل ان لنا سيئات فنحب البقاء حتى نستدركها قبل الممات فان هذا من خدائع الشيطان والا فانت ايها الكاره في وقت الامكان فاستدرك ما تقدر عليه في الحال وما تعجز عنه فان الله جل جلاله يعذرک ويقبل التوبه ولا تجمع بين المخالفه له جل جلاله اولا واخرا بكراهه القبول منه في الانتقال.

ولا يغرنك من يقول اننا اخربنا الاخره وعمرنا الدنيا فنحن نكره الانتقال من العمران إلى الخراب فان هذا كله من غلط ذوى الالباب والا فانت ايها الكاره قادر الآن بالتوبه والندامه على السلامه من خطر يوم القيمه وعلى وعماره دار المقامه واياك ومتابعه الغافلين فان

سيد المرسلين انما طعن على دعوى اليهود بان قال لهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاذا كنتم ايها المسلمون الغافلون ايضا للموت كارهين فقد انقلب سؤال الرسول صلوات الله عليه وآله عليكم وصرتم محجوجين بما احتج به على اعداء الدين.

صفه ما ينبغى اعتماده عند احتضار الاموات يجب ان يوجه الميت إلى القبلة على ما وجه لعل معناه قد تركت ساير الابواب ووجهت وجهي إلى بابك بذل العبوديه وانكسار القلب وانقطاع الاسباب وبيادر بارسال يديه عن يمين وشمال لعل معناه اننى قد استسلمت اليك والقيت بيدي ونفسي بين يديك ويقرء عنده القرآن ومن افضل ما يقرء عنده سوره يس والصفات وكلمات الفرج كما قدمناه وهى لاله الا الله الحليم الكريم لاله الا الله العلى العظيم سبحانه الله رب السموات السبع ورب

[٧٧]

الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين والصلوه على محمد وآله الطيبين.

ومن المهمات ان يذكره بما كان يشهد به الله جل جلاله من الوجدانيه ولمحمد صلى الله عليه وآله من الرساله وللائمه من عترته المعصومين من الامامه والجلاله ويهتم الذى يحضر الميت بتصغير الدنيا عنده وتنفيره من دار فئائه ويبسط امله فى رحمه الله جل جلاله ورجائه ويحسن ظنه بالله جل جلاله ويشوقه إلى لقائه لثلا يكون فى مثل هذه الحال مشغولا عن الله جل جلاله بدار الزوال فتخرج روحه على التعثير والتقصير وسوء التدبير وانقطاع المعاذير ويقلل الحديث والشواغل للاموات عند السكرات ويجتهد العارف الذى يحضرهم فى تعلق قلوبهم وعقولهم بالله جل جلاله فى ساير الحركات والسكنات فاذا قضى نجه ولقى ربه جل جلاله وتقدس كماله فيضم فوه ان كان غير مضموم فيشد بخرقه تحت لحييه إلى

رأسه لئلا يصير مفتوحا عند تغسيله ولان اكرام الميت بكل طريق من جمله التوفيق وتغمض عيناه ان كانتا مفتوحتين وتمد يداه وركبته ان كانتا غير مبسوطتين ويغطى وجهه ويصان محياه.

ومن آداب ذلك تعجيل حمله إلى موليه وان يختار لتغسيله رجل صالح عارف مأمون يخاف الله جل جلاله ويخشاه وتهيبه ما يكفيه للغسل من المياه.

صفه تغسيل الاموات ان كان موته فى الموضع الذى يغسل فيه والا ينقل برفق واکرام إلى موضع تغسيله وبهياً موضع يجرى فيه ماء غسله فانه يكره ان يجرى ماء التغسيل إلى البالوعه او الكنيف فيتبع توقيف صاحب الشريعة وتديبر المالك اللطيف وينزع عنه ثيابه

[٧٨]

بتلطف على غايه احترامه وتجميله فان تعذر نزعها فتفتق فتقا رفيقا بغير استعجال فان الله جل جلاله هو الرقيب ووكيل الميت والمطلع على هذه الحال ويستتر عورته قبل كشفها ويعتبر الحاضرون بهذه النازله وعظيم وصفها ويقف الغاسل عند جانب الميت الايمن ويقصد بقلبه انه يغسل هذا الميت واجبا لله جل جلاله ويقول فى حال غسله العفو العفو ويترحم عليه ويبالغ فيما يصل نفعه اليه فقد روينا باسنادنا إلى ابى جعفر محمد بن بابويه فى كتاب مدينه العلم باسناده إلى الصادق صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يغسل ميتا مؤمنا فيقول وهو يغسله رب عفوك عفوك الا عفى الله عنه.

اقول روينا باسنادنا عن ابن بابويه باسناده فى اماليه عن الباقر عليه السلام انه قال ايما مؤمن غسل مؤمنا فقال اذا قلبه اللهم هذا بدن عبدك المؤمن وقد اخرجت روحه منه وفرقت بينهما فعفوك عفوك الا غفر الله له ذنوب سنه الا الكبائر ويبدء بغسل يدي الميت ثلاث مرات ثم يمسح بطنه مسحا رفيقا ثم يغسل مخرج الغايط باشان مسحوق

ثلاث مرات ثم يغسل رأسه إلى أصل عنقه بماء السدر ثلاث مرات بسكينة ووقار ومراقبه للمطلع على الاسرار ثم يغسل جانبه الايمن من اعلى منكبها الايمن إلى اسفل قدمه الايمن بماء السدر ايضا ثلاث مرات ثم يقلبه على جانبه الايمن برفق وتلطف ورحمه وعنايه وتعطف ويغسل جانبه الايسر كذلك من اعلى منكبها الايسر إلى اسفل قدمه الايسر بماء السدر ثلاث مرات والميت فى جميع هذه الحركات مستور العورات.

فاذا فرغ من هذه الغسله بماء السدر صرف ناظره عن عورته وغسل الخرقه التى عليها وطهر موضعها وتركها على حالها او استبدل

[٧٩]

بها خرقه طاهره ثم يقلبه على ظهره كما ذكرناه باحترام وتعظيم لامره ويمسح بطنه ويغسل فرجه ويغسل رأسه وجانبه الايمن وجانبه الايسر كما شرحناه بماء الكافور.

ثم يعتمد فى تقلبه وترتيبه كما وصفناه ويغسله المره الاخيريه بماء خالص ليس فيه سدر ولا كافور ولا يضاف اليه شئ ويبدء كما ذكرناه بغسل رأسه ثم بجانبه الايمن ثم بالايسر كما اوضحناه.

وليكنتم على الميت ما يراه فقد رويناها باسنادنا عن محمد بن بابويه فى اماليه عن الصادق عليه السلام قال من غسل مؤمنا ميتا فادى فيه الامانه غفر له قيل وكيف يؤدى فيه الامانه قال لا يخبر بما يرى فاذا فرغ من جميع ما ذكرناه شرع فى تكفينه.

صفه تكفين الاموات يبدء بتهيئه جريدتين مقدار عظم الذراع من شجر اخضر والا فضل من سعف النخل الاخضر ويكتب عليهما ما كتب على الاكفان فانهما صياناه له من العذاب ما دامتا رطبتين وفيهما فضل ويهيا تابوته او ما يحمل عليه بحسب ما يحتاج اليه ثم يشرع فى الخرقه التى تسمى الخامسه فيبسطها ويجعل عليها شيئا من القطن وينثر عليه شيئا من الذريه المعروفه بالقمح

ويضم بها فرجه قبله ودبره ويشد بها فخذيته شدا وثيقا ويكون في ذلك محترما له وعليه شفيقا فاذا فرغ من شدة بالخامسة جعل كافورا على مساجده السبعة وما يفضل منه على صدره ولتق الله جل جلاله في تعظيمه وصلاح امره ثم يوزره بالوزره من سرته إلى حيث بلغ عرضها ويلبسه القميص ويكون سابغا من ورائه وقدامه إلى ان يفضل عن اقدامه ويجعل الجريده اليمنى عند جانبه الايمن على جلده بين قميصه وجسده والجريده الاخرى عند جانبه

[٨٠]

الايسر ما بين القميص والازرار ثم يسد فاه واذنيه بقطن وما يحتاج اليه ثم يعممه بان يحنكه بها ويجعل للعمامة من اولها طرفا على صدره ثم يعممه ويجعل من اخرها طرفا اخر ايضا على صدره ويبسط الحبره او ما يقوم مقامها ثم يبسط الازرار ويجعل عليه قطنا وذريره ويوفرها عليه ثم يلفه في الازرار والحبره لفا رقيقا مشفقا عليه ويشدهما من قبل رأسه ومن جهة قدميه ثم يحمل في تابوته او ما يحمل فيه إلى موضع الصلوه عليه وافضل المشيعين للجنايز خلفها وعن جانبها لان المشيع تابع فكيف يكون بين يديها.

ويستحب ترييع الجنازه بان يأخذ جانبها الايمن ثم رجلها إلى اليمنى ثم رجلها اليسرى ثم منكبها الايسر يدور خلفها وحولها.

ذكر صفه الصلوه على الاموات عاده جماعه من اصحابنا المصنفين ان يؤخر وذكر هذه الصلوه إلى كتاب الصلوه ورأيت ذكرها هيهنا اقرب إلى صواب الارادات فانها ليست من تلك الصلوه ولا يجب فيها الطهاره ولا القرائه ولا شروط تلك المناجاه وارتد انه اذا وقف الناظر في هذا الكتاب يجد الصلوت على الميت فيهذا الباب ولا يحتاج ان يطلبها من موضع بعيد فلعله اقرب إلى الصواب.

وصلوه الاموات فرض على الكفاياه اذا قام

بها بعض من تجب عليه سقطت عن الباقيين.

وتجب الصلوه على كل ميت مؤمن او من له حكم المؤمن ممن له من العمر ست سنين واولى المكلفين بالصلوه عليه اولاهم بميراثه من الذكور والزوج احق بالصلوه على زوجته من وليها ويصلى على الميت اى وقت كان من ليل او نهار ما لم يكن وقت فريضه من الصلوات

[٨١]

او فرض غيرها مضيق الاوقات فيبدء بالفريضه الا ان يخاف على الميت من التغيير فيبدء على ساير الحالات والطهاره للصلوه على الميت اكمل واخر الصفوف افضل.

فاذا وضع الميت للصلوه عليه فيجعل رأسه مما يلي يمين الذى يصلى عليه ورجلاه مما يلي يسار المصلى عليه ويتقدم الامام فيخلع نعليه ويقف للرجل عند وسطه وللمرئيه عند صدرها ويقصد المصلى انه يصلى على هذا الميت واجبا لوجه وجوبه يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل العباده.

ويكبر تكبيره يرفع بها يديه ويكبر الذى ورائه بتكبيره فيقول الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله.

ثم يكبر ثانيه فيقول الله اكبر اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد كافضل ما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد.

ثم يكبر ثالثه فيقول الله اكبر اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات انك مجيب الدعوات انك على كل شئ قدير.

ثم يكبر رابعه فيقول الله اكبر اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك وانت خير منزل به اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا اللهم ان كان محسنا فزد فى احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه واحشره مع من كان يتولاه من الاثمه الطاهرين وارحمنا

إذا صرنا إلى ما صار إليه برحمتك يا أرحم الراحمين ويبالغ في الدعاء بحسب ما يفتح على

[٨٢]

خاطره من أكرم الأكرمين.

ثم يكبر الخامسة فيقول الله أكبر العفو العفو ويقف على حاله حتى ترفع الجنازة ثم ينصرف بخشوعه وإقباله ذاكر الله وأنه كذا يكون في وفاته وانتقاله.

وإن كان الميت عدواً لله جل جلاله وقد حضر تقيّه فيدعوا بعد التكبيره الرابعه بما يكون اقرب إلى المراضى الالهيه.

وإن كان الميت مستضعفاً قال بعد التكبيره الرابعه اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم.

وإن كان لا يعرف هل هو عدو لله جل جلاله أو ولي لله جل جلاله فيقول بعد التكبيره الرابعه اللهم هذه نفس انت احيتها وانت امتها وانت اعلم بسرها وعلانيتها فاحشرها مع من تولت.

وإن كان الميت دون البلوغ فيقول بعد التكبيره الرابعه اللهم اجعله لنا ولا يويه فرطاً.

ذكر التعزیه

روى غياث بن ابراهيم في كتابه باسناده عن مولينا على عليه السلام انه قال التعزیه مره واحده قبل ان يدفن وبعد ما يدفن ثم يعزى اهل الميت بما يفتحه الله جل جلاله من اسباب الاعتبار والاخبار ومن احسن ما وقفت عن الصادق صلوات الله عليه في التعزیه انه قال ما معناه ان كان هذا الميت قد قربك موته من ربك أو باعدك عن ذنبك فهذه ليست مصيبه ولكنها رحمه وعلیک نعمه وان كان ما وعظک ولا باعدک عن ذنبک ولا قربک من ربک فمصیبتک بقساوه قلبک اعظم من مصیبتک بمیتک ان كنت عارفاً بربک.

ومما يقال في العزاء ان الله جل جلاله قد بذل على الصبر والرضا

[٨٣]

بالمصائب ما هو اعظم من بقاء الاحياء فالعاقل يرغب في ارجح المواهب والمناقب فقال جل جلاله الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله وانا

اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه واولئك هم المهتدون وكفى في التعزیه عند العارفين انه من تدبير ارحم الراحمين واکرم الاکرمين الذى لايتهم فى تدبيره وشفقته على المحسنين ولا على المسيئين ولعل لو كشف لاهل الاموات ما فى باطن ذلك من المصالح والسعادات لسئل الميت ولسئل ايضا اهله تعجيل الحادثات على كل حال ولكان اذا لم يمت وتأخرت تلك المصالح والعنايات ييكون ابلغ مما بكوا عليه عند الممات.

والمهم عند ذوى الالباب وموت القلوب وموت صفه من صفات كمال الانسان واما موت الابدان ونقلها من دار تقلب الازمان فذلك سعاده وزياده مع سلامه الاديان.

ثم يحمل الميت إلى محل خلوته بمالك امره ووحدته ووحشته فى حفرته وقبره.

ذكر صفه دفن الاموات اذا وصل الحاملون للميت إلى مضاجعه الثرى ومجاوره اهل القبور من الورى والمنزل الذى يهجره فيه الاهل والاخوان ويخذله الاعوان والجيران ويقيم فيه وحيد وفريدا طريدا بعيدا.

تنزل جنازه الرجل مما يلى رجلى قبره وتقدم إلى شفير القبر فى ثلث دفعات فقد روى ان روحه تستعد بذلك لما يلقاه من السؤل والامور الهيايلات.

وان كانت جنازه امرئه تركت قدام قبرها مما يلى القبلة ثم

[٨٤]

ينزل إلى القبر ولى الميت او من يأمر وليه ويكون نزوله من عند رجلى القبر حافيا مكشوف الرأس ويتناول الميت ييدء برأسه باكرام واحترام ويتذكر انه بعين الله جل جلاله وهو وكيل الميت فيهذا المقام ويقول اذا نزله اللهم اجعلها روضه من رياض الجنه ولا- تجعلها حفره من حفر النار ويقول بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ايماننا بك وتصديقا بكتابك هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايماننا وتسلينا ثم يسلمه

إلى الله جل جلاله ويستودعه الله جل جلاله ويلقيه القاء المستسلم بين يدي الله جل جلاله ويقول في تسليمه وإيداعه بحسب ما يفتحه الله جل جلاله على قلبه وكلامه.

ثم يضعه على جانبه الأيمن ويستقبل به القبلة ويحل عقد كفنه من جهة رأسه ورجليه ويضع خده على التراب التراب ذلاً واستكانه واسترحاماً واستعطافاً لموليه رب الأرباب ويجعل معه شيئاً من ترابه الحسين عليه السلام فقد روى أنه أمان والمنزل مهول يحتاج إلى التوصل والسلامه منه بغايه الامكان.

ومما رأيت في بشاره المقبل المسعود من أهل اللحد عن النبي صلوات الله عليه أن أول ما يبشر به المؤمن أن يقال له قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك واستجاب لمن استغفر لك وقبل ممن شهد لك ثم يلقي الميت ما كان يعتقد أيام حياته من الشهادة لله جل جلاله بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وآله بالرسالة وللائمه من عترته بالإمامة والجلاله ويكون التلقين من أهل اليقين وعلى نية أنه جواب الملكين السائلين ففعل الله جل جلاله برحمته يكفيه بذلك سؤال منكر ونكير وتقربه العين.

[٨٥]

ثم يشرج اللبن عليه ويقول اللهم صل وحدته وانس وحشته وارحم غربته واسكن اليه من رحمتك رحمه يستغنى بها عن رحمه من سواك واحشره مع من كان يتوليه.

فاذا فرغ من تشريج اللبن عليه خرج من القبر من جهة رجله وهال التراب عليه ويهيل كل من حضر هناك بظهور أكفهم إلا من كانت له به رحم ويقولون أنا لله وأنا إليه راجعون هذا ما وعد الله وصدق المرسلون اللهم زدنا إيماناً وتسلماً ويطم القبر ويرفع عن الأرض مقدار أربع أصابع ويسطح ويصب الماء عليه أي على القبر يبدأ بالصب من عند رأسه ثم يدار من

اربع جوانبه حتى يرجع إلى رأسه وان فضل من الماء شئ صبه على وسط قبره.

فاذا فرغ من ذلك زار الميت من الحاضرين من اراد التقرب إلى مالك يوم الدين.

ذكر ما نوره من صفات زياره قبور الاموات فمن ذلك باسنادى إلى محمد بن بابويه فى كتابه مدينه العلم عن ابيه عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن احمد بن هلال العبرى عن على بن اسباط عن عبدالله بن محمد عن عبدالله بن بكير عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام نزور الموتى فقال نعم قلت فيسمعون بنا اذا اتيناهم قال اى والله انهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستانسون اليكم قال قلت فای شئ نقول اذا اتيناهم قال قل اللهم جاف الارض عن جنوبهم وصاعد اليك ارواحهم ولقهم منك رضوانا واسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتونس به وحشتهم انك على كل شئ قدير.

ومن كتاب مدينه العلم لابي جعفر بن بابويه ايضا باسناده عن صفوان

[٨٦]

بن يحيى من جمله حديث قال قلت يعنى لابي الحسن عليه السلام هل يسمع الميت تسليم من يسلم عليه قال نعم يسمع اولئك وهم كفار ولا يسمع المؤمنون والخبر مختصر.

اقول انا وقوله عليه السلام يسمع اولئك وهم كفار لعله اراد الكفار الذين خاطبهم النبى عليه السلام لما قتلهم بيدر ورموهم فى القلب فانه عليه السلام قال لهم قد وجدت ما وعدنى ربي حقا ثم قال عليه السلام انهم ليسمعون كما تسمعون وفى ذلك زيادات وروايات ذكرناها فى المزار الكبير.

وربما يق هذا الشرح ما هو من عمل اليوم والليله على التحقيق وما يخفى عن اهل التوفيق ان الطهارات بالاغسال من توابع الصلوات وان كلما ذكرناه من توابع تلك

المهمات ولجميع ما شرحناه زياده فقه وتفصيل تركناه خوفا من التطويل.

ومن السنه المؤكده حمل الطعام إلى اهل الميت ففيه روايه عن النبي عليه افضل الصلوه والسلام.

وروى انه يقام للميت ماتم ثلثه ايام كما رواه حريز بن عبدالله السجستاني فى كتابه باسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال يصنع للميت ماتم ثلثه ايام من يوم مات.

ذكر ما يعمل قبل اول ليله يدفن الانسان فى قبره عن حذيفه بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأتى على الميت ساعه اشد من اول ليله فارحموا موتاكم بالصدق فان لم تجدوا فليصل احدكم ركعتين يقرأ فيهما فاتحه الكتاب مره وآيه الكرسي مره وقل هو الله احد مرتين وفى الثانيه فاتحه الكتاب مره والهكم التكاثر عشر مرات ويسلم ويقول

[٨٧]

اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابهما إلى قبر ذلك الميت فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحله ويوسع فى قبره من الضيق إلى يوم ينفخ فى الصور ويعطى المصلى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له اربعون درجه.

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس كن من اهل الوفاء ولا تهون بالاموات حيث قد انقطع بينك وبينهم جبل الرجاء وتذكر ان الله جل جلاله قد بذل لك سبحانه من العطاء على الوفاء اضعاف ما كنت تومل واضعاف ما كان بينك وبينهم من الاحياء فان هونت ببذله ورفده فلعلك ما تصدق بقوله ووعدده.

الفصل الرابع عشر

فى صفه الطهاره بالتراب عوضا عن الغسل بعد تعذر الطهاره بالمياه واختيار الثياب والمياه والمكان للصلوه وما يقال عند دخول المساجد والوقوف فى

القبله لما رويناه.

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل الساده ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى زاده الله جل جلاله مع حسن بلوغ الامال شرف زياده الافضال فى المآل.

قد تقدم ان الطهاره بالتراب يكون عند ضيق الاوقات وخوف الفوات وذكر ما ينقضها من الحادثات والتيمم باب رحمه كما قلناه فتح الله جل جلاله ودل به على اسباب رضاه ونبه على ان الصلوه من

[٨٨]

اهم العبادات وانها لاتسقط عن المكلف بها عند الضرورات ولا لحال من الحالات.

صفه التيمم عوضا عن الغسل فاذا تضيق وقت الصلوه سواء كانت واجبه او مندوبه وكان على المكلف غسل لا يصح الدخول فى الصلوه الا- بعد التطهير منه فان كانت الصلوه التى يريد لها الطهاره واجبه كانت نيه تيممه واجبه لوجه وجوبها يستباح بها ما يستباح بالغسل يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل للعباده وان كانت الصلوه مندوبه فيكون التيمم مندوبا كما شرحناه فيضرب المكلف به يديه على الارض او ما يقوم مقامها عند تعذر ترابها وينفضهما ويمسح بهما من ابتداء شعر رأسه عند اعلى جبهته ماسحا لجميع جبينه إلى طرف انفه الذى يلى فمه ثم يضرب ضربه ثانياه للارض او ما يقوم مقامها كما كنا ذكرناه وينفضهما ويمسح بباطن كفه اليسرى ظاهر كفه اليمنى من المفصل الذى بينها وبين الذراع إلى اطراف الاصابع من يده اليمنى ويمسح بباطن كفه اليمنى ظاهر كفه اليسرى من المفصل الذى بينها وبين الذراع إلى اطراف اصابع كفه اليسرى فاذا فعل ذلك فقد استباح ما كان يستبيحه بالغسل على السواء وما ينقضه الا ما ينقض التيمم عن الطهاره الكبرى والصغرى.

وقد تقدم ذكره فى الفصل الثانى

عشر وان كان الغسل لميت تعذر وجود التمكّن من استعمال الماء فيؤمّم عوضاً عن تغسيله كما يتيمّم الحى المكلف بالغسل على ذلك الترتيب والاستيفاء.

واما اختيار الثياب والمكان للصلوة فالمهم ان يكون الثوب والمكان للصلوة طاهرين على وجه مباحا له الصلوة فيهما سواء كان

[٨٩]

ذلك بملك او عاريه او اجاره او غير ذلك من وجوه الاباحات وان يكون صادقا فى لبسه ثيابه للصلوة ومعنى قولى صادقا اى يكون سريره موافقه لعلايته فى انه ما لبس هذه الثياب الا لله وما يريد من العبادات لانه ان كان قصده بلبسها لذه نفسه وقلبه كان كاذبا عند الله فى انه لبسها للصلوة او لاجل ربه وكذلك ان كان للمكاثره والمفاخره والتقرب إلى قلوب العباد فانه يكون كاذبا اذا ظهر انه لبسها لخدمه سلطان المعاد فيجب ان يكون صادقا فى لبس ثيابه والا كان مستخفا مستحقا ان يعرض الله جل جلاله عن خطابه وعن جوابه وعن ثوابه.

ولا- تصح صلوة الرجال فى الابرسم المحض الساتر للعوّره الا ان يكون فى الحرب لمصلحه المحارب والضروره اليه اذا كان المصلى فيه ذاكرا ان الثوب الحرير عليه ولشرح لباس الصلوة وما يحل او يستحب فيه او يحرم او يكره تفصيل يخاف منه التطويل.

واما اختيار مكان الصلوة فالافضل لذلك ما كان بقلبه فيه حاضرا والعبد فيه لله جل جلاله بالقلب ذاكرا لازما حق الحرمة الجلاله الالهيه وادب ذل العبوديه واقرب إلى الخلاص والاختصاص بعيدا من الشواغل الباطنه والظاهره عن وقوفه بين يدي موليه ومالكة جبار الجبابره ومالك الدنيا والاخره ويكون صادقا فى اختياره لذلك المكان لخدمه الملك الديان ومعنى قولى صادقا ان تكون سريره موافقه لعلايته فى انه ما قصد الحضور فى ذلك المكان والوقوف فيه

الا لله جل جلاله وطلب مرضيه.

ولقد رأيت في بعض الاحاديث ان عبدا من الخواص واهل الاختصاص كان يعبد الله جل جلاله على الانفراد وبالقرب منه شجره

[٩٠]

يسكن فيها اطياف فنقل مصلاه إلى تحت الشجره ليستأنس بالشجره وتغريد الطير في الاشجار فعوتب من جانب الله جل جلاله وقيل له اما كان في الانس بنا ما يغنيك عن الشجره والطيور فتاب وعرف انه قد خاطر بذلك الانس المذكور.

ولقد رأيت في احاديث اهل المحاسبه وذوى المراقبه ان بعضهم كان يصلى بنشاط واهتمام وانبساط فقال يارب هل بقى على من الاقبال في الصلوه ما احتاج فيه إلى الاستدراك قبل الممات فليل له نعم انك تسكن إلى نسيم الاسحار وينشطك لنا غيرنا وما هكذا تكون صفات خواص الابرار فمعك شريك لنا في خدمتك وباعث اخر غير ما اردناه من اخلاص عبوديتك.

اقول وان كان حال هذا العبد المكلف قويا في الامكان إلى انه لا يختلف اخلاصه واختصاصه بمكان دون مكان فالافضل له اتباع الشرع في تفضيل اماكن الصلوه وتفضيل محال الدعوات وافضلها بيوت الله تعالى وجل جلاله ومساجده الخاصه لعبادته وافضل المساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة ولذلك تفصيلها نحن ذاكرون لما يتهيأ على جهته وروايته.

ذكر فضل بعض المساجد وتفاوت الصلوه فيها

فمن ذلك ما ارويه باسنادى إلى جدى ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى قال روى ابن ابى عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن سعد الاسكاف عن زياد بن عيسى عن ابى الجارود عن الاصبغ عن مولينا على بن ابى طالب عليه السلام قال كان يقول من اختلف إلى المسجد اصاب احدى الثمان اخا مستفادا في الله او علما مستطرقا او آيه محكمه او سمع كلمه

[٩١]

تدله على الهدى او كلمه ترده عن ردى او سنه

متبعه او رحمه منتظره او يترك ذنبا خشيه او حياء.

وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من مشى إلى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له إلى الارضين السابعة.

وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال صلوه في بيت المقدس الف صلوه وصلوه في المسجد الاعظم مائه صلوه وصلوه في المسجد القبيله خمس وعشرون صلوه وصلوه في السوق اثنتا عشره صلوه وصلوه الرجل في بيته وحده صلوه واحده.

اقول وقد روى في فضل الصلوه في المسجد الحرام ومسجد النبي عليه افضل الصلوه والسلام ومسجد الكوفه اخبار كثيره معروفه.

صفه دخول المسجد مما رويناه باسنادنا عن مولينا الصادق صلوات الله عليه وعن مولينا الحسن العسكري عليه السلام ويدخل بعضها في بعض وهما من ابتداء اراده الدخول إلى المسجد إلى ان يقف في مصلاه مستقبل القبله فاذا اراد دخول المسجد استقبل القبله وقال بسم الله وبالله ومن الله والى الله وخير الاسماء لله توكلت على الله ولا حول ولا قوه الا بالله اللهم افتح لى باب رحمتك وتوبتك واغلق عنى ابواب معصيتك واجعلنى من زوارك وعمار مساجدك وممن يناجيك بالليل والنهار ومن الذينهم على صلواتهم يحافظون وادحر عنى الشيطان وجنود ابليس اجمعين.

ثم قدم رجلك اليمنى قبل اليسرى وادخل وقل اللهم افتح لى باب رحمتك وتوبتك واغلق عنى باب سخطك وباب كل معصيه هى لك اللهم اعطنى فى مقامى هذا جميع ما اعطيت اولياك من الخير واصرف

[٩٢]

عنى جميع ما صرفته عنهم من الاسواء والمكاره ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحملنا ما لاطاقه لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم

الكافرين اللهم افتح مسامع قلبى لذكرك وارزقنى نصر آل محمد وثبتنى على امرهم وصل ما بينى وبينهم واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وامنعهم ان يوصل اليهم بسوء اللهم انى زائرک فى بيتک وعلى كل مأتى حق لمن اتاه وزاره وانت اكرم مأتى وخير مزور وخير من طلب اليه الحاجات واسئلك يا الله يارحمن يارحيم برحمتك التى وسعت كل شئ وبحق الولاية ان تصلى على محمد وآل محمد وان تدخلنى الجنة وتمن على بفكاك رقبتى من النار.

فاذا اتيت مصلاک فاستقبل القبلة وقل اللهم انى اقدم اليك محمدا نبى الرحمة واهل بيته الاوصياء المرضيين بين يدي حوائجى واتوجه بهم اليك فاجعلنى بهم عندك وجيها فى الدنيا والاخره ومن المقربين اللهم اجعل صلوتى بهم مقبوله ودعائى بهم مستجابا وذنبى بهم مغفورا ورزقنى بهم مبسوطا وانظر الى بوجهك الكريم نظره استكمل بها الكرامه والايمان ثم لاتصرفه الا بمغفرتك وتوبتك ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم اليك توجهت ورضاك طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمنت وعليك توكلت اللهم اقبل الى بوجهك واقبل اليك بقلبي اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك الحمد لله الذى جعلنى ممن يناجيه اللهم لك الحمد على ما هديتنى ولك الحمد على ما فضلتنى ولك الحمد على مارزقتنى ولك الحمد على كل بلاء حسن ابتليتنى اللهم تقبل صلوتى وتقبل دعائى

[٩٣]

واغفر لى وارحمنى وتب على انك انت التواب الرحيم.

واعلم ان صلوه النوافل فى غير المساجد افضل وصلوه الفريضة فى المساجد اكمل وسوف نذكر تفصيل ذلك على ما يفتحه الله جل جلاله علينا مما علمناه واحسن به الينا انشاء الله تعالى.

الفصل الخامس عشر

فيما نذكره من تعيين

اول صلوه فرضت على العباد وانها هي الوسطى اقول ان الذى رويناها فى هذا الباب ورأيناها اقرب إلى الصحه والصواب ان اول صلوه فرضت على العباد الظهر وكانت ركعتين والاخبار فى ذلك كثيره فلا- حاجه إلى ذكرها لظهور ذلك عند القدوه من المصطفين.

(واما انها هي الوسطى فاننى رويت من كتاب عمر بن اذينه فيما رواه عن زراره ومحمد بن مسلم قالوا سمعنا ابا جعفر عليه السلام وسئلناه عن قول الله حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى فقال هي صلوه الظهر وفيها فرض الله الجمعه وفيها الساعه التى لايسئل الله فيها عبد مسلم خيرا الا اعطاه اياه ورويت عن محمد بن مسلم عن ابيجعفر عليه السلام قال حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى وصلوه العصر وقوموا لله قانتين ورويت من كتاب ابراهيم الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى وصلوه العصر وقوموا لله قانتين ورواه ايضا الحاكم النيشابورى فى الجزء الثانى من تاريخ نيشابور من طريقهم فى ترجمه احمد بن يوسف السلمى باسناده إلى ابن عمر

[٩٤]

قال امرت حفصه ابنه عمران يكتب لها مصحف فقالت للكاتب اذا اتيت على آيه الصلوه فارنى حتى امرك ان تكتبها كما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اريها امرته ان يكتب حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى وصلوه العصر.

وروى ابو جعفر بن بابويه فى كتاب معانى الاخبار فى باب معنى الصلوه الوسطى مثل هذا الحديث عن عائشه وذكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث السجستاني فى الجزء الاول من كتاب جمع المصاحف ستة احاديث ان ذلك كان فى مصحفها وثمانى احاديث انه كذلك فى مصحف حفصه وروى حديثين ان ذلك كان كذلك فى مصحف ام

اقول فقد صار تعيين ان الصلوه الوسطى صلوه الظهر مرويا من الطريقتين وذكر الشيخ محمد بن على فى رسالته إلى ولده فى فضل صلوه الظهر من يوم الجمعة ما هذا لفظه لصلوه الظهر يابنى من هذا اليوم شرف عظيم وهى اول صلوه فرضت على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وروى انها الصلوه الوسطى التى ميزها الله تعالى فى الامر بالمحافظة على الصلوات فقال جل من قائل حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى وروى الكراچكى ما قدمناه من حديث زراره عن محمد بن مسلم.

اقول وجدت فى كتاب من الاصول عن ابى بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصلوه الوسطى صلوه الظهر وهى اول صلوه انزلها الله على نبيه صلى الله عليه وآله ورأيت فى كتاب تفسير القرآن عن الصادقين عليهما السلام ومن نسخه عتيقه مليحه عندنا الان اربعة احاديث بعده طرق عن الباقر والصادق عليهما السلام ان الصلوه الوسطى صلوه الظهر وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول حافظوا

[٩٥]

على الصلوات والصلوه الوسطى وفيه حديثان آخران بعد ذكر احاديث.

قلت انا وذهب ابو جعفر محمد بن بابويه فى كتاب معانى الاخبار إلى ان الصلوه الوسطى صلوه الظهر واورد فى ذلك اخبارا من الطريقتين وروى ايضا فى كتاب مدينه العلم عن ابي عبد الله عليه السلام ان الصلوه الوسطى صلوه الظهر وهى اول صلوه فرضها الله على نبيه صلى الله عليه وآله.

اقول لعل المراد بالوسطى اى العظمى كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امه وسطا ويمكن ان يكون لانها بين صلوتين ونهار واحد وانها عند وسط النهار.

وقد تعجبت كيف خفى تعظيم صلوه الظهر وانها هى الصلوه الوسطى مع الاتفاق على انها اول صلوه فرضت وان الجمعة المفروضه تقع

فيها وان الساعه المتضمنه بالاستجابه فيها وانها وقت فتح ابواب السماء وانها وقت صلوه الاوابين مع الروايه بان صلوه العصر معطوفه عليها غيرها)

الفصل السادس عشر

فيما ينبغي عمله عند زوال الشمس يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره وقدس في الملاء الاعلى ذكره.

وقت الزوال موضع خاص لاجابه الدعاء والابتهاال.

(وروينا باسنادنا إلى هرون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه باسناده إلى عبدالله بن حماد الانصارى عن الصادق عليه السلام قال سمعت

[٩٦]

ابا عبدالله عليه السلام يقول اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت إلى اى وقت فقال مقدار ما يصلى الرجل اربع ركعات مترسلا).

وروى ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن العلاء المذارى قال حدثنا سهل بن زياد الادمى قال حدثنا على بن حسان عن زياد بن النوار عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس عند الزوال فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مستلتك وانك لاهل للجواب فى حديث طويل حذفناه ثم قال يبلغ شعاعها تخوم العرش فتنادى الملائكه لاله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ويم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا.

قال فقلت جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند الزوال قال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فلا تزال الملائكه تسبح الله تعالى فى ذلك الجو بهذا التسبيح حتى تغيب.

ومما رويناه باسنادى إلى جدى ابي جعفر الطوسى فيما يرويه عن محمد بن على بن محبوب ورأيناه

بخط جدى ابيجعفر الطوسى فى كتاب نوادر المصنف باسناده عن ابن اذينه عن زراره عن ابيجعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح.

ورويناه ايضا باسناده إلى الحسين بن سعيد من كتابه كتاب الصلوه (وسنذكر فى الفصل الحادى والاربعين من هذا الكتاب فى ادعيه الساعات بعض ما روينا فى سبب فتح ابواب السماء للدعاء عند

[٩٧]

الزوال ومن كتاب جعفر بن محمد بن مالك عن ابي جعفر عليه السلام اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وهبت الرياح وقضى فيها الحوائج الكبار وقال محمد بن مروان سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول اذا كانت لك إلى الله الحاجه فاطلبها عند زوال الشمس وروى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الدعاء باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال كان ابي اذا كانت له إلى الله حاجه طلبها إلى الله فى هذه الساعه يعنى زوال الشمس) بهذه الالفاظ عن الباقر عليه السلام وزياده قوله عليه السلام فطوبى لمن رفع له عمل عند ذلك عمل صالح.

اقول انا واذا كان هذا وقتا خاصا لاجابه الدعاء وبلوغ الرجاء وبابا مفتوحا لرحمه قد هدى الله جل جلاله اليها فلنذكر ما ينبغى تقديمه لمن يريد ان لا يرد دعاؤه غير ما قدمناه من الصفات التى ينبغى ان يكون الداعى عليها.

روى ابو محمد الحسن بن محمد المقرئ قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد المنصورى قال حدثنا ابي موسى عيسى بن احمد عن الامام ابي الحسن على بن محمد صاحب العسكر عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال من قدم هذا الدعاء امام دعائه استجيب له قال وحدثنا مره اخرى فقال

حدثني عمي عزيز بن داود عن ابراهيم بن عبد الله الكجى عن ابي عاصم النبيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب ان لا يرد دعاؤه فليقدم هذا الدعاء امام دعائه وهو ما شاء الله توجها إلى الله ما شاء الله تعبد الله ماشاء الله تلتظفا لله ماشاء الله تذللنا لله ماشاء الله استنصارا بالله ماشاء الله استكانه لله ماشاء الله تضرعا إلى الله ماشاء الله استغاثه بالله ماشاء الله استعانه بالله ماشاء الله لاحول ولا قوه الا بالله العلى العظيم.

[٩٨]

الفصل السابع عشر

فيما نذكره من نوافل الزوال وبعض اسرار تلك الحال يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره وقدس في الملاء الاعلى ذكره.

اعلم ان هذا الفصل يشتمل على عدة معان منها ما نذكره من اسرار الصلوات ومن المراقبه فيها بالنيات ولزوم الاداب وحفظ الحركات والسكنات ومنها ما نذكره من كون صلوه نوافل الزوال تسمى صلوه الاوابين وان الدعاء فيها مقبول عند ارحم الراحمين ومنها ما نذكره من ان الاستخاره عند نوافل الزوال كما ستأتى الروايه به فى تلك الحال.

ذكر ما نذكره من اسرار الصلوه.

اعلم ان الصلوه تشتمل على نيه الصلوه ولفظ تكبير ولفظ وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وعلى تحميد وتمجيد ودعوى العباده والاستعانه بالله جل جلاله ودعوات وقرائه القرآن وخضوع وركوع و سجود وخشوع وشهاده لله جل جلاله بالوحدانيه ولمحمد صلى الله عليه وآله رسوله بالرساله الربانيه و صلوات عليه وعلى آله وتسلم.

ذكر نيه الصلوه اما نيه الصلوه فانك ان كنت عبدا معاملا لله جل جلاله فى جميع الحركات والسكنات عارفا بمعنى قوله جل جلاله فى محكم الايات

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فانت اذا كنت كذلك لازلت متهيئا لاوامره فتمثل امره بالصلوه وتعبده لانه يستحق العباده لذاته كما لو كنت متهيئا لدخول شخص عزيز عليك فانك حيث

[٩٩]

تراه تقوم لا-كرامه وتقبل عليه بمقتضى مشاهده ذاته او لو كنت متهيئا لقدم رسول اليك ممن يعز عليك فانه اذا وقع نظرك عليه ونظره عليك وسمعت رساله الرسول فانك تبادر إلى قبوله من غير تردد فكر ولا رويه ولا تحتاج إلى تجديد زياده نيه واما ان كنت عن ربك غافلا- ولدنياك وهواك معاملا فتحتاج عند الحضور للصلوات ان تحضر شارد قلبك بزمام عقلك ولبك وتقفه بين يدي مولا-ك وتذكره انه دعاك وانه يراك وتقصد بعقلك وقلبك انك تعبده لانه اهل للعباده وتدخل حضره مناجاته دخول اهل السعاده وهذه الصلوه ان كانت واجبه اداء فتقصد العباده لوجه وجوبها اداء وان كانت قضاء فتقصد ذلك وان كانت اداء او قضاء فتقصد بذلك العباده لله جل جلاله.

ذكر تكبيره الا-حرام ينبغى اذا قلت الله اكبر ان يكون هذا القول منك معامله لله جل جلاله وعباده ولا يكون تلفظا بالغفله على العاده وتكون صادقا فيه فاما قولك الله اكبر فقد روى ابن بابويه عن الصادق عليه السلام فى كتاب التوحيد باسناده ان رجلا قال عنده يعنى عند الصادق عليه السلام الله اكبر فقال الله اكبر من اى شى فقال من كل شى فقال ابو عبدالله عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان يوصف.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى بلغه الله مناه وكبت اعداه قوله عليه السلام حددته لانه

إذا كان الله جل جلاله أكبر من كل شيء فكل الأشياء غيره فهي محدثات وكل محدث محدود فكان المعتقد لذلك قد جعل الله جل جلاله محدوداً

[١٠٠]

وقوله عليه السلام أكبر من أن يوصف لأنه جل جلاله لا تحيط الصفات به على التحقيق وإنما لما ضاقت العبادات على أهل التوفيق والتصديق علمهم الله جل جلاله ورسوله عليه السلام الفاظاً في وصف جلال الله على قدر قصور علوم العباد.

أقول ومعنى قولي أن يكون هذا قولك عباده ومعامله أي أن يكون الله جل جلاله في قلبك وعند عقلك عظيماً على قدر ما وهبك من معرفه ذاته وصفاته الكاملة فتقصد بهذا الاعتقاد في عظمته وبهذا اللفظ في قولك الله أكبر مجرد عبادته لأنه أهل للعبادة.

أقول وأما قولي أن يكون صادقاً فإريد بذلك أن يكون فعلك لقولك موافقاً بحيث إذا قلت الله أكبر تكون سريرتك موافقه لعلايتك في أنه لا شيء من أعظم منه جل جلاله في قلبك وعقلك ونفسك ونيتك ولا يكون شيء أعز عليك منه ولا يشغلك في تلك الحال شيء عنه كما قال جل جلاله في تهديده لمن يؤثر عليه بصريح القرآن المبين قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين.

أقول فإذا وجدت عقلك وقلبك ونفسك تؤثر على الله جل جلاله غيره فاعلم أنك داخل تحت تهديد سلطان العالمين ولعلك تكون من قد غضب الله جل جلاله عليك فلا يهديك لفسقك وسماك من الفاسقين.

أقول وقد روى نحو ذلك في النقل بزيادة كشف لما في القرآن والعقل كما روى الحسين بن سيف صاحب الصادق عليه السلام في

الذى اسنده اليه قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول لا يمحص رجل الايمان بالله حتى يكون الله احب الله من نفسه واييه وامه وولده واهله وماله من الناس كلهم.

اقول وقد روى ابلغ من ذلك فى ان الناس لا يحصل لهم الايمان حتى لا يؤثروا على رسوله صلوات الله عليه ما تضمنه الحديث الذى نرويه باسنادنا إلى ابيجعفر محمد بن بابويه فيما رواه باسناده فى كتاب اماليه عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لا يؤمن عبد حتى احب اليه من نفسه واهلى اليه احب من اهله وعترتى احب اليه من عترته وذاتى احب اليه من ذاته.

اقول فاذا كان رسوله صلوات الله عليه لا يصح الايمان مع هذا الايثار عليه فكيف يحصل الايمان مع الايثار على الله جل جلاله وترجيح غيره عليه.

ذكر التوجه اما التوجه فقد روى ابوجعفر محمد بن بابويه فى كتاب زهد مولينا على ابن ابى طالب عليه السلام باسناده إلى ابيعبد الله عليه السلام كان على اذا قام إلى الصلوه فقال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض تغيير لونه حتى يعرف ذلك فى وجهه.

اقول وروى صاحب كتاب زهره المهج وتواريخ الحجج باسناده عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن عبدالله بن ابى يعفور قال قال مولينا الصادق عليه السلام كان على بن الحسين عليه السلام اذا حضرت الصلوه اقشعر جلده واصفر لونه وارتعد كالسعه.

وروى عنه عليه السلام عند قوله فى الصلوه وجهت وجهى مثل الذى روينا عن مولينا على صلوات الله عليهما وكانا اذا دخلا فى التوجه

اصفر لونهما وظهر الخوف من الله جل جلاله عليهما لانهما عليهما السلام عرفا و علما هييه الملك الذى يقومون بين يديه.

وسياتى فى هذا الكتاب من

خوف النبي صلى الله عليه وآله في الصلوات و خوف عترته المعصومين ما تعلم يقينا انك لست تابعا لهم وانك على خلاف ما كانوا عليه من معامله سلطان العالمين.

اقول وقد كان فرضنا جميعا ان نخاف الله جل جلاله للهيبه والحرمة التي يستحقها لذاته فبلغت الغفلة بنا إلى اننا لانخاف لذلك ولا نخاف لاجل خوف المعصومين الذين نقتدى بهم في عباداته ولا نخاف لاجل ما تجدد منا من مخالفاته في اراداته وتهويننا بجلاله امره ونهيه وبمقدس حبه وقربه ومناجاته وهذا جهل عظيم منا بالمعبود كاد ان يقرب من جهل اهل الجحود فاذا قال العبد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ينبغي ان يتحقق انه في مقام العرض وانه ما مراد الله جل جلاله منه ومراد رسوله عليه السلام بقوله وجهت وجهي اى وجهت صورته وجهي إلى القبله فحسب للذي فطر السموات والارض ولكن المراد منه ان يكون قد وجه قلبه وعقله عن الالتفات إلى سواه جل جلاله من ساير المرادات والمكروهات.

ولقد قيل لبعض العارفين ما احسن ما تقبل بوجهك على الصلوات فقال ان كان وجهي لا يلتفت فان وجه قلبي كثير الالتفات.

اقول فاذا كان وجه القلب مقبلا ومتوجها إلى الله جل جلاله بالكليه كانت الجوارح مقبله على الله جل جلاله فيما خلقت له لانها مع القلب كالرعيه وعند هذه الحال يكون دخوله في هذه الصلوه دخول اهل الاقبال فان استمر على ذلك إلى حين الفراغ من الصلوه

[١٠٣]

فقد ظفر ببلوغ الامال وان تعثر في اذيال الالتفات عن موليه وهو يراه فحاله حال اهل التعشير الذين يقع احدهم تاره ويقوم تاره في خطاه وربما افسد تعشيره عليه دنياه واخراه وفاته اقبال ربه جل جلاله ورضاه وان قال وجهت وجهي

للذى فطر السموات والارض وهى فى تلك الحال غافل او متغافل عن هيبه العرض وحرمة الفرض فيكون فى قوله وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض كاذبا قد افتتح صلوته بالجنايات بالكذب والبهتان وكيف حال من اول صلوته تصریح بالكذب والزور والعدوان اما يكون مستحقا للهوان وان كان فى حال قيامه إلى الصلوه ودخوله فيها على صفة المتكاسل والمتثاقل فلينظر حال الذين يقومون إلى الصلوه كسالى فى صريح القرآن ويفكر انه لو دخل عليه قبل ان يدخل فى تلك الصلوه صديق او بعض من يحبه من اعوان السلطان كيف كان يقوم اليه ويقبل عليه بغير تكاسل ولا تثاقل ولتحقق من نفسه ان الله جل جلاله اهون عنده من عبد من عبده وياله من خطر هایل.

ذكر ادبه فى التحميد والتمجيد قد مضى فى خطبه كتابنا ان التحميد والتمجيد من وظيف من خلص فيما بينه وبين الله جل جلاله من الجنايات فاما من كان عليه فرض مضيق من المهمات فالبدأه لازم له بالاهم فالاهم والاهم عليه التوبه واداء الفروض المتعينه قبل الدخول فى الصلوه والتحميدات والتمجيدات سواء كانت الفروض على قلبه او بدنه او ماله او فى شئ من اعماله.

اقول ومن ادب الانسان عند تحميده وتمجيده ان يكون تلذذه وتعلق خواطره بحمده لله جل جلاله وتمجيده ومدح الله جل جلاله

[١٠٤]

يعز عليه من العباد ومن مدح اهل الدنيا وثنائهم عليه فى الاصدار والايراد ويكون ترجيح حبه لمدحه الله جل جلاله وشكر الله جل جلاله بقدر ما بين الله جل جلاله وبين عباده من تفاوت جلالته وحق انعامه وارفاده فان عجز العبد عن هذا المقام فلا اقل من ان يكون حبه لمدحه الله جل جلاله ولشكر الله جل جلاله ارحج

فى قلبه من مدحه لاهل الانعام من الانام او لشكر من يشكره من ملوك الاسلام.

فاما ان نقص حال العبد عن هذا المقام وكان فى مدح الله جل جلاله وشكره سبحانه هون من ممالئكه وعبئده فقد استخف استخفا عظيمًا بتحميده وتمجيدته وكان مستحقًا لما تضمنه هوله ووعيدته وتهديده.

ذكر ادبه عند قوله مالك يوم الدين

اعلم ان يوم الدين يوم الحساب والعرض على سلطان العالمين واظهار السراير بمحضر من كان يسترها من الخلائق اجمعين فينبغى ان يكون عند هذه الحال خائفًا لما يخافه على نفسه يوم الحساب والسؤال.

فقد روى محمد بن يعقوب الكلينى ما معناه ان مولينا زين العابدين وهو صاحب المقام المكين كان اذا قال مالك يوم الدين يكررها فى قرائته حتى يظن من يراه انه قد اشرف على مماته وما لخوف منه يحذرون ولا الخنا عليهم ولكن هيبه هى ماهيا.

وقد عرفت ان مولينا زين العابدين قدوه لك فى امور الدنيا والدين فسر فى اثاره بهدايه الله جل جلاله وبانواره على مطايا اليقين فان الله جل جلاله قادر ان يبلغك ما هو سبحانه اهله من مقامات العارفين

[١٠٥]

ذكر ادب العبد فى قوله اياك نعبد واياك نستعين.

اعلم ان ينبغى ان يكون العبد صادقًا فى قوله اياك نعبد ومعنى قولى ان يكون صادقًا لانه اذا قال اياك نعبد وكان انما يعبد الله جل جلاله لما يرجوه منه سبحانه من نفع عاجل او ثواب آجل او دفع محذور فى الدنيا او فى يوم النشور فانما يكون على الحقيقه كانك تعبد نفسك وتكون عبادتك لاجلها ولاجل شهواتك ولذاتك ولا تكون عابد الله جل جلاله لانه اهل للعباده فيكون قولك اياك نعبد كذبًا وبهتانًا ومانعًا لك من الظفر بالسلامه والسعاده ويثبت اسمك فى

ديوان الكذابين ويكون قد جعلت نفسك في من الهالكين اما تسمع كلام المقدس الميمون انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون.

اقول وكذا ينبغي ان تكون صادقا في قولك واياك نستعين فلا يكون في قلبك عند ذلك القول مستعان لك سواء جل جلاله على التحقيق واليقين فانك ان كنت مستعينا عند تلك الحال بحولك وقوتك ودنياك او مالك او رجالك او غيره من امالك واحوالك فانت في قولك اياك نستعين اذا قصدت به انه لامستعان لك سواء كاذب مخاطر مستخف مباحث مستحق لما يستحقه العبد المستخف بموليه.

ذكر ادبه في الدعوات في الصلوه عند قوله اهدنا الصراط المستقيم وفي كل موضع يراد منه ان يدعو فيه في الصلوه بقلب سليم.

قد قدمنا طرفا مما يحتاج اليه اهل الضراعات مما شرحناه بالمعقول والمنقول من الروايات فاياك ان تهمل تهذيب نفسك وقلبك خاصه عند مخاطبه مولاك وربك فانك اذا دعوت الله جل جلاله وقلبك في تلك الحال فارغ منه او مشغول بالغفله عنه او بقصور احترام وتهوين

[١٠٦]

منك بجلاله ذلك المقام كنت كانك تخاطب ملكا من ملوك الدنيا في حاجه اليه وظهرك اليه.

اما تعلم انك اذا خاطبت الملوك وظهرك اليهم او انت مشغول عنهم بالغفله والتهوين بهم عن الاقبال عليهم فانك تعلم انك تستحق ان يكون جوابك منهم ان يخرجوك من حضرتهم مطرودا عن رحمتهم مصدودا وربما لو حملوك إلى الحبوس وزيادة البؤس اعتقدت ان الذنب لك فيما يجرى عليك منهم من النكال.

ورأيت مع ان الذنب منك انك مستحق للمؤاخذة على ما وقع منك من الاهمال فلا يكون عندك حرمه مالك الدنيا والاخره اقل من حرمه الملوك الذين هم مماليكه في هذه الدنيا الحقيه الدائره واذا تأخرت عنك اجابه الدعوات وانت على ما

ذكرناه من الغفلات فالذنب لك وقد احسن الله جل جلاله اليك كيف عفى لك عن عقاب تلك الجنایات.

واياك ان يخطر بقلبك او تقول بلسانك كما تسمع من بعض الغافلين الذين ما دخل في قلبهم حقيقه الايمان والدين فيقولون قد دعونا الله وما نرى الاجابه كما ذكر في القرآن.

ويقولون هذا على سبيل الاستزاده وكان الله جل جلاله عندهم قد اخلف وعده باجابه الدعاء وهذا كالكفر عند اهل الايمان فانهم لو كانوا عارفين بالله جل جلاله على اليقين ما اقدموا على ان يقولوا بحضرتة المذهله للالباب انك وعدتنا باجابه الدعاء واخلفتنا في الجواب وانما هذا قولهم بذلك على انهم ما كانوا عند الدعاء عارفين او ما كانوا ذاكرين عند المواقفه منهم لله جل جلاله انهم بحضرة مالك الدنيا والدين وهؤلاء اهل

[١٠٧]

ان يعرض الله جل جلاله عن دعواتهم واجاباتهم وحسبهم عفو الله جل جلاله عن مؤاخذتهم على غفلاتهم وجهلاتهم.

وقد روى عن مولانا الصادق صلوات الله عليه انه قيل له ما بالننا ندعوا الله جل جلاله فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لاتعرفون.

ذكر ادب العبد في قرائه القرآن في الصلوه على سبيل الجملة في ساير الايات.

اعلم ان من ادب العبد في تلاوته كلام موليه الذي يعلم انه يراه ان يكون ذاكرا لجلالته وانه في حضرته ويكون متشرفا وملتذذا باستماع محادثته ومتأدبا مع عظمتة فيتلو كلامه المقدس بنيه انه نائب عن الله جل جلاله في قرائه كلامه وان الله جل جلاله مقبل عليه يستمع كلامه المقدس منه فلا يكن حالك عند تلك التلاوات دون حالك لو قرئت بعض الكتب المصنفات على من صنفها ممن تريد التقرب اليه في قرائه تصنيفه عليه وانت محتاج في كل امورك اليه فانك تعلم انك

كنت تبذل جهدك في احضار قلبك بغايه امكانك وتبالغ في تهذيب لسانك وتقبل عليه وعلى قرائه تصنيفه بجميع جنانك ويحفظ نفسك في الحركات والسكنات فلا- يكن الله جل جلاله عندك في قرائه كلامه دون صاحب المصنفات فانك ان جعلت الله جل جلاله دون هذه الحال كنت اقرب إلى الهلاك واستحقاق النكال واقتد بمن تذكر انت وتدعى انك مهتد بانواره ومقتد باثاره.

فقد روى ان مولينا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلوته فغشى عليه فلما افاق سئل ما الذى اوجب ما انتهت حالك اليه فقال ما معناه ما زلت اكرر آيات القرآن حتى بلغت إلى حال

[١٠٨]

كاننى سمعت مشافهه ممن انزلها على المكاشفه والعيان فلم تقم القوه البشريه بمكاشفه الجلاله الالهيه واياك يا من لا تعرف حقيقه ذلك ان تستبعده او يجعل الشيطان فى تجويز الذى روينا عندك شكاً بل كن به مصدقاً اما سمعت الله جل جلاله يقول فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا.

وقد ذكر محمد بن يعقوب الكليني ان الصادق عليه السلام سئل كيف كان النبى صلى الله عليه وآله يصلى بهم ويقراء القرآن ولا تخشع له قلوب اهل الايمان فقال عليه السلام ان النبى صلوات الله عليه كان يقرأ القرآن عليهم بقدر ما يحتمله حالهم والحديث مختصر وسيأتى من صفات حال الابرار فى التلاوات فى مواضع من هذا الكتاب ما فيه تعريف كاف لذوى الالباب ذكر ادبه فى الركوع والخضوع ينبغى للعبد اذا كبر تكبيره الركوع ان يركع بذل واستكانه وخضوع ويكون مستحضراً بقلبه ونيته انه معامل فى عبادته وركوعه لله مالك دنياه وآخرته فيقابل فى حال ركوعه كمال تلك الجلاله الالهيه بذل العبوديه والله در القائل:

اذا كان من

تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا له قافر السلام على الوصل

افلا ترى ان من ادب العبد مع المملوك فى دار الزوال انهم اذا تلقوهم واقبلوا عليهم يركعون لهم على سبيل التعظيم والاجلال ويكونون فى تلك الحال مستحضرين انهم بين ايديهم وانهم يقصدونهم بذلك التعظيم فكيف تر كع انت وتخضع للعالم بالاسرار وهو اعظم من كل عظيم وقلبك خال من حضورك بين يديه ومن ذلك له ومن اقبالك عليه.

اقول ومن ادب الراكع فى الصلوه اذا كان ممن يقول فى ركوعه

[١٠٩]

لك خشعت وبك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربي خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعصبى وعظامى وما اقلته قدماى لله رب العالمين ان يكون العبد ذا كرا انه قد ادعى فى هذا القول صفات المقبلين على مالك يوم الدين بجميع جوارحه على الحقيقه واليقين وصفه المستسلمين والمتوكلين فايالك ان يكون شئ منك غير خاضع ولا خاشع او غير مستسلم لله جل جلاله او غير متوكل على الله فى شئ من امور الدنيا والدين فتكون فى قولك من الكاذبين فإى صلوه تبقى لك اذ صليتها بالكذب والبهت لمالك الاولين والآخرين.

اقول ومن ادب الراكع فى الصلوه انه لا يستعجل برفع رأسه من الركوع قبل استيفاء اقسام ذل العبوديه لمولاه كما رويناه عن يمتدى به وكما رويناه باسنادنا إلى ابيجعفر بن بابويه فيما رويناه من كتاب زهد مولينا على بن ابيطالب صلوات الله عليه عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن سعيد عن الفضل بن صالح عن ابي الصباح عن ابي عبد الله قال كان على عليه السلام يركع فيسيل عرقه حتى يطاء فى عرقه من طول قيامه.

اقول انا لك فى اياها المشفق على روحه وقلبه وجسده وكبده اولئك الذين هدى الله فبهديم

ومن ادب الراكع انه اذا رفع رأسه بعد ما ذكرناه فليكن رفع رأسه بوقار وسكينه فان موليه يراه فاذا قال سمع الله لمن حمده اهل الكبرياء والعظمه والجود والجبروت انه يمد يديه عند ذكر الكبرياء والعظمه والجبروت بالذل للمعبود ويبسطهما بالرجاء عند ذكر الجود.

ذكر ادبه فى السجود اعلم انه من ادب العبد فى سجوده ان يكون

[١١٠]

على زياده عما ذكرناه فى الركوع من الذل لمعبوده فايه ان يكون قلبه خاليا من اذكار نفسه انه حاضر بين يدي الله جل جلاله وانه جل جلاله على ما هو عليه من العظمه والجلاله التى لا يحيط بها مقال كل ذى مقال وان هذا العبد على صفه من الضعف والفقر والمسكنه والذنوب التى قد اوقعت فى الرذاله فيهورى إلى السجود على ابلغ ما ذكرناه فى الركوع من الذل والخضوع والخشوع فانه ان سجد وقلبه خال من الذكر لهذه الحال وانما يسجد على العاده ومراعاة صورته السجود من غير استحضار لمعامله موليه بالاقبال عليه وبين يديه فهو كالذى يلعب فى سجوده او كالمعرض او كالمستهزى بمالكه ومعبوده وقد عرف اهل العلم ان ذلك الركوع وهذا السجود من اركان الصلوات وانهما متى تركهما العبد فى صلوته عامدا او ناسيا بطلت صلوته بمقتضى الفتوى والروايات وصاحب الشريعة صلوات الله عليه وآله ما بعث إلى العباد بمعامله وعبوديه لغير معبود فاذا خلا خاطر ك من المقصود بهذه الذله والعبوديه عند الركوع والسجود فما الفرق بينك وبين اهل الجحود وما الفرق بينك وبين الساهى واللاهى وانما جاء محمد صلوات الله عليه وآله يدعو إلى المعبود قبل العاده فايك ان تكون ممن خلا قلبه من ذل العبوديه له وصار يقوم ويركع ويسجد فارغ القلب منه جل جلاله بحسب

اقول وان كنت ممن يقول فى سجوده اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربي سجد لك سمعى وبصرى وشعرى وعصبى ومخى وعظامى وسجد وجهى البالى الفانى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين.

[١١١]

فانك ان قلت هذا واعضاؤك غير ساجده جميعا على معنى الذل والاستسلام والتوكل والخضوع والخشوع للمعبود فكانك غايب عن معنى السجود ويكون قولك ودعوا ككذبا وبهتا لموليك فكيف تصح صلواتك يامسكين اذا كان عبادتك بالكذب والبهت والتهوين.

ثم اقول لك ان كنت تجد فى سجودك ما يجده المحب من الروح والسرور اذا قرب من اهل الحب والا- فسجودك ذميم مدخول وقلبك سقيم معلول لانك قد عرفت صريح القرآن تضمن واسجد واقترب فجعل السجود من علامات القرب إلى علام الغيوب فطالب نفسك بانها تجد عند السجود ما يجد المحب بقرب المحبوب فان حبك لله جل جلاله من ثمره قوه معرفتك بجلاله وعظيم نواله وفضاله قال الله جل جلاله فى قوم يثنى عليهم ممن كانوا يعرفونه يحبهم ويحبونه وقال جل جلاله فى وصفه لاهل النجاه والذين آمنوا اشد حبا لله ولا يغرنك قول من يقول ان حبك لله جل جلاله طاعته فان ذلك ان كان قاله من قول قدوه فلعله لتقيه او لضعف السامع عن معرفه الاسرار الربانيه لان حبك لله جل جلاله ان كنت عارفا به كان قبل طاعتك له لانك عرفته منعما فاحببته ثم وجدته يستحق الطاعه فاطعته والا فكيف عقلت معنى الروايه المتفق عليها جبلت القلوب على حب من احسن اليها فتكون القلوب على حب (١)

(١) ولقد وجدت مكتوبا فى ظهر بعض الكتب عن الرضا (ع) جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء

اليها والظاهر انه اشار به الى ذلك ثم قال فكيف تكون القلوب على حب العبد المحسن محبوبه وتكون عند احسان الله جل جلاله عن حبه معزوله محمد حسين عفى عنه.

[١١٢]

العبد المحسن محبوبه وتكون عند احسان الله جل جلاله عن حبه معزوله هذا لا تقبله الا عقول سقيمه معلوله.

وقد عرفت ان حبك لله جل جلاله من عمل القلوب وطاعتك له تكون من عمل القلب فحسب ومن عمل القلب ومن عمل الجوارح الظاهره وكيف صارت الطاعه التي تكون تاره بالقلب وتاره بالقلب والجوارح الظاهره وهما قسمان قسما واحدا هذا كالمكابره للعيان وكيف صار العمل بالجوارح الظاهره هو العمل بالقلوب هذا مستحيل عند من عقله غير محجوب.

فصل ثم وقد يعمل الانسان الطاعات وهي تشق عليه ويكون قلبه كارها لها او للتكليف بها فلو كان حب العبد جل جلاله طاعته كان في هذه الحال كارها لحب الله بل كارها لله جل جلاله بل باغضا لله جل جلاله لان ضد الحب البغض فاذا بغض العبد طاعه الله جل جلاله فقد بغض حب الله جل جلاله وصار باغضا لله جل جلاله فيكون على هذا كل من كره طاعه الله جل جلاله باغضا لله جل جلاله ويكون كافرا فهل تجد لك على هذا القول من المسلمين العارفين عاذرا او ناصرا وهل يقبل عقلك ان معنى قوله جل جلاله الذى قدمناه قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله و جهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامرهم والله لا يهدى القوم الفاسقين او عقل عاقل ان قوله احب اليكم من هذه الاشياء التي عددها سبحانه ان المراد به الطاعه وهبك (ن ل هب)

واخوانهم وازواجهم وعشيرتهم فهل تجوز فى قوله جل جلاله واموال اقترفتموها وتجاره وتخشون كسادها ومساكن ترضونها ان الحب لهذه الاشياء بمعنى الطاعه فاياك ان تحمل على المعقول ما لا يدخل تحت الاستطاعه ودع عنك تقليد من قال ان حب العبد لله جل جلاله طاعته واقل الحق ممن قاله فقد انكشف لك براهينه وحجته فهذا بيان ان حب العبد لله جل جلاله بالقلوب وهو مما يثمره قوه معرفه بالله جل جلاله وقوه معرفه باحسانه الذين يسوقان عقل العبد وقلبه إلى حب مولاه قبل ان يعرف العبد هل هو مكلف بحب الله جل جلاله ام لا- فكيف اذا عرف انه مأمور ايضا بحبه عقلا ونقلا لان الكامل فى ذاته محبوب لكماله والمحسن محبوب لاحسانه وافضاله قبل معرفه التكليف بهذا الحب المذكور والله جل جلاله اعظم شأننا واعم احسانا من ان يحيط بجلاله وصفنا لكماله ووصفنا لاحسانه ولافضاله بل هو جل جلاله اعظم كمالا وابلغ احسانا وافضالا فوجب ان يكون محبوبا بالقلوب إلى من عرفه على اليقين وعرف احسانه فى امور الدنيا والدين.

فصل واما حب الله جل جلاله لعبده اذا طاعه وغضبه عليه اذا عصاه فلعلك تجد فى الروايات والمقالات ان حب الله جل جلاله للعبد او رضاه عنه هو ثوابه له وان غضب الله جل جلاله على عبده العاصى هو عذابه له فاما المقالات لذلك فلا يجوز تقليدهم فى المعقول واما حديث الروايه والمنقول فان سلمت من الطعن عليها وكانت عن معصوم فلعل ذلك قالوه على سبيل التقيه فانهم عليهم السلام كانوا فى تقيه هايله وقد كشفنا تقيتهم فيما ذكرنا فى الاعتذار لمضمون كتاب الكشى فان هذا القول كثير فى مذهب المخالفين لهم او

والسامعين فان كثيرا من المستمعين تقصر افهامهم عن اسرار صفات سلطان العالمين فلعلهم خافوا عليهم انهم اذا قالوا لهم ان الله جل جلاله يحب ويرضى ويغضب ويسخط ان يسبق إلى خواطر من يسمع ذلك انه جل جلاله يحب ويرضى مثل الحب والرضا من الطباع البشريه او يغضب ويسخط مثل الغضب والسخط من القلوب الترايبه فحدثوا عليهم السلام بما تبلغ اليه عقول السائلين والسامعين واذا اعتبرت بعض الروايات فى ذلك وجدتها شاهده بانهم نفوا عن الله جل جلاله الحب والرضا والغضب والسخط الذين تتغير الامزجه بهما ولا يصحان الا على الاجسام القابله لهما حتى قربوا على بعض السائلين وقالوا لهم ما معناه ان غضب الله جل جلاله ورضاه اشاره إلى غضب اوليائه وخاصته ورضاهم وهذا صحيح عند العارفين وان خواصه جل جلاله ما يغضبون وما يرضون الا بعد غضبه سبحانه ورضاه لانهم عليهم السلام له جل جلاله تابعون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون.

فصل والا فالعقول الصحيحه شاهده وجدانا وعيانا ان معنى لفظ الحب والرضا غير معنى لفظ الثواب وكذلك معنى الغضب غير معنى العقاب سواء كان ذلك فى العباد او رب الارباب.

وقد عرفنا ذلك قوله جل جلاله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله جل جلاله ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنىان مرصوص وقوله جل جلاله يحبهم ويحبونه عن قوم كانوا حقا ويقينا يعرفونه وقال جل جلاله فى الغضب فلما اسفونا انتقمنا منهم.

وذكر جماعه من اهل اللغه ومن المفسرين ان معنى قوله جل جلاله

اي اغضبونا فقال الجوهرى فى كتاب الصحاح ما هذا لفظه واسف عليه اسفا اي غضب واسفه اغضبه.

وقال الطبرسى فى تفسير القرآن فلما اسفونا اي

اغضبونا وغضبه سبحانه اراده عقابهم وما قال الطبرسى ان غضبه عقابهم فجعل الله جل جلاله فى هذه الايه الاسف الذى هو الغضب منه جل جلاله عليهم قبل عقابه لهم الذى هو الانتقام.

وهذا واضح كيف يخفى مثله على ذوى الافهام وقال جل جلاله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما افلا ترى انه جل جلاله قدم الغضب على العذاب بل قبل اعداد عذابه بجهنم فى صريح الكتاب على مقتضى مفهوم الالباب.

فصل ويزيدك بيانا انك ترى الاحاديث والادعيه متظاهره بما معناه او لفظه اللهم ان لم ترض عنى فاعف عنى فقد يعفو المولى عن عبده وهو غير راض عنه.

ثم او ما تعلم ان الكفار الذين علم الله جل جلاله منهم انهم يموتون على كفرهم كانوا يستحقون فى حكم العقل عقوبتهم فى حال حياتهم.

ثم تعلم ان الله جل جلاله غضبان عليهم فى حال كفرهم قطعا ان كنت مسلما فعفى الله جل جلاله عن تعجيل عقوبتهم واخر عقابهم إلى بعد وفاتهم مع كونهم مذكفروا وعلم استمرارهم على كفرهم كان قد غضب عليهم.

فهذا يكشف لك ان الغضب من الله جل جلاله قبل العقاب لانه

[۱۱۶]

اذا كان الله جل جلاله يعفو عن عقاب العبد وهو غير راض عن العبد كما تضمنته الادعيه فى عفوه عن المؤمن وهو غير راض عنه وحال الكفار الذين يموتون على كفرهم وتأخير عقوبتهم وهو غضبان عليهم كما قلناه لانه اذا كان غير راض كان غضبانا ولا يخلو عن مقام الرضا والغضب فى وقت واحد على وجه واحد فلو كان الغضب هو العقاب استحال ان يعفو عن عبد ويكون فى حال عفوه عنه غضبانا عليه وكان متى عفى

عن العبد المسلم او الكافر قبل وفاته زال غضبه عنهم وهذا خلاف المعلوم من دين اهل الحق والصدق.

فصل ولكن حبه جل جلاله او رضاه حيث قد نطق القرآن الصريح والنقل الصحيح بهما وبغضبه وسخطه جل جلاله وثبوت هاتين الصفتين له جل جلاله فانه يكون لحبه سبحانه او رضاه وغضبه او سخطه وجه معلوم غير ما نعرفه من رضا الاجسام وحبها وغضبها وسخطها وغير ما فسروه بان حبه ورضاه ثوابه وغضبه عقابه كما كان تفسير ساير صفاته جل جلاله غير صفات الاجسام فان كون احدنا قادرا يقتضى قوه زائده وحالا متجدده غير كونه عاجزا وكذا كون احدنا عالما وحيا وسائر صفاتنا يقتضى تجدد حالات وتغيرات علينا وهذه المعانى مستحيله على الله جل جلاله ولكن هذه الصفات فى الله كما يليق بذاته المقدسه التى لامثل لها وكما يليق بصفاته المنزهه التى لاشبه لها وكذا يكون تفسير الحب منه جل جلاله والرضا والغضب والسخط وهذا يكشف ما قلناه لاهل الريب ويزيل العجب.

(اقول ووجدت بعد تصنيف هذا الكتاب بسنتين فى الجزء الاول من تفسير القرآن للطبرى عن قوم من المفسرين انهم ذكروا فى غضب

[١١٧]

الله كما ذكرناه واخترناه).

فصل اقول ومن ادب العبد فى السجود انه لا يستعجل فى رفع رأسه من ذلك الخضوع والخشوع للمعبود فقد قلنا لك معنى ما ذكره الله جل جلاله فى كتابه ان السجود من مقامات القرب إلى مولاك فعلى اى شئ تستعجل او تكره قربه وهو يريك وكما انك لا تكره قربك من محبوبك فى دنياك ولا تستعجل بالتباعد عنه فكذا كان مع ربك جل جلاله الذى لا بد لك منه كما رويناه باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني فيما رواه باسناده إلى الفضيل بن يسار وهو من

اعيان الاخيار وخواص الاطهار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان على بن الحسين عليهما السلام اذا قام إلى الصلوه تغير لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا.

ذكر الشهاده لله جل جلاله بالوحدانيه فى الصلوه

اقول المهم ان يكون تلفظك بالشهاده معامله لله جل جلاله وعباده ولا- يكون قصدك انه جل جلاله فى نفس الامر واحد فحسب وانما يراد منك انك تعتقد انه جل جلاله واحد فى نفس الامر وانه لاله لك تعبده سواه ولا لكشئ تؤثره على رضاه فانك ان اثرت شيئا عليه جل جلاله كان ذلك الذى تؤثره ارجح منه جل جلاله عندك ومعبودا لك من دونه فيما تؤثره فيه عليه وما تكون كامل الصدق فى الشهاده بانك لاله لك سواه افلا ترى قوله جل جلاله فيمن رجع عليه هواه فقال سبحانه اتخذ الهه هواه.

وروى فى تفسير قوله جل جلاله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انهم ما صاموا ولا صلوا لهم ولكن اطاعوهم فى معصيه الله فصار حكمهم بذلك حكم من اتخذهم الهه فايك ان تشرك به

[١١٨]

جل جلاله او تكفر به بايثارك عليه هواك او دنياك او غيره سبحانه فيحصل فيك استحقاق الهلاك.

فقد روينا فى بعض اسانيدنا لما سئل الصادق عليه السلام عن الصدق فقال ما معناه هو ان لا تختار على الله غيره فانه تعالى قال هو اجتبيكم فاذا كان اجتباك فاجتبه انت ولا تختر عليه هواك ولا دنياك.

وقال الشيخ السعيد ابو جعفر بن بابويه رضوان الله جل جلاله عليه حدثنا ابي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن ابي عبدالله عليه السلام قال من قال لاله الا الله مخلصا

دخل الجنة واخلاصه ان يحجزه لاله الا الله عما حرم الله عزوجل هذا لفظ الحديث ومعناه.

ذكر الشهاده لمحمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بالرساله والنيابه عن صاحب العظمه والجلاله المهم ان يكون صادقا فى الشهاده برسائله ومعنى قولى صادقا ان يصدق فعلك قولك فى الابتاع لنبوته فانك تجد فى القرآن المبين ان قوما شهدوا له بالرساله ولم يكن القلب موافقا للقول فسامهم جل جلاله كاذبين وانت تعلم انه لو جائك رسول من بعض الملوك يبذل لك على كلمه تقولها الف دينار وعلى كلمه ان قلتها يعذبك بالنار ثم انك ما قلت تلك الكلمه واخذت الالف دينار ولا تركت تلك الكلمه وهونت دخول النار ثم قلت للرسول اشهد انك رسول الملك الذى لاغناء لى عما بذله من المبار ولا قوه لى على ما يهددنى به من النار فان الرسول وغيره من العقلاء يقولون لك فعلك يكذب ظاهر مقاتلك لو كنت قد صدقته بسريرتك قلت تلك الكلمه واخذت الالف دينار وتركت تلك الكلمه وسلمت من النار لاننا كذا

[١١٩]

نراك فى حر كاتاك وسكناتك فى دار الفناء تبادر إلى مينفعك اذا وثقت بمنفعته وتهرب مما يضرك اذا صدقت من يخبرك بمضرتة.

اقول وقد كنت قلت لبعض من قال لى انه قد صدق محمدا عليه السلام فقلت له ما معناه لو ان يهوديا اخبرك ان فى بعض الطرقات ما يؤذيك وفى بعض الطرقات ما ينفعك اما كنت تترك الطرقات التى تخاف منها الضرر وتسلك الطريق الذى ترجو منها النفع فقال بلى فقلت له فان قال لك محمد عليه السلام انه قد حذرک من طريق النار وعرفك بطريق دار القرار فلو صدقته كنت قد عملت مثل الذى عملت مع

خبر اليهودى فهل ترى الا ان تصديقك للذمى ارجح من تصديقك للنبي صلى الله عليه وآله وذلك شاهد بانك ما صدقته فى رسالته ومقالته.

ومما ينبغى لك عند الشهاده له صلوات الله عليه بالرساله ان تعتقد ان لله جل جلاله وله المنه العظيمه فى هدايتك إلى مقام السعاده والجلاله وان بذل نفسك ومالك وعيالك بين يديه لتحصيل السعاده ابدالا بدین من اياديه ونعمه عليك مع بقاء مالك يوم الدين قال الله جل جلاله يمنون عليك ان اسلموا قل لاتمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين.

ذكر الصلوه على محمد صلى الله عليه وآله قال السعيد ابوجعفر محمد بن بابويه رضوان الله عليه فى كتاب معانى الاخبار حدثنا احمد بن عبدالرحمن المقرئ قال حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال حدثنا ابوبكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنى محمد بن عاصم الطريقي قال حدثنا ابوزيد بن عباس بن زيد بن الحسن بن على الكحال مولى زيد بن على قال حدثنى ابى زيد بن الحسن قال حدثنى موسى

[١٢٠]

بن جعفر صلوات الله عليه قال قال الصادق صلى الله عليه من صلى على النبى وآله فمعناه انى انا على الميثاق والوفاء الذى قلت حين قوله الست بربكم قالوا بلى.

ذكر التسليم فى الصلوه وذكر الشيخ السعيد ابوجعفر بن بابويه رضوان الله عليه فى الكتاب المشار اليه قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن معنى التسليم فى الصلوه فقال التسليم علامه الامن

وتحليل الصلوات قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال كان الناس فيما مضى اذا سلم عليهم وارد امنوا شره فاذا ردوا امن شرهم فان لم يسلم لم يأمنوا وان لم يردوا عليه السلام لم يأمنهم وذلك خلق في العرب فجعل التسليم علامه للخروج من الصلوه وتحليلا للكلام وامنا من ان يدخل في الصلوه ما يفسدها والسلام اسم من اسماء الله عزوجل وهو واقع من المصلى على الملائكة الموكلين به.

(وربما قيل ان التسليم يكون على الملائكة جميعهم ومما يرجح ما قلنا ما روينا ان الملكين الموكلين به هما يقبضان العمل منه ويكتبانه ويعرضانه وهما حضرا كالمشرفين عليه وهما الحاضران فاختصاص التسليم عليهما اقرب إلى الصواب).

اقول فاذا عرفت معنى التسليم فاذا ذكر انك قد عملت عملا لله جل جلاله العظيم وتريد تسليمه اليه وتعرضه عليه فان كنت غفلت فى شىء منه او كنت مشغولا قلبك بسواه او معرضا عنه فتب من ذلك توبه الاخلاص والانابه او سلم العمل تسليم الجنه واهل الخيانه ولقد رأيت

[١٢١]

فى كتاب جدى ورام قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه حديثا معناه ان عبدا ممن يراقب الله جل جلاله ويخشاه قال قضيت صلوه ثلاثين سنه وما كنت تركت فريضه منها ولقد كنت اصليتها فى الصف الاول ولكن لمصيبه وجدتها كنت قد غفلت عنها فقيل له ما معناه وما تلك المصيبه قال كنت اصليتها فى الصف الاول مع الامام فجت يوما فما وجدت لى فى الصف الاول موضعا فصليت فى الاصف الاخر فوجدت نفسى قد خجلت واستحيت من الانام ان يرونى وانا فى ذلك المقام فعلمت ان ذلك التقدم فى الصف الاول ما كان لله جل جلاله على اليقين وانما كنت اقصد به التمييز عند

اقول وما ينبغي ان تحفظ اعمالك كلها وصلواتك منه وتنزهها عنه لتعرض على الله جل جلاله في جملة ما يعرضه الملكان من صالح العمل ما رويناها باسنادنا عن معاذ بن جبل بالاسناد الذى ذكرته في خطبه الكتاب إلى الشيخ الصدوق هرون بن موسى جمع الله الشمل به في ديار الثواب قال حدثنا الشيخ الصدوق هرون بن موسى المشار اليه رضوان الله عليه قال حدثنا احمد بن محمد بن عقده قال حدثنا محمد بن سالم بن جبهان بن عبدالعزيز عن الحسن بن علي عن سنان عن عبدالواحد عن رجل عن معاذ بن جبل قال قلت لحدثني بحديث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته كل يوم من دقه ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ فقال اسكت فسكت ثم قال بابي وامى حدثني وانا رديفه قال فيينا نسير اذ رفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله يقضى في خلقه ما احب قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت

[١٢٢]

حجتك عند الله.

ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب منها ملكا بوابا فتكتب الحفظه عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسى.

ثم ترتفع الحفظه بعمله له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزيهه ويكثره فيقول له قف فاضرب بهذا العمل على وجه صاحبه انا ملك الغيبه فمن اغتاب لادع عمله يجاوزني إلى غيرى امرنى بذلك ربي.

ثم يجئ من الغد ومعه عمل صالح فيمر به ويزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانيه

فيقول الملك الذى فى السماء الثانىة قف فاضرب بهذا العمل على وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوز إلى غيرى.

قال ثم يصعد بعمل العبد متبهجا بصدقه وصلوه فتعجب الحفظه وتجاوزه إلى السماء الثالثه فيقول الملك قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل تكبر فيه على الناس فى مجالسهم امرنى ربى ان لا ادع عمله يتجاوزنى إلى غيرى.

قال وتصعد الحفظه بعمل العبد يزهر كالكوكب الذى فى السماء له دوى بالتسييح والصوم والحج فيمر به إلى ملك السماء الرابعه فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب فانه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرنى ربى الا ادع عمله يتجاوزنى إلى غيرى فاضرب به وجه صاحبه.

قال وتصعد الحفظه بعمل العبد كالعروس المرفوعه إلى اهلها فيمر به ملك السماء الخامسه بالجهد والصلوه ما بين الصلوتين.

[١٢٣]

ولذلك رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قف انا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه ويحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته فاذا رأى لاحد فضلا فى العمل والعباده حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله.

قال ويصعد الحفظه فيمر به إلى السماء السادسه فيقول الملك قف انا صاحب الرحمه اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه لانه صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنب للاخره او ضرر فى الدنيا شمت به امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى إلى غيرى.

قال وتصعد الحفظه بعمل العبد اعمالا بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثه الف ملك فيمر به إلى ملك السماء

السابعه فيقول قف واضرب بهذ العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعه عند القواد وذكرنا في المجالس وصوتا في المداين امرنى ربي ان لا ادع عمله يجاوزنى إلى غيرى ما لم يكن خالصا.

قال وتصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا به من حسن خلق وصمت وذكر كثير تشيعه ملئكه السموات والملئكه السبعه بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء فيقول الله انتم حفظه عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه ولم يردنى بهذا العمل عليه لعنتى فيقول الملئكه عليه لعنتك ولعنتنا.

قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ فى اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ بن جبل.

[١٢٤]

قال وان كان فى عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حمله القرآن ولتكن ذنوبك عليك لاتحملها على اخوانك ولا ترك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا فى الاخره ولا تفحش فى مجلسك لكيلا يحذروك بسوء خلقك ولا تناج مع رجل وعندك اخر ولا تتعظم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا ولا- تمزق الناس فيمزقك كلاب اهل النار قال الله والناشطات نشطا اتدرى ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسر الله عليه قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوه القرآن كما يكثر تلاوه هذا الحديث.

ذكر المعنى الثانى فى ان نوافل الزوال صلوه الاوابين

روى محمد بن يعقوب الكلينى باسناده فى كتاب الكافى عن مولينا على عليه لسلام قال صلوه الزوال صلوه الاوابين.

اقول ورأيت فى

الاحاديث المأثوره ما معناه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء لاجابه الدعوات المبروره وان نوافل الزوال هي صلوه الاوابين وان لها عند الله جل جلاله مقاما مشكورا في قوله عزوجل انه كان للاوابين غفورا.

ذكر المعنى الثالث فى الاستخاره عند نوافل الزوال

روى الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابيجعفر عليه السلام الاستخاره فى كل ركعه من الزوال.

اقول وروينا هذه الروايه باسنادى إلى جدى ابي جعفر الطوسى باسناده إلى الحسين بن سعيد الاهوازى فيما ذكره فى كتاب الصلوه.

[١٢٥]

اقول واذا قد اتينا على ما اردنا ذكره من اسرار الصلوات فلنذكر الان ما نريد تقديمه عليها من طريق الروايات فمن ذلك معرفه الاوقات للصلوات.

واعلم ان اوقات النوافل والفرايض تاتى عند شرح الدخول فيها كما سيأتى ذكره وانما نذكر ههنا روايه تتضمن سبب تعيين اوقات الفرايض لينكشف بذلك وجهه وسره وهو مما ارويه باسنادى إلى ابي جعفر محمد بن بابويه فيما رواه باسناده فى اماليه عن الحسن بن عبدالله عن ابيه عن جده الحسن بن على بن ابي طالب عليهم السلام فى حديث طويل يتضمن سؤال اليهود عن النبى صلى الله عليه وآله عن مهمات.

ومن جملتها سؤالهم له صلوات الله عليه وآله عن سبب اوقات الصلوات الخمس فى خمس مواقيت على امتك فى ساعت الليل والنهار قال النبى صلى الله عليه وآله ان الشمس اذا بلغت عند الزوال لها حلقه تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت فيسبح كلشئ دون العرش لوجه ربه وهى الساعه التى يصلى على فيها ربه ففرض الله عزوجل على وعلى امتى فيها الصلوه وقال اقم الصلوه لدلوك الشمس إلى غسق الليل وهى الساعه التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيمه فما مؤمن يوفق

تلك الساعه ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار.

واما صلوه العصر فهى الساعه التى اكل فيها آدم من الشجره فاخرجه الله من الجنه فامر الله ذريته بهذه الصلوات إلى يوم القيمه واختارها لامتى وهى من احب الصلوات إلى الله عز وجل واوصانى ان احفظها من بين الصلوات.

واما صلوه المغرب فهى الساعه التى تاب الله فيها على آدم وكان

[١٢٦]

بين ما اكل من الشجره وبين ما تاب عليه ثلثماته سنه من ايام الدنيا فى ايام الاخره يوم كالف سنه من وقت العصر إلى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعه لخطيئته وركعه لخطيئه حواء وركعه لتوبته فافترض الله عزوجل هذه الثلاث ركعات على امتى وهى الساعه التى يستجاب فيها الدعاء فوعدنى ربى ان يستجيب لمن دعاه فيها من امتى وهذه الصلوه التى امرنى بها عزوجل فقال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون.

واما صلاه العشاء الاخره فان للقبر ظلمه وليوم القيمه ظلمه امرنى الله وامتى بهذه الصلاه فى ذلك الوقت لتنور لهم القبور وليعطو النور على الصراط ومامن قدم مشت إلى صلاه العتمه الا حرم الله جسده على النار وهى الصلاه التى اختارها للمرسلين قبلى.

واما صلاه الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرنى الشيطان وامرنى الله عزوجل ان اصلى صلاه الفجر قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فتسجد امتى لله وسرعها احب إلى الله وهى الصلوه التى يشهدا ملكه الليل وملكه النهار قال صدقت يامحمد ثم ذكر تمام الحديث.

ومما نريد تقديمه قبل الصلاه تعظيم حالها من طريق الروايات ومن ذلك معرفه ما يقرء فى النوافل على العموم ومن ذلك ما يقرء فى نوافل لزوال خاصه على الوجه المرسوم ومن ذلك

ذكر معرفه القبلة ومن ذلك ذكر سبب فى ابتداء الصلوه بسبع تكبيرات ومن ذلك صفه نوافل الزوال وما يتعقب كل ركعتين منها من الدعاء والابتهاال.

ذكر ما نريد تقديمه من طريق الروايات فى تعظيم حال الصلوات اقول قد قدمنا فى الفصل الاول والثانى ما ينبهك على لزوم

[١٢٧]

الاهتمام بها والتعظيم لها ولكن رايناه قد بعد عن هذا المكان فاحبنا ان نزيد الان فى البيان.

فمن ذلك ما ارويه باسنادى إلى ابيجعفر محمد بن بابويه باسناده فى كتاب مدينه العلم فيما رواه عن الصادق صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينال شفاعتى غدا من اخر الصلاه المفروضه بعد وقتها.

ومن ذلك ما ذكره ايضا ابوجعفر بن بابويه رضوان الله عليه فى كتاب عقاب الاعمال باسناده إلى ابي بصير قال دخلت على ام حميده اعزيها بايعبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت لو رأيت ابا عبد الله لرأيت عجا فتحت عينيه ثم قال اجمعوا لى كل من بينى وبينه قرابه فلم نترك احدا الا جمعناه قالت فنظر اليهم ثم قال ان شفاعتنا لاتنال مستخفا بصلاته.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منى من استخف بصلاته لايرد على الحوض لا والله.

وروى ابن بابويه ايضا فى كتاب من لا يحضره الفقيه باسناده إلى النبى صلى الله عليه وآله قال اول ما يحاسب العبد الصلوه فان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس وقد ذكرنا طرفا جيدا من ذلك فى كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى وبسطت القول فيه وهناك شفاء العارفين بمعانيه.

ذكر ما يقرء

الشيخ الجليل ابى محمد هرون بن موسى التلعكبرى رضوان الله جل جلاله عليه عن آخرين قالوا اخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن على بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن ابى الحسن العبدى قال قال ابو عبدالله عليه السلام من قرء قل هو الله احد وانا انزلناه فى ليله القدر وآيه الكرسي فى كل ركعه من تطوعه فقد فتح له باعظم اعمال الادميين الا من اشبه او من زاد عليه.

ذكر ما يقرء فى نوافل الزوال خاصه على الوجه المرسوم ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى قال حدثنا ابى عن ابى داود المسترق سليمان بن سفيان عن محسن بن احمد الميثمى عن يعقوب بن شعيب قال قال ابو عبدالله عليه السلام اقرء فى صلوه الزوال فى الركعتين الاولتين بالاخلاص وسوره الجحد وفى الثالثه بقل هو الله وآيه الكرسي وفى الرابعه بقل هو الله احد وآخر البقره وفى الخامسه بقل هو الله احد والايات التى فى آخر آل عمران ان فى خلق السموات والارض وفى السادسه بقل هو الله احد وآيه السخره وفى السابعه بقل هو الله احد والايات التى فى الانعام وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وفى الثامنه بقل هو الله احد وآخر الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخرها فاذا فرغت قلت سبع مرات اللهم مقلب القلوب والابصار ثبت قلبى على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتني وهب لى من لدنك رحمه انك انت الوهاب

واجرنى من النار برحمتك ثم يستجير بالله من النار سبعين مره.

ذكر القبلة رأيت فى الاحاديث المأثوره ان الله تعالى امر آدم ان

[١٢٩]

يصلى إلى المغرب ونوحا يصلى إلى المشرق و ابراهيم ان يجمعهما وهى الكعبه فلما بعث موسى امره ان يحيى دين آدم ولما بعث عيسى امره بان يحيى دين نوح ولما بعث محمدا امره ان يحيى دين ابراهيم فالكعبه قبله لمن كان فى المسجد الحرام فالمسجد الحرم قبله لمن كان فى الحرم ومن كان فى خارج الحرم فقبلته الحرم واهل العراق يتوجهون إلى الركن العراقى وهو الركن الذى فيه الحجر واهل اليمن إلى الركن اليمانى واهل المغرب إلى الركن الغربى واهل الشام إلى الركن الشامى وينبغى لاهل العراق ان يتياسروا قليلا وليس لغيرهم ذلك واهل العراق يعرفون قبلتهم بعده اشياء منها اذا كان وقت الزوال فتكون الشمس عند الزوال بلا فصل على الحاجب الايمن لمن يواجهها واذا كان عند عشاء المغرب فيكون الشفق الاحمر فى المشرق فى الزمان المعتدل محاذيا للمنكب الايسر للذى يكون مستقبل القبلة واذا كان عند عشاء الاخره يكون الشفق فى المغرب فى الزمان المعتدل محاذيا للمنكب الايمن ممن يكون مستقبل القبلة واذا كان وقت صلوه الصبح فيكون قبل طلوع الفجر محاذيا فى الزمان المعتدل للمنكب الايسر ممن يكون مستقبل القبلة فاذا فقد المصلى هذه الاسباب وكانت السماء مطبقه بالغييم او ببعض الموانع من تراب او غيره من تدبير مالك الحساب فان غلب الظن بجهه القبلة فيعمل على غالب ظنه فان تساوت ظنونه او لم يكن له ظنون متساويه بل شكها محضا فى كل الجهات ولم يكن له طريق يقدر عليها ويستعلم بها العلم او غلبه الظن على ساير الحالات فان كانت الصلوه

نافله فليصل إلى اى جهه شاء وان كانت الصلوه فريضه فيصلى الفريضه اربع دفعات إلى اربع جهات فان تعذر ذلك عليه لبعض
الضرورات

[١٣٠]

ليصلى الفريضه دفعه واحده إلى اى جهه شاء فان ظهرت القبلة وقد صلى اليها فصلوته صحيحه وكذلك ان كان صلاته بين
المغرب والمشرق وكان فى ارض العراق وان كان إلى جهه المشرق او المغرب والوقت باق اعادها وان خرج الوقت فلا اعاده
عليه وان كان صلوته إلى استدار القبلة اعادها على كل حال وتجاوز الصلوه النافله على الراحله والسفينه على حسب حاله فى
المسير وتمكنه من استقبال القبلة والافضل له ان يستقبل على حسب حاله فى المسير القبلة بتكبيره الاحرام ثم يتم الصلوه كيف
دارت السفينه والراحله وذلك فى هذا المقام.

ذكر ما يستحب التوجه فيه بسبع تكبيرات وما نرويه فى سبب ذلك.

يستحب التوجه بسبع تكبيرات فى سبعة مواضع اول ركعه من نوافل الزوال واول ركعه من كل فريضه واول ركعه من نوافل
المغرب واول ركعه من الوتيره واول ركعه من صلوه نافله الليل واول ركعتى الاحرام وروى تاكيد التوجه والتكبير فى ثلثه
مواضع منها حديث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن العلاء المذارى قال
حدثنا محمد بن الحسن بن سمون قال حدثنا حماد بن عيسى الجهنى عن حريز بن عبدالله السجستاني عن زراره بن اعين قال قال
ابو جعفر عليه السلام افتتح فى ثلثه مواطن بالتوجه والتكبير فى الزوال وصلوه الليل والمفردة من الوتر وقد يجزيك فيما سوى
ذلك من التطوع او تكبر تكبيره لكل ركعتين.

ذكر ما نرويه فى سبب سبع تكبيرات ارويه باسنادى إلى زراره عن ابى جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله

وقد كان الحسن بن على ابطاً عن الكلام حتى تخوفوا الا يتكلم وان يكون به خرس فخرج به رسول الله حامله على عنقه وصف الناس خلفه فاقامه عن يمينه فكبر رسول الله وافتتح الصلوه بالتكبير فكبر الحسن عليه السلام فلما سمع رسول الله صلى الله عليه واهليته تكبيره عاد فكبر وكبر الحسن حتى كبر سبعا فجرت السنه بافتتاح الصلوه بسبع تكبيرات.

يقول السيد الامام العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس ضاعف الله سعاده وشرف خاتمه ولا- يقال وكيف صار تكبير الحسن عليه السلام هو صبى طفل ومتابعه رسول الله صلى الله عليه وآله سنه فى الاسلام لان الجواب عن ذلك ان النبى صلى الله عليه وآله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فيكون الله جل جلاله قد اوحى اليه بان يجعل ذلك سنه له صلوات الله عليه.

صفه نوافل الزوال يقوم العبد على ما تقدم شرح تفصيله من ذله وعبوديته والمراقبه لله جل جلاله فى كثير امورہ وقليله ويستقبل القبلة ذاكر الله بين يدي موليه وانه يراه ويكون نظره فى حال قيامه فى الصلاة إلى موضع سجوده بانكسار وخضوع لمعبوده ويكون بين قدميه مقدار اربع اصابع تقريبا يقصد انه يصلى نافله الزوال لوجه نديها يعبد الله جل جلاله بها لانه جل جلاله اهل للعباده ثم يرفع يديه إلى شحمتى اذنيه ويكبر تكبيره واحده ويرسل يديه بوقار إلى عند فخذه ثم يكبر ثانيه وثالثه وكذلك يقول بعد الثلث تكبيرات وهو رافع يديه على بعض ما شرحناه من صفات الداعى ما رواه الحلبي وغيره عن الصادق عليه السلام

تكبيرات اللهم انت الملك الحق لا-اله الا- انت سبحانك و بحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انه لا- يغفر الذنوب الا انت ثم يكبر تكبيرتين مثل ما ذكرنا ويرفع يديه كما وصفناه ويجب الله جل جلاله بالثليله بقلبه ولسانه وجميع جنانه وبغايه امكانه فان مولينا زين العابدين عليه السلام حيث اراد يقول لييك وقال ذلك غشى عليه فان العبد اذا قال لله جل جلاله لييك وهو مشغول عن الله بغيره وغير مقبل عليه كان كاذبا في تليته فليحذر ذلك كل الحذر ويجمع قلبه وكل ما هو مكلف منه بالتليله على ابلغ طاقته ويقول لييك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدى من هديت عبدك وابن عبديك منك وبك واليك لاملجأ ولا منجى ولا مفر منك الا اليك سبحانك وحنانيك سبحانك رب البيت ويكبر تكبيرتين اخرتين كما اشرنا اليه.

ثم يتوجه كما نبهنا عليه ويقول وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض على مله ابراهيم ودين محمد ومنهاج على حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

ثم يقرأ الحمد وسوره قل هو الله احد اخفاتا ويجهر بسم الله الرحمن الرحيم فى جميع صلواته ثم يكبر تكبيره الركوع كما شرحناه ويركع خاشعا خاضعا كما اوضحناه ويكون نظره فى حال ركوعه إلى بين قدميه ويقول فى الركوع بخضوع وخشوع كما حررناه ما رواه محمد بن يعقوب باسناده إلى زران يرويه عن الباقر عليه السلام وفيه زياده بروايه اخرى اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك امنت ولك اسلمت وعليك

[١٣٣]

توكلت وانت ربى خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعصبى وعظامى وما

اقلت قدماى لله رب العالمين.

ثم يقول سبع مرات سبحان ربي العظيم وبحمده وهي الافضل ويكفيه ان يقول ذلك خمس مرات او ثلثا ويجوز الاقتصار على واحده ثم يرفع رأسه ويتنصب قائما حتى يرجع كل عضو منه إلى حالكونه قائما وفي كل ذلك يكون ذاكر انه بين يدي الله جل جلاله وان هذا الركوع والخضوع لعظمته وجلالته وعباده له لذاته وان هذا رفع رأسه بامرہ ولاجله ويقول سمع الله لمن حمده الحمد لله رب العالمين اهل الكبرياء والجدود والجبروت ثم يرفع يديه بالتكبير على ما ذكرناه ويهوى للسجود بين يدي الله جل جلاله والله جل جلاله خاضعا خاشعا فيتلقي الارض بيديه ويكون سجوده على سبعة اعظم الجبهه واليدين والركبتين وبعض اطراف اصابع الرجلين ويرغم بطرف انفه ذلا- وعبوديه ويكون متجافيا لا يضع شيئا من جسده على شئ منه ويقول بصدق نيه وخالص طويه وعبوديه كما كنا قدمناه ما رواه محمد بن يعقوب وغيره عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام وفيه زياده بروايه اخرى اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربي سجد لك سمعي و بصري وشعري وعصبي ومخي وعظامي سجد وجهي البالي الفاني للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين.

ثم يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده سبع مرات ويجوز الاقتصار على خمس او ثلث او واحده ثم يرفع رأسه من السجود بوقار وسكينه ويجلس على ورکه الايسر ويكون باطن قدمه الايسر قد تلقى به ظاهر قدمه الايمن ويقول اللهم اعف عني واغفر لي وارحمني واجبرني واهدني

[۱۳۴]

انى لما انزلت إلى من خير فقير وله ان يدعو بغير ذلك فاذا فرغ من الدعاء رفع يديه بالتكبير كما ذكرناه ويهوى إلى السجود

كما وصفناه ويقول ما شرحناه ثم يجلس بوقار.

ثم يقول ما رواه محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قمت من الركعه فاعتمد على كفيك وقل بحول الله وقوته اقوم واقعد فان عليا عليه السلام كان يفعل ذلك ويتدئ بقرائه الحمد ثم يقرأ سوره قل يا ايها الكافرون مخافتا فاذا فرغ منها رفع يديه بالقنوت على ما تقدم ذكره من الذل والعبوديه واستحضاره بخاطره وقلبه انه بين يدي الجلاله المعظمه الالهيه.

ويستحب ان يقنت بكلمات الفرج وقد قدمناها عند تلقين المحتضرين ونذكرها الان ليكون اخف على الطالبين يقول في قنوته لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يدعو لاعظم الخلايق عند الله جل جلاله واعزهم عليه وليكون فاتحا لابواب الدعاء بين يديه والا فانه مستغن عن دعائك له وغير محتاج اليه ويدعو بعد ذلك بما يكون محتاجا اليه بما يدلله الله جل جلاله عليه ثم يركع ويسجد السجدين كما صنع في الركعه الاولى على السواء فاذا رفع رأسه من السجده الثانيه جلس كما وصفناه ثم يقول بسم الله وبالله والاسماء الحسنی كلها لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته في امته وارفع درجته وان اقتصر على الشهاده لله جل جلاله بالوحدانيه

[۱۳۵]

ولمحمد صلى الله عليه وآله بالرساله وعلى الصلوات عليه وعلى آله عليهم السلام اجزئه ذلك.

ثم يسلم تجاه القبله يومى بمؤخر عينيه إلى يمينه ويقول السلام عليكم ورحمه

الله وبركاته ثم يكبر ثلاث تكبيرات رافعا بها يديه إلى شحمتي اذنيه سنه مؤكده سنه النبي صلى الله عليه وآله عند بعض البشارات له ثم يشرع في تسييح الزهراء فاطمه بنت رسول الله صلوات الله جل جلاله عليهما وهو اربع وثلثون تكبيره وثلث وثلثون تحميده وثلث وثلثون تسيحه كما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال في تسييح فاطمه عليها السلام تبدء بالتكبير اربع وثلثون ثم بالتحميد ثلاثا وثلثين ثم بالتسييح ثلاثا وثلثين.

ذكر فضل لهذه الروايه كما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن ابي خالد القماط قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تسييح فاطمه عليها السلام في دبر كل صلوه احب إلى من صلوه الف ركعه في كل يوم وروى في ترتيبه غير ذلك وروى الشيخ ابوالحسين محمد بن هرون التلعكبرى قال اخبرني الشيخ ابو محمد هرون بن موسى رحمه الله تعالى قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثني ابوالقاسم سعد بن عبد الله بن ابي خلف قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين عن الحسن بن محبوب عن وهب بن عبد ربه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من سبح تسييح الزهراء فاطمه عليها السلام بدء فكبر الله اربعا وثلثين تكبيره وسبحة ثلاثا وثلثين تسيحه ووصل التسييح بالتكبير وحمد الله ثلاثا وثلثين مره ووصل التحميد

[١٣٦]

يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ليبيك ربنا وسعديك اللهم صل على علي محمد وآل محمد وعلى اهل بيت محمد وعلى ذريه محمد والسلام عليه وعليهم

ورحمه الله وبركاته واشهد ان التسليم منا لهم والايمان (١) بهم والتصديق لهم ربنا آمننا وصدقنا واتبعنا الرسول

(١) والايتمام (خ ل) اعلم ان الصحيح فى التلفظ بتلك الكلمه اعنى قوله والايتمام الذى رأيتها منقولاً- عن البحار عن فلاح السائل فى الاصل لاعلى وجه البدل ان يقرأ باسقاط الهمزتين كليهما على حد قوله عزوجل بئس الاسم الفسوق وقد نبه على ذلك الحريرى فى دره الغواص اقول ولكن يبقى شئ اخر مما لم يلتفت ره اليه وهو انه بعد حذف الهمزتين وكسر اللام يجب اعاده الهمزه التى كانت قلبت ياء لاجتماع الهمزتين اللتين اولاهما مكسوره والثانيه ساكنه لان اصله الايتمام لانه افتعال من ام مهموز الفاء فيجتمع فى ماضى باب الافتعال منه ومصدره همزتان احدهما همزه باب الافتعال التيهى همزه وصل والثانيه فاء الفعل من الكلمه فاذا لم يكن هناك لام التعريف تقلب الهمزه الثانيه ياء فى كل من الماضى والمصدر والامر الحاضر لما سمعت من قاعده اجتماع الهمزتين اولاهما مكسوره والثانيه ساكنه ولكن عند دخول لام التعريف وحذف همزه التعريف وهمزه الافتعال وكسر اللام لرفع التقاء الساكنين ويزول سبب قلب الهمزه الثانيه ياء وهو اجتماع الهمزتين المزبورتين فتعود الهمزه إلى حالها فتقول والايتمام بكسر اللام والهمزه الساكنه كما تقول فى مثل ايت الذى هو امر حاضر من اتى ياتى عند الوصل وحذف همزه الوصل وائت باعاده الهمزه وكما تقول فى مثل اوامر الذى هو امر من يأمر وقد كان اصله اء مر بهمزتين اولاهما مضمومه والثانيه ساكنه فقلبت الثانيه واو المناسببه ضم ما قبلها تقول فيه عند الوصل وامر باعاده الهمزه الثانيه التى كانت منقلبه إلى الواو وانما اطنبت الكلام لغفله غالب اهل العلم عن ذلك

فضلا عن غيرهم.

محمد حسين القمشهى عفى عنه

[١٣٧]

وآل الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اللهم صب علينا الرزق صبا بلاغا لآخره والدينا من غير كد ولا نكد ولا من من احد من خلقك الا سعه من رزقك وطيبا من وسعك من يدك الملاى عفافا لا من ايدي لئام خلقك انك على كل شئ قدير اللهم اجعل النور فى بصرى والبصيره فى دينى واليقين فى قلبى والاخلاص فى عملى والسعه فى رزقى وذكرك بالليل والنهار على لسانى والشكر لك ابدا ما ابقيتنى اللهم لاتجدنى حيث نهيتنى وبارك لى فيما اعطيتنى وارحمنى اذا توفيتنى انك على كل شئ قدير غفر الله ذنوبه كلها وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته إلى ان يحول الحول من الفقر والفاقه والجنون والجذام والبرص من ميتة السوء ومن كل بليه تنزل من السماء إلى الارض وكتب له بذلك شهاده الاخلاص بثوابها إلى يوم القيمه وثوابها الجنه البته فقلت له هذا له اذا قال ذلك فى كل يوم من الحول إلى الحول فقال ولكن هذا لمن قاله من الحول إلى الحول مره واحده يكتب له ذلك واجزأه له إلى مثل يومه وساعته وشهره من الحول إلى الحول الجائى الحايل عليه.

ومما يقول الانسان بعد كل تسليمه من نوافل الزوال اللهم انى ضعيف فقونى فى رضاك ضعفى وخذ إلى الخير بناصيتى واجعل الايمان منتهى رضاى وبارك لى فيما قسمت لى وبلغنى برحمتك كل الذى ارجو منك واجعل لى ودا وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك.

ومما يقال ايضا فى جملة تعقيب كل ركعتين من نوافل الزوال رب صلى على محمد وآله واجرنى من السيئات واستعملنى عملا بطاعتك وارفع درجتى برحمتك يا الله يارب يارحمن يارحيم يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام اسئلك

استجير بالله من النار ترفع بها صوتك.

ذكر روايه فى الدعاء عقيب كل ركعتين من نوافل الزوال قال اخبرنا ابو عبدالله احمد بن محمد بن الحسن بن عباس رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن عبدالله بن جعفر الحميرى قال حدثنى محمد بن الحسن بن نصر بن مزاحم عن ابى خالد عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن امهما فاطمه بنت الحسن عليهما السلام عن ابىها الحسن بن على صلوات الله عليهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بهذا الدعاء بين كل ركعتين من صلوه الزوال الركعتان الاولتان اللهم انت اكرم ماتى واكرم مزور وخير من طلب اليه الحاجات واجود من اعطى وارحم من استرحم وارؤف من عفى واعز من اعتمد اللهم بى اليك فاقه ولى اليك حاجات ولك عندى طلبات من ذنوب انا بها مرتهن وقد اوقرت ظهري واوبقتنى والا ترحمنى وتغفر لى اكن من الخاسرين اللهم اعتمدتك فيها تائباً اليك فصل على محمد وآله واغفر لى ذنوبى كلها قديمها وحديثها سرها وعلايتها خطايا وعمدها صغيرها وكبيرها وكل ذنب اذنبته وانا مذنبه مغفره عزمنا لا تغادر ذنبا واحدا ولا اكتسب بعدها محرماً ابداً واقبل منى اليسير من طاعتك وتجاوزنى عن الكبير من معصيتك يا عظيم انه لا يغفر العظيم الا العظيم يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن يامن هو كل يوم فى شأن صلى على محمد وآله واجعل لى فى شأنك شأن حاجتى وحاجتى هى فكاك رقبتي من النار والامان من سخطك والفوز برضوانك وجنتك وصل على محمد وآل محمد وامنن بذلك على وبكل ما فيه صلاحى اسئلك بنورك الساطع فى

الظلمات ان تصلى على محمد وآل محمد ولا تفرق بينى وبينهم فى الدنيا والاخره انك على

[١٣٩]

كل شئ قدير اللهم واكتب لى عتقا من النار مبتولا واجعلنى من المنيين اليك التابعين لامرك المخبتين الذين اذا ذكرت وجلت قلوبهم والمستكملين مناسكهم والصابرين فى البلاء والشاكرين فى الرخاء والمطيعين لامرك فيما امرتهم به والمقيمين الصلاه والمؤتين الزكوه والمتوكلين عليك اللهم اضعفى يا كريم كرامتك واجز لى عطيتك والفضيله لديك والراحه منك والوسيله اليك والمنزله عندك ما تكفينى به كل هول دون الجنه وتظلى فى ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك وتعظم نورى وتعطينى كتابى بيمينى وتضعف حسناتى وتحشرنى فى افضل الوافدين اليك من المتقين وتسكننى فى عليين واجعلنى ممن تنظر اليه بوجهك الكريم وتتوفانى وانت عنى راض والحقنى بعبادك الصالحين اللهم صل على محمد وآله واقبلنى بذلك كله مفلحا منجحا قد غفرت لى خطاياى وذنوبى كلها وكفرت عنى سيئاتى وحطت عنى وزرى وشفعتنى فى جميع حوائجى فى الدنيا والاخره فى يسر منك وعافيه اللهم صل على محمد وآله ولا تخلص بشئ من عملى ولا بما تقربت به اليك رياء ولا سمعه ولا اشرا ولا بطرا واجعلنى من الخاشعين لك اللهم صل على محمد وآله واعطنى السعه فى رزقى والصحه فى جسمى والقوه فى بدنى على طاعتك وعبادتك واعطنى من رحمتك ورضوانك وعافيتك ما تسلمنى به من كل بلاء الاخره والدنيا وارزقنى الرهبه منك والرغبه اليك والخشوع لك والوقار والحياء منك والتعظيم لذكرك والتقديس لمجدك ايام حيوتى حتى تتوفانى وانت عنى راض اللهم واسئلك السعه والدعه والا-من والكفايه والسلامه والصحه والقنوع والعصمه والهدى والرحمه والعفو والعافيه واليقين والمغفره والشكر والرضا والصبر والعلم والصدق والبر

[١٤٠]

والتقوى والحلم والتواضع واليسر والتوفيق اللهم صل على

محمد وآله واعمم بذلك اهل بيتي وقرباتي واخواني فيك ومن احببت واحبني فيك او ولدته وولدتني من جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واسئلك يارب حسن الظن بك والصدق في التوكل عليك واعوذ بك يارب ان تبليني ببلية تحملي ضرورتها على التغوث بشئ من معاصيك واعوذ بك يارب ان اكون في حال عسرا ويسرا ظن ان معاصيك انجح في طلبتي من طاعتك واعوذ بك من تكلف ما لا تقدر لي فيه رزقا وما قدرت لي من رزق فصل على محمد وآله واتني به في يسر منك وعافيه يا ارحم الراحمين.

وقل رب صل على محمد وآله واجرنى من السيئات واستعملني عملا- بطاعتك وارفع درجتي برحمتك يا الله يارب يارحمن يارحيم يا حنان يا ذا الجلال والا- كرام اسئلك رضال وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك استجير بالله من النار ترفع بها صوتك.

ثم تخر ساجدا وتقول اللهم اني اتقرب اليك بجودك وكرمك واتقرب اليك بمحمد عبدك ورسولك واتقرب اليك بملكك المقربين وانبيائك المرسلين ان تصلي على محمد وآل محمد وان تقبلي عثرتي وتستتر عني ذنوبي وتغفرها لي وتقبلي اليوم بقضاء حاجتي ولا تعذبنى بقبيح كان مني يا اهل التقوى واهل المغفرة يا بر يا كريم انت ابر بي من ابي وامى ومن نفسى ومن الناس اجمعين بي اليك فاقه وفقر وانت غنى عني ان تصلي على محمد وآل محمد وان ترحم فقري وتستجيب دعائي وتكف عني ابواب البلاء فان عفوك وجودك يسعاني.

التسليمه الثانيه اللهم اله السماء واله الارض وفاطر السماء وفاطر

[١٤١]

الارض ونور السماء ونور الارض وزين السماء وزين الارض وعماد السماء وعماد الارض وبديع السماء وبديع الارض ذى الجلال والا- كرام صريخ المستصرخين وغوث المستغيثين ومنتهى غايه العابدين انت المفرج عن المكروبين انت المروح عن المغموين انت ارحم

الراحمين مفرج الكرب ومجيب دعوه المضطرين اله العالمين المنزول به كل حاجه يا عظيما يرجى لكل عظيم صلى على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا.

وقل رب صل على محمد وآل محمد واجرنى من السيئات واستعملنى عملا- بطاعتك وارفع درجتى برحمتك يا الله يارب يارحمن يارحيم يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام اسئلك رضاك وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك استجير بالله من النار ترفع بها صوتك.

التسليمه الثالثه يا على يا عظيم يا حى يا عليم يا غفور يارحيم يا سميع يا بصير يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يارحمن يارحيم يا نور السموات والارض تم نور وجهك اسئلك بنور وجهك الذى اشرقت له السموات والارض وباسمك العظيم الاعظم الاعظم الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت وبقدرتك على ما تشاء من خلقك فانما امرك اذا اردت شيئا ان تقول له كن فيكون ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا.

وقل رب صل على محمد وآله واجرنى من السيئات واستعملنى عملا- بطاعتك وارفع درجتى برحمتك يا الله يارب يارحمن يارحيم يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام اسئلك رضاك وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك استجير بالله من النار.

[١٤٢]

التسليمه الرابعه اللهم صل على محمد وآل محمد شجره النبوه وموضع الرساله ومختلف الملئكه ومعدن العلم واهل بيت الوحي اللهم صل على محمد وآل محمد الفلك الجارىه فى اللجج الغامره يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللانزم لهم لا-حق اللهم صل على محمد وآل محمد الكهف الحصين وغيث المضطر المسكين وملجأ الهاربين وعصمه المعتصمين اللهم صل على محمد وآل محمد صلوه كثيره تكون لهم رضى ولحق محمد وآله عليهم السلام اداء بحول

منك وقوه يارب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد الذين اوجبت حقهم ومودتهم وفرضت ولايتهم اللهم صل على محمد وآل محمد واعمر قلبي بطاعتك ولا تخزني بمعصيتك وارزقني مواسات من قترت عليه من رزقك بما وسعت على من فضلك الحمد لله على نعمه واستغفر الله من كل ذنب ولا حول ولا قوه الا بالله من كل هول.

ذكر روايه اخرى فى الدعاء عقيب كل ركعتين من نافله الزوال رويتها باسنادى إلى جدى ابي جعفر الطوسى فيما ذكره قدس الله جل جلاله روحه فى المصباح الكبير فقال وروى انك تقول عقيب التسليمه الاولى اللهم انى اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ برحمتك من نعمتك واعوذ بمغفرتك من عذابك واعوذ برأفتك من غضبك واعوذ بك منك لاله الا انت لا ابلغ مدحتك ولا الثناء عليك انت كما اثبت على نفسك اسئلك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تجعل حياتى زياده فى كل خير ووفاتى راحه من كل سوء وتسد فاقتى بهداك وتوفيقك وتقوى ضعفى فى طاعتك وترزقنى الراحه والكرامه وقره العين واللذه وبرد العيش من بعد الموت ونفس عنى الكربه يوم المشهد

[١٤٣]

العظيم وارحمنى يوم القاك فردا هذه نفسى سلم لك معترف بذنبى مقر بالذنب على نفسى بفضلك اقبل على بوجهك الكريم اسئلك لما صفحت عنى ما سلف من ذنوبى وعصمتنى فيما بقى من عمرى وصل على محمد وآله وافعل بى كذا وكذا.

وقل رب صل على محمد وآله اجرنى من السيئات واستعملنى عملا- بطاعتك وارفع درجتى برحمتك ياالله يارب يارحمن يارحيم ياحنان ياامن ياذا الجلال والاكرام اسئلك رضاك وجنتك واعوذ بك من نارك وسخطك استجير بالله من النار ثم ترفع بها صوتك.

وتقول عقيب الرابعه

اللهم مقلب القلوب والابصار صل على محمد وآله وثبت قلبي على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمه انك انت الوهاب واجرنى من النار برحمتك اللهم صل على محمد وآله واجعلني سعيدا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب.

وتقول عقيب السادسه اللهم انى اتقرب اليك بجودك وكرمك واتقرب اليك بمحمد عبدك ورسولك واتقرب اليك بملائكتك المقربين وانبيائك المرسلين اللهم انت الغنى عنى وبى الفاقه اليك انت الغنى وانا الفقير اليك اقلتنى عثرتى وسترت على ذنوبى فاقض ياالله حاجتى ولا تعذبني بقبيح ما تعلم منى فان عفوك وجودك يسعاني.

وتقول عقيب الثامنه يا اول الاولين ويا آخر الاخرين ويا ذا القوه المتين ويا رزاق المساكين ويا ارحم الراحمين صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين واغفر لى جدى وهزلى وخطاى وعمدى واسرافى على نفسى وكل ذنب اذنبته واعصمنى من اقتراف مثله انك على ما

[١٤٤]

تشاء قدير.

ثم تخر ساجدا وتقول يا اهل التقوى ويا اهل المغفره يا ابر يا رحيم انت ابر بى من ابى وامى ومن جميع الخلائق اجمعين اقلبنى بقضاء حاجتى مجابا دعائى مرحوما صوتى قد كشفت انواع البلاء عنى.

الفصل الثامن عشر

فيما نذكره من صفه الاذان والاقامه وبعض اسرارهما يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره وقدس ذكره قد كنا ذكرنا فى كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى اسرارا جليله للاذان فتطلب من ذلك المكان ونحن نذكر الان طرفا مما روينا من اسراره بحسب ما نوثره من الامكان.

قال الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بابويه رضوان الله عليه حدثنا احمد بن محمد بن عبدالرحمن المؤذن بن الحاكم المقرئ قال حدثنا

ابوعمر و جعفر بن محمد المقرئ الجرجاني قال حدثنا ابوبكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا ابوزيد عياش بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن علي قال اخبرني ابي زيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد بن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه حسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال كنا جلوسا في المسجد اذ صعد المؤذن المناره فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين علي ابيطالب عليه السلام

[١٤٥]

وبكينا لبكائه فلما فرغ المؤذن قال اتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله ورسوله ووصيه اعلم قال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلقوله الله اكبر معان كثيره.

ومنها ان قول المؤذن الله اكبر يقع على قدمه وازليته وابديته وعلمه وقوته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه فاذا قال المؤذن الله اكبر فانه يقول الله الذي خلق وله الامر وبمشيئته كان الخلق ومنه كل شئ للخلق واليه يرجع الخلق وهو الاول قبل كل شئ لم يزل والاخر بعد كل شئ لا يحد فهو الباقي وكل شئ دونه فان.

والمعنى الثاني الله اكبر اي العليم الخبير علم ما كان وما يكون قبل ان يكون.

والثالث الله اكبر اي القادر على كل شئ يقدر على ما يشاء القوى لقدرته المقتدر على خلقه القوى لذاته قدرته قائمه على الاشياء كلها اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون.

والرابع الله اكبر على معنى حلمه وكرمه يحلم حتى كانه لا يعلم ويصفح حتى كانه لا يرى ويستتر كانه لا يعصى لا يعجل بالعقوبه كرما وصفحاً وحلماً.

والوجه الاخر في معنى الله اكبر اي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال.

والوجه

الآخر فى معنى الله اكبر فيه نفى كفيته كانه يقول الله اجل من ان يدرك الواصفون قدر وصفه الذى هو موصوف به وانما يصفه الواصفون على قدرهم لاعلى قدر عظمتة وجلاله تعالى الله عن ان يدرك الواصفون صفته علوا كبيرا.

[١٤٦]

والوجه الاخر الله اكبر كانه يقول الله اعلى واجل وهو الغنى عن عباده لا حاجه به إلى اعمال خلقه.

واما قوله اشهد ان لا اله الا الله فاعلام بالشهادة لاتجوز الا بمعرفه من القلب كانه يقول اعلم ان لامعبود الا الله عزوجل وان كل معبود باطل سوى الله عزوجل واقر بلسانى بما فى قلبى من العلم بانه لا اله الا الله واشهد ان لاملجاء من الله الا اليه ولا منجى من شر كل ذى شر وفتنه كل ذى فتنه الا بالله.

وفى المره الثانيه اشهد ان لا اله الا الله معناه اشهد ان لاهادى الا الله ولا دليل لى الا الله واشهد انى اشهد ان لا اله الا الله سكان السموات وسكان الارضين وما فيهن من الملائكه والناس اجمعين وما فيهن من الجبال والاشجار والدواب والوحوش وكل رطب ويابس انى اشهد ان لا-خالق الا-الله ولا-رزاق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطى ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافى ولا شافى ولا مقدم ولا مؤخر الا الله له الخلق والامر وييده الخير كله تبارك الله رب العالمين.

واما قوله اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ونبيه ووصفيه ونجيه ارسله إلى كافه الناس اجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد من فى السموات والارض من النبيين والمرسلين والملائكه والناس اجمعين ان

وفى المره الثانيه اشهد ان محمدًا رسول الله يقول اشهد ان لا- حاجه لاحد الا إلى الله الواحد القهار الغنى عن عباده والخلاق
اجمعين وانه ارسل محمدًا إلى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا

[١٤٧]

فمن انكره وجحده ولم يؤمن به ادخله الله عزوجل نار جهنم خالدًا مخلدًا لا يبدل عنه ابدا.

واما قوله حى على الصلوه اى هلموا إلى خير اعمالكم ودعوه ربكم وسارعوا إلى مغفره من ربكم واطفء ناركم التى اوقدتموها
وفكاك رقابكم التى رهنتموها ليكفر الله عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم حسنات وانه ملك كريم ذو الفضل
العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين بالدخول فى خدمته والتقدم بين يديه.

وفى المره الثانيه حى على الصلوه اى قوموا إلى مناجاه ربكم وعرض حاجاتكم على ربكم وتوسلوا اليه بكلامه وتشفعوا به
واكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخشوع والخضوع وارفعوا اليه حوائجكم فقد اذن لنا فى ذلك.

واما قوله حى على الفلاح فانه يقول اقبلوا إلى بقاء لافناء معه ونجاه لاهلاك معها وتعالوا إلى حيوه لاموت معها والى نعيم لانفاد
له والى ملك لازوال عنه والى سرور لاحزن معه والى انس لاوحشه معه والى نور لاظلمه معه والى سعه لاضيق معها والى بهجه
لانتقطاع لها والى غناء لافاقه معه والى صحه لاسقم معها والى عز لاذل معه والى قوه لاضعف معها والى كرامه يالها من كرامه
واعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى ونجاه الاخره والاولى.

وفى المره الثانيه حى على الفلاح فانه يقول سابقوا إلى ما دعوتكم اليه والى جزيل الكرامه وعظيم المنه وسنى النعمه والفوز
العظيم ونعيم الابد فى جوار محمد صلى الله عليه وآله فى مقعد صدق عند مليك مقتدر.

[١٤٨]

فاما قوله الله اكبر

فانه يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامه لعبد اجابه واطاعه وعرفه وعبده واشتغل به وبذكره واحبه وانس اليه واطمان اليه ووثق به وخافه واشتاق اليه ووافقه في حكمه وقضائه فرضى به.

وفى المره الثانيه الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته لاوليائه وعقوبته لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن اجابه واجاب رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهو انه لمن انكره وجحده.

واما قوله لاله الا الله معناه الله الحجه البالغه عليهم بالرسول والرساله والبيان والدعوه وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجه فمن اجابه فله الفوز والكرامه ومن انكره فان الله غنى عن العالمين وهو اسرع الحاسبين.

ومعنى قد قامت الصلوه فى الاقامه ان قد حان وقت الزياره والمناجاه وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول إلى الله عزوجل والى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه.

قال الشيخ الجليل ابو جعفر بن بابويه رضوان الله عليه انما ترك الراوى حى على خير العمل للتقيه وقد روى فى خبر اخر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى حى على خير العمل فقال خير العمل الولايه وفى خبر آخر خير العمل بر فاطمه وولدها عليهم السلام.

وروايه اخرى فى اسرار الاذان مرويه عن ابن عباس رضوان الله عليه وهو تلميذ مولينا على عليه السلام ورواياته فى مثل هذا اما إلى النبى صلى الله عليه وآله واما إلى مولينا على عليه السلام.

[١٤٩]

قال السعيد ابو جعفر بن بابويه حدثنى ابوالحسين محمد بن عمرو بن على بن عبدالله البصرى قال حدثنا ابو محمد خلف بن محمد البلخى بها عن ابيه محمد بن احمد قال حدثنا عياش بن الضحاك عن مكى بن ابراهيم عن ابن جريح

عن عطاء قال كنا عند ابن عباس بالطائف انا وابو العالیه وسعيد بن جبیر وعكرمه فجاء المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر واسم المؤذن قثم بن عبدالرحمن الثقفى قال ابن عباس اتدرون ما قال المؤذن فسئله ابو العالیه وقال اخبرنا بتفسيره.

قال ابن عباس اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر يقول يامشاغيل الارض قد وجبت الصلوه فتفرغوا لها واذا قال اشهد ان لا اله الا الله يقول يقوم يوم القيمه ويشهد لى ما فى السموات وما فى الارض على انى اخبرتكم فى اليوم خمس مرات واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله يقول يقوم يوم القيمه ومحمد يشهد لى عليكم ان قد اخبرتكم بذلك فى اليوم خمس مرات وحجتى عند الله قائمه واذا قال حى على الصلوه يقول دينا قيما فاقيموه واذا قال حى على الفلاح يقول هلموا إلى طاعه الله وخذوا سهمكم من رحمه الله يعنى الجماعه واذا قال العبد الله اكبر يقول حرمت الاعمال واذا قال لا اله الا الله يقول امانه سبع سموات وسبع ارضين والجبال والبحار وضعت على اعناقكم ان شئتم فاقبلوا وان شئتم فادبروا.

ذكر بعض ما روينا من اسرار الاقامه قال الشيخ السعيد ابو جعفر بن بابويه رضوان الله عليه حدثنى على بن عبدالله الوراق وعلى بن محمد بن الحسن المقرئ غير المعروف بابن معين قالا حدثنا سعد بن عبدالله بن ابى خلف الاشعري قال حدثنا العباس بن سعد الازرق قال

[١٥٠]

حدثنا ابونصر عيسى بن مهران عن الحسن بن عبدالوهاب عن محمد بن هرون عن ابيجعفر عليه السلام قال تدرى تفسير قوله حى على خير العمل قال قلت لا قال دعاك إلى البر اتدرى بر من قال قلت لا قال دعاك إلى بر

فاطمه وولدها عليهم السلام.

وقال حدثني علي بن عبدالله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال حدثنا ابونصر عن عيسى بن محمد بن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن علي بن الحزور عن الاصمغ بن نباته عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه انه ذكر عنده الاذان قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء وتناهى إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابع لم ينزل قبل ذلك اليوم قط فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله جل جلاله انا كذلك فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال الله جل جلاله انا كذلك لاله الا انا فقال اشهد ان محمدا رسول الله قال الله عز وجل عبدى وامينى على خلقى اصطفيته برسالاتى ثم قال حى على الصلوه قال الله جل جلاله فرضتها على عبادى وجعلتها لى دينا ثم قال حى على الفلاح قال الله جل جلاله افلح من مشى اليها وواظب عليها ابتغاء وجهى ثم قال حى على خير العمل قال الله جل جلاله هى افضل الاعمال وازكاها عندى ثم قال قد قامت الصلوه فتقدم النبى صلى الله عليه وآله فام اهل السماء فمن ثم عرف النبى صلى الله عليه وآله.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل الساده ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسنى شرف الله ذكره واجزل له عن اعماله

[١٥١]

الصالحه ثوابه واجره واذ قد ذكرنا بعض ما روينا من اسرار الاذان والاقامه فلنذكر ما نريد ذكره مما يحتاج اليه اهل الاستقامه.

فبقول اذا فرغ

من نوافل الزوال كما شرحناه فليؤذن كما سيأتي ذكره وبيانه بواضح المقال وان شاء قدم الاذان بعد ست ركعات من نوافل الزوال وجعل الركعتين الباقيتين من الثمان ركعات ودعاء هما بعد الاذان والاقامه فقد رويت في ذلك روايات عامه.

منها ما حدث به ابو الفضل محمد بن عبيد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر بن احمد بن بطه القمي قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن ابي الاعلى الانماطى عن ابي عبد الله وابى الحسن عليهما السلام قال تؤذن للظهر على ست ركعات وتؤذن للعصر على ست ركعات بعد الظهر ذكر ما نريد وصفه من احكام الاذان والاقامه هما مسنونان وفيهما اسرار نذكر بعضها بحسب المصلحه الان وهما فيما يجهر فيه من الصلوات اعظم تأكيدا بمقتضى الروايات وخاصه صلوه الغدوه وصلوه المغرب فانهما فيهما من المهمات ومن كماهما ودلائل حضور قلب العبد مع الرب وانه من المستعدين لخدمه سلطان العالمين ولا يكون من المطرودين كما قال جل جلاله فى المجاهدين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدو ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اعدوا مع القاعدى فيكون العبد على طهاره ومستقبل القبله وقائما تعظيما للمرسل والرسول وللمله ويرتل الاذان ويحدر الاقامه ويقول كل كلمه منهما بالصدق وموافقه السريره للعلايه على صفه اهل الاستقامه فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا

[١٥٢]

رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حى على الصلوه حى على الفلاح حى على الفلاح حى على خير العمل حى على خير العمل الله اكبر الله اكبر

ويفصل بين الاذان والاقامه كما رواه ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن حمزه العلوى الطبرى عن احمد بن ماينداد عن احمد بن هليل الكرخى عن ابن ابى عمير عن بكر بن محمد الازدى عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام يقول لاصحابه من سجد بين الاذان والاقامه فقال فى سجوده رب لك سجدت خاضعا خاشعا ذليلا يقول الله تعالى ملائكتى وعزتى وجلالى لاجعلن محبته فى قلوب عبادى المؤمنين وهيبته فى قلوب المنافقين.

روايه اخرى قال حدثنا عبد الله بن الحسين بن محمد قال حدثنا الحسن بن حمزه العلوى قال حدثنا حمزه بن القاسم العلوى قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن يعقوب بن يزيد الانبارى عن محمد بن ابى عمير عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال رأيتاه اذن ثم هوى للسجود ثم سجد سجده بين الاذان والاقامه فلما رفع رأسه قال يا ابا عمير من فعل مثل فعلى غفر الله تعالى ذنوبه كلها وقال من اذن ثم سجد فقال لااله الا انت ربي سجدت لك خاضعا خاشعا غفر الله له ذنوبه.

اقول انا فاذا رفع رأسه من السجده بين الاذان والاقامه يقول ما رواه ابو عبد الله محمد بن رهبان قال حدثنا على بن حبشى بن قوتى قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه قال حدثنا الحسن بن معويه بن وهب عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بين الاذان والاقامه سبحان من لا تبید معالمه سبحان من لا ينسى ذكره

[١٥٣]

سبحان من لا يخيب سائله سبحان من ليس له حاجب يغشى ولا بواب يرشى ولا ترجمان

يناجى سبحان من اختار لنفسه احسن الاسماء سبحان من فلق البحر لموسى سبحان من لا يزداد على كثره العطاء الا كرما وجودا سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره.

اقول ثم يدعو بينهما بما يفتح من الله جل جلاله عليه ويبدء بالدعاء لاعظم الخلق فى زمانه عند الله جل جلاله واعزهم عليه فانه موضع خاص لاجابه الدعاء ممن يقوم بشروط الدعاء كما ندب اليه ثم يقوم إلى الاقامه.

فيقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حى على الصلوه حى على الصلوه حى على الفلاح حى على الفلاح حى على خير العمل حى على خير العمل قد قامت الصلوه قد قامت الصلوه الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى شرف الله قدره وعصم من كل وصمه ذكره ايها العبد الضعيف الذى ينسى من حيث لا يدري وينام مغلوبا من حيث لا يدري ويمرض من حيث لا يدري ويهرم من حيث لا يدري ويصاب بالنوائب من حيث لا يدري ويفجع بفقد الحباب من حيث لا يدري ويموت فى اخر الامر من حيث لا يدري ما الذى قواك واقدمك على سوء الادب على سلطان العالمين وانت سمعت ندائه مرارا تلويحا لتقوم إلى خدمته فهونت بذلك ولم تلتفت إلى دعوته فاعاد النداء تصریحا وقال

[١٥٤]

مرارا فى الاذان والاقامه حى على الصلوه حى على الفلاح حى على خير العمل وانت مع ذلك تسمع باذنيك اى مسكين فلاتلتفت إلى اجابته فاذا كان اليهود والنصارى يسمعون هذا ولا يلتفتون وانت تسمع

مثلهم ولا تلتفت بابلغ ما يكون فما الفرق بينك وبينهم فى التحقيق فهل يخفى عليك وعلى عاقل ان صفاتك ما هى صفات اهل التصديق ويحك لو كنت من ذوى البصائر يكفيك فى تعجيل القيام والاهتمام بالخواطر والسراير تجوز انه يمكن ان يكون هذا النداء من سلطان الاوائل والاواخر فانك لو سمعت نداء من وراء دارك وقال لك قائل لا تعلم صدقه هذا نداء الخليفه والملك فلان او من ترجو منه بلوغ شئ من ايثارك اما كنت اى سقيم تترك اشغالك وتقوم إلى النداء فما قام عندك نداء جميع الانبياء والاوصياء وكافه الدعاه إلى سلطان الارض والسماء مقام قول واحد لا تعلم صدقه على اليقين داو نفسك فانك ان كنت من ذوى العقل فانت سقيم وبك داء دفين او من الهالكين فاياك اذا سمعت هذا النداء ان تتخلف عنه بل تقوم قيام مستبشر قد اهله موليه للدخول إلى حضره مشافهته والاقبال عليه والقبول منه وما اجد لك عذرا فى النصيحة لك والشفقه عليك فاقول لك ان كنت معذورا لانك تعلم ان صاحب هذه الصلوه كلف القيام بها حتى لمن كان محاربا وجريحا وغريقا ومريضا ومأسورا وما عذر فيها صحيح العقل فارحم روحك فان بين يديك يوما عسيرا وخطرا كثيرا.

اقول وان كنت ممن لاينفع عندك فى القيام إلى الصلوه اول الوقت صعوبه التهديد والوعيد فنحن نورد لك بعض ما ورد فى تقديمها من الوعود.

[١٥٥]

فمن ذلك ما روينا عن ابيجعفر محمد بن بابويه فى كتابه مدينه العلم باسناده فيه إلى ابى عبدالله عليه السلام قال فضل الوقت الاول على الاخر كفضل الاخره على الدنيا.

ومن ذلك باسنادنا إلى الكتاب المذكور عن ابى عبدالله عليه السلام قال لفضل الوقت الاول على الاخر

خير للمؤمن من ولده وماله.

اقول فاذا لم تنهض لوعيده ولا وعوده فهل ترى عندك تصديقا لمقدس مقاله او معرفه بحرمه جلاله فاذا قام العبد للصلوه كما قدمناه وقبل النصيحه والاهتمام كما ذكرناه فليدع بما رويناه بعده طرق إلى الشيخ ابي محمد هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن علي بن معمر قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عبدالرحمن بن نجران عن الرضا عليه السلام قال تقول بعد الاقامه قبل الاستفتاح فى كل صلوه اللهم رب هذه الدعوه التامه والصلاه القائمه بلغ محمدا صلى الله عليه وآله الدرجه والوسيله والفضل والفضيله بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد رسول الله وآل محمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنى بهم عندك وجيها فى الدنيا والاخره ومن المقربين.

وتقول ايضا ما رواه ابن ابي عمير عن بكر بن محمد الازدى عن ابي عبد الله عليه السلام فى حديث هذا المراد منه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لاصحابه من اقام الصلاه وقال قبل ان يحرم ويكبر يا محسن قد اتاك المسئى وقد امرت المحسن ان يتجاوز عن المسئى وانت المحسن وانا المسئى فبحق محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وتجاوز عن قبيح ما تعلم منى فيقول الله تعالى ملائكتى اشهدوا انى قد عفوت عنه وارضيت عنه اهل تبعاته.

[١٥٦]

الفصل التاسع عشر

فيما نذكره من فضل صلوه الظهر وصفتها وبعض اسرارها وجمله من تعقيها وسجدة الشكر وما يتبعها اذا فرغ العبد من الاقامه والدعاء بعدها وكان كما حررناه وهو بين يدي الله جل جلاله بقلبه وقالبه كما يكون العبد بين يدي مولاه اذا كان مولاه يراه.

فينبغى ان يكون على خاطره زياده على ما قدمناه ان هذه الصلاه

يطفى بها نيرانا قد اوقدها على حريق مهجته وحريق كلما يملكه فى دنياه وآخرته وانها قد شرعت فى الحريق فيكون اهتمامه بالصلاه على اتم التوفيق كما لو وقعت النيران فى داره فى الدنيا او قماشه واحرق ولده او احرق عياله العزيزين عليه وكادت ان يصل حريقها إلى جسده لما رواه جماعه من اصحابنا ورواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه فانه ثقه فيما يرويّه معتمد عليه.

وقد ذكر شيخنا السعيد ابو جعفر الطوسى قدس الله روحه فى الفهرست طرفا من الثناء عليه ونبهنا على زياده ما اشار اليه فى كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى فقال ابو جعفر بن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ما من صلاه يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدي الناس قوموا إلى نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم.

وروى هذا الحديث جدى ابو جعفر الطوسى فى تهذيب الاحكام باسناده عن عبدالله بن عبدالله الدهقان عن واصل بن سليمان عن عبدالله

[١٥٧]

بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من صلوه يحضر وقتها الا نادى مناد بين يدي الله ايها الناس قوموا إلى نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم.

ومن مهمات الذى يريد صلاه الفريضة ان يصلحها صلاه مودع خائف على انه لا يقدر على مثلها مغتتما لشرف محلها وتحف فضلها كما رواه الحسن بن محبوب فى كتاب المشيخه عن العبد الصالح عبدالله بن ابي يعفور رضوان الله عليه قال قال ابو عبدالله عليه السلام يا عبدالله اذا صليت صلوه فريضه فصلها لوقتها صلوه مودع يخاف الا يعود اليها ابدا ثم اضرب ببصرك إلى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلواتك

واعلم انك قدام من يراك ولا تراه.

ومن مهمات الذى يريد الصلوه الا يدخلها كارها ويخرج عنها مستقيلا فان الله جل جلاله يقول عن بعض من خيب امالهم ومحى اقبالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم.

ومن جمله ما انزل الله جل جلاله ذكر الصلوه فلا- تكن من الريها لكارهين فتكون من الهليكين واياك ان تقبل قول من يقول لك انها تكليف والتكليف ثقيل على القلوب فان هذا القول بعيد من رضا علام الغيوب ايقول هو جل جلاله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فترد انت عليه هذا القول المقدس الصريح فى القرآن وتقول انت بخلاف ذلك وتقدم على البهتان ايقبل قولك انه جل جلاله يريد منك ان تحبه جل جلاله وتدعى انك قد احببته جل جلاله تكره خدمته والتقرب اليه فهل يصح فى العقل ان المحب يستثقل العمل فى طلب رضا محبوبه او يكره شيئا مما

[١٥٨]

يقربه اليه.

اقول وقد ورد النقل مزكيا للعقل فيما اشرت اليه فمن ذلك ما ارويه بطرقى التى قدمناها فى خطبه هذا الكتاب إلى الشيخ الجليل ابى جعفر محمد بن بابويه رضوان الله جل جلاله عليه مما ذكره ورواه فى اماليه قال حدثنا موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابى عمير قال حدثنى من سمع ابا عبدالله الصادق عليه السلام يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل فقال:

تعصى الاله وان تظهر حبه هذا محال فى القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

اقول ولعل قائلا يقول هذا البيتان لمحمود الوراق.

فنقول ان الصادق عليه السلام تمثل بهما ورواه الحديث ثقاه بالاتفاق

ومراسيل محمد بن ابى عمير كالمسانيد عن اهل الوفاق.

اقول ومن ذلك ما رويناہ باسنادنا المشار اليه عن محمد بن يعقوب الكليني رضوان الله جل جلاله عليه فيما رواه فى كتاب الروضه من كتاب الكافى قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد جميعا عن ابن ابى عمير عن حسين بن احمد المنقرى عن يونس بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الاتنهي هذين الرجلين عن هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين قلت الاتنهي حجر بن زايدہ وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر قال ياونس قد سألتهما ان يكفا عنه فلم يفعلا فدعوتهما وسئلتهما وجعلته حاجتى اليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزه اصدق فى مودته منهما فيما يتحلان من مودتى حيث يقول:

[١٥٩]

لقد علمت بالغيب ان لاحبها * اذا انا لم يكرم على كريمها ام والله لو احباني لاحبنا من احب.

اقول افلا- تسمع قول الصادق صلوات الله عليه المنقول الموافق للمعقول ما احب الله من عصاه فاذا كان العاصى له غير محب لجلاله فكيف يكون المستثقل لما يقرب اليه سبحانه محبا او عارفا بفوايد اقباله.

اقول وانظر الحديث الاخر وما تضمن من قسمه الباهر بقوله عليه السلام والله لو احباني لاحبنا من احب وهل للعقول مدفع عن هذا الاعتقاد فاياك والمغالطه بالمعاذير الباطله التى لاتنفعك عند من يعلم السرائر اذا حاسبك عليها وانت قائم بين يديه مكشوف الرأس بمحضر الاوائل والاواخر فكيف يجوز ان تكون كارها او متناقلا وتكون عارفا بجلاله من دعاك اليها وحثك عليها اما عرفت انه دعاك بلسان حال المؤذنين والرواه المخبرين

حتى تواتروا وبلغ الامر إلى انك كانك سمعت ذلك من لسان سيد المرسلين ثم لم يقنع جل جلاله بذلك حتى شافهك بالدعاء اليها والمحافظة عليها فقال منه جل جلاله اليك مقبلا بالجلاله والحرمة والهيبة عليك حافظوا على الصلوات والصلوه الوسطى وقوموا لله قانتين فاذا لم تفرح وتستبشر وتعرف جملة ما دعاك اليه من سعادته الدنيا والدين فكيف تكون من المسلمين المصدقين.

واما استقالتك منها بطلب تعجيل الخروج عنها ليت شعري إلى اين تخرج اي معثر اي مسود الوجه والصحايف اي من يرمى نفسه بيده في المتالف تستقيل من سعادتك لتخرج إلى غفلتك وشقاوتك.

ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي قال محمد بن يحيى

[١٦٠]

عن احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام العبد في الصلوه فخفف صلوته قال الله تبارك وتعالى لمثلكته اما ترون إلى عبدى كانه يرى قضاء حوائجه بيد غيرى اما يعلم ان قضاء حوائجه بيدي.

وذكر محمد بن يعقوب رضى الله عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن العيص بن قاسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام والله انه ليأتى على الرجل خمسون سنه وما قبل الله منه صلوه واحده فإى شئ اشد من هذا انكم لتعرفون من جيرانكم واصحابكم من لو كان يصلى لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله عز وجل لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به.

فاذا سلم العبد من هذه الاخطار وكان عبدا مسلما مؤمنا مصدقا سليم القلب والاسرار ذاكره انه بين يدي مالك عزيز عظيم قاهر قادر جبار قد اخجله بكثره المراحم والمكارم والمبار فيوشك

ان يكون حاله عند الصلوه كما رواه محمد بن يعقوب تغمده الله جل جلاله بالرحمات محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي حمزه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد المؤمن إلى صلاته نظر الله إليه او قال اقبل الله اليه حتى ينصرف واظلمت الرحمة من فوق رأسه إلى افق السماء والملائكة تحفه من حوله إلى افق السماء ووكل الله به ملكا قائما على رأسه يقول ايها المصلي لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك ابدا.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس

[١٦١]

شرف الله قدره وقدره في الملاء الاعلى ذكره.

واذ قد ذكرنا ما اردنا قبل الدخول في الصلاه فاذا قام العبد في القبلة على قدم العبوديه وذل الجناه فليكن كما كان يقوم لذلك اهل القدوه والنجاه كما روى ابو محمد جعفر بن على القمى في كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قام إلى الصلاه تربد وجهه خوفا من الله تعالى وكان لصدره ازيز كازيز المرجل.

وقال في روايه اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا قام إلى الصلاه كانه ثوب ملقى.

اوكن كما روى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي في باب الخشوع في الصلاه عن عده من اصحابنا عن احمد بن محمد وابى داود جميعا عن الحسين بن سعيد عن على بن ابي جهيم عن حميد بن ابي عبدالله عليه السلام قال كان ابي يقول كان على بن الحسين

صلوات الله اذا قام فى الصلاه كانه ساق شجره لا يتحرك منه شئ الا حركت الريح منه.

(اقول قد رويت من كتاب اصل جامع ما يحتاج المؤمن فى دينه فى اليوم والليله عن ابى ايوب قال كان ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام اذا قاما إلى الصلاه تغيرت الوانهما حمرة ومره صفرة وكانما يناجيان شيئا يريانه).

ذكر دخول العبد فى فريضه صلاه الظهر يدخل فيها كما ذكرنا عند اول ركعه من نوافل الزوال وكما ذكرنا قبل تلك الحال ويجتهد فى اخلاص النيه كما حررناه عند شرح ذلك باخلاص الطويه وانه يصلى فريضه الظهر لوجه وجوبها يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل

[١٦٢]

للعباده والتوجه بسبع تكبيرات وبينها ما قدمناه من الدعوات.

ومن افضل ما يقرء فى الفرائض التى ليس فيها سور معينه بعد الحمد سوره انا انزلناه وقل هو الله احد كما روى ابو الفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العباسى قال حدثنا ابى عن جعفر بن احمد قال حدثنى العمركى بن على عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن عبدوس الخلنجى عن محمد بن دادنه عن محمد بن الفرج انه كتب إلى الرجل عليه السلام يسئله عما يقرء فى الفرائض وعن افضل ما يقرء به فيها فكتب عليه السلام اليه ان افضل ما يقرء فى الفرائض انا انزلناه فى ليله القدر وقل هو الله احد.

اقول فيصلى العبد الركعتين الاولتين من فريضه الظهر على الصفه التى شرحناها فى الركعتين الاولتين من نوافل الزوال فاذا جلسوا تشهد الشهادتين وصلّى على النبى وآله صلى الله عليه وعليهم كما ذكرناه قام قبل ان يسلم وهو يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد كما حررناه وشرحناه فاذا استوى قائما قرء الحمد وابتداء بسم

الله الرحمن الرحيم او قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يكرر ذلك ثلاث مرات فهو مخير بين قرائه الحمد مره واحده والتسبيح ثلاث مرات والتسبيح افضل فاذا فرغ من قرائه سورة الحمد والتسبيح ركع وانتصب من الركوع وسجد سجدين كما وصفناه ثم يجلس بعد السجدين ويقوم وهو يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد فيصلى ركعه اخرى مثل هذه الركعه على السواء فاذا فرغ من سجدي الركعه الرابعه جلس للتشهد لآخر كما قدمناه فى صفه جلوسه بين يدي مولاه وقال فى هذا التشهد بسم الله وبالله والاسماء الحسنى كلها لله اشهد ان لا اله الا الله

[١٦٣]

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون التحيات لله والصلوات الطيبات الطاهرات الزاكيات الرائحات الغايات الناعمات لله ما طاب وطهر وزكى وخلص وما خبت فلغير الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعه واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان الساعه آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور واشهد ان ربي نعم الرب وان محمدا نعم الرسول اشهد ما على الرسول الا البلاغ المبين اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كافضل ماصليت وباركت ورحمت وترحمت وتحننت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد والسلام عليك ايها النبى ورحمه الله وبركاته السلام على جميع انبياء الله وملئكته ورسله السلام على الائمة الهادين المهديين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم يسلم على ما قلناه ان كان

اماما او منفردا تجاه القبلة يومى بمؤخر عينيه إلى يمينه وان كان مأموما سلم عن يمينه ويساره وان كان على يساره احد وان لم يكن كفاه التسليم عن يمينه وانما قلنا ان كان على يساره احد ولم نقل ان كان على يمينه احد لانه اذا كان اماما فلا بد من مأوم يصلى ورائه وفضيله المأموم اذا كان واحدا ان يكون عن يمين الامام ثم يكبر عقيب التسليم ثلث تكبيرات كما قدمناه فى تسليم نوافل الزوال.

اقول وينبغى ان يكون تعقبه للصلوات بنشاط كما ينشط لطلب السعادات فقد روينا باسنادنا إلى محمد بن على بن محبوب من اصل كتاب له بخط جدى ابى جعفر الطوسى باسناده إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

[١٦٤]

عن ابيه عن آبائه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جلس فى مصلاه ثانيا رجله يذكر الله وكل الله به ملكا فقال له ازدد شرفا تكتب لك الحسنات وتمحى عنك السيئات وتبنى لك الدرجات حتى تنصرف.

ويقول ما ينبغى ان يقال عقيب كل فريضه لاله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون لاله الا الله الها ونحن له مخلصون لاله الا الله لانعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون لاله الا الله ربنا ورب آبائنا الاولين لاله الا الله وحده وحده وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثم يقول استغفر الله الذى لاله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثم يقول اللهم اهدنى من عندك وافض على من فضلك وانشر على من رحمتك وانزل على من بركاتك سبحانك لاله الا انت اغفر لى ذنوبى كلها جميعا فانه لا يغفر الذنوب كلها

جميعا الا انت اللهم انى اسئلك من كل خير احاط به علمك واعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم انى اسئلك عافيتك فى امورى كلها واعوذ بك من خذى الدنيا وعذاب الاخره واعوذ بوجهك الكريم وسلطانك القديم وعزتك التى لا ترام وقدرتك التى لا يمتنع منها شئ من شر الدنيا والاخره وشر الاوجاع كلها لاحول ولا قوه الا بالله العلى العظيم توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ (صاحبه ولا) ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقد قدمنا شرحه بروايتين كل منهما تقر به العين.

ومما روينا غير ما قدمناه فى فضل تسبيح الزهراء عليها السلام عقيب

[١٦٥]

كل فريضه ما ذكر محمد بن يعقوب الكلينى عن الحسين بن محمد الاشعري عن عبدالله بن عامر عن على بن مهزيار عن فضاله بن ايوب عن عبدالله بن سنان قال قال ابو عبدالله عليه السلام من سبح تسبيح الزهراء فاطمه عليها السلام قبل ان يثنى رجله من صلاه الفريضه غفر له ويبدء بالتكبير.

ومما روينا عن محمد بن على بن محبوب باسناده إلى عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول من سبح تسبيح فاطمه فى دبر المكتوبه من قبل ان يبسط رجله اوجب الله له الجنه.

ومن المهمات لاجابه الدعوات ما روينا باسنادنا عن محمد بن يعقوب الكلينى باسناده فى كتاب الكافى قال من قال فى دبر الفريضه يامن يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ثم سئل اعطى ما سئل.

ومن المهمات عقيب الصلوات لزياده سعادات ودفع محذورات وهو ما روينا باسنادنا إلى محمد بن على بن محبوب من كتاب المصنف

من نسخه بخط جدى ابى جعفر الطوسى عن العباس عن عبد الله بن المغيرة بن ابى ايوب قال حدثنى ابوبصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والانيه ثم وضعتم بعضها على بعض كنتم ترونه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال يقول احدكم اذا فرغ من صلواته سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثين مره وهن يدفعن الهدمه والغرق والحرق وهن المعقبات.

وروينا باسنادنا عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام ان من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اربعين مره فى دبر كل فريضه قبل ان يثنى رجله ثم سئل الله اعطى ما سئل.

[١٦٦]

ومن المهمات لحفظ الانسان فى نفسه وداره وماله وولده ما رويناه باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينى باسناداه إلى ابى عبد الله عليه السلام قال من قال هؤلاء الكلمات عند كل صلاه مكتوبه حفظ فى نفسه وداره وماله وولده اجير نفسى ومالى وولدى واهلى ودارى وكلما هو منى بالله الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واجير نفسى ومالى وولدى وكلما هو منى برب الفلق من شر ما خلق إلى آخرها وبرب الناس إلى آخرها وآيه الكرسي إلى آخرها.

ومن المهمات عقيب الصلاه لمن يريد السلامه من الذنوب والتبعات ما رواه ابوالفضل محمد بن عبد الله رحمه الله قال حدثنا سعيد بن احمد بن موسى الغراد قال حدثنا على بن الحسن بن فضال قال حدثنا على بن الحكم بن زبير عن ابيه عن سعد بن طريف الاسكاف عن الاصبع بن نباته عن امير المؤمنين على بن ابى

طالب عليه السلام انه قال من احب ان يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه وليس احد يطلبه بمظلمه فليقرء فى دبر الصلوات الخمس نسبه الرب تبارك وتعالى قل هو الله احد وييسط يديه ويقول اللهم انى اسئلك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطاهر المبارك واسئلك باسمك العظيم وسلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الاسارى يافكاك الرقاب من النار اسئلك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تعتق رقبتى من النار واخرجنى من الدنيا سالما وادخلنى الجنة آمنا واجعل يومى اوله فلاحا واوسطه نجاحا وآخره صلاحا انك انت علام الغيوب ثم قال امير المؤمنين عليه السلام هذا من المستجاب مما علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وامرنى ان اعلمه الحسن والحسين عليهما السلام ومما رويناہ باسنادنا عن الشيخ

[١٦٧]

محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب فضل القرآن عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرء فى دبر الفريضة بقل هو الله احد فان من قرأها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا.

ومن المهمات لغفران السيئات ما رويناہ باسنادنا عن الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان باسناده فى اماليه إلى محمد بن الحنفية قال بينا امير المؤمنين على بن ابي طالب يطوف بالبيت اذا رجل متعلق باستار الكعبه وهو يقول يا من لا يشغله سمع يا من لا يغلظه السائلون يا من لا يبزمه الحاح الملحني اذقنى برد عفوك وحلاوه رحمتك فقال له امير المؤمنين هذا دعاؤك قال له الرجل وقد سمعته قال نعم فادع به فى دبر كل صلاة فوالله ما يدعوه به احد من المؤمنين فى ادبار الصلوات الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها

وحصباء الارض وثارها فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان علم ذلك عندى والله واسع كريم فقال له الرجل وهو الخضر عليه السلام صدقت والله يا امير المؤمنين وفوق كل ذى علم عليم.

ومن مهمات من يريد طول البقاء ان يكون من تعقيبه بعد كل صلاه ما رواه ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب العجلي الكسائي قال حدثنا على بن الحسن بن فضال قال حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم عن جميل بن دراج قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال له ياسيدى علت سننى ومات اقاربى وانى خائف ان يدركنى الموت وليس لى من انس به وارجع اليه فقال لى من اخوانك المؤمنين من هو اقرب نسبا او سببا وانسك به خير من انسك بقريب ومع

[١٦٨]

هذا فعليك بالدعاء وان تقول فى عقيب كل فريضه اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم ان الصادق عليه السلام قال انك قلت ما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت واكره مسائته اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل لوليک الفرج والعافيه والنصر ولا تسوئنى فى نفسى ولا فى احد من احببى ان شئت ان تسميهم واحدا فافعل وان شئت متفرقين وان شئت مجتمعين قال الرجل والله عشت حتى سئمت الحياه.

قال ابو محمد هرون بن موسى رحمه الله ان محمد بن الحسن بن شمون البصرى كان يدعو بهذا الدعاء فعاش مائه وثمان وعشرون سنه فى خفض إلى ان مل الحيوه فتركه فمات رحمه الله.

ومن المهمات الدعاء الذى علمه النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام ليحفظ كل ما يسمع روى عن النبى صلى الله

عليه وآله انه قال لامير المؤمنين عليه السلام اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع وتقرء فادع بهذا الدعاء فى دبر كل صلاه وهو سبحان من لا يعتدى على اهل مملكته سبحان من لا ياخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لى فى قلبى نورا و بصرا وفهما وعلما انك على كل شىء قدير.

ومن المهمات لمن يريد قضاء الحاجات ان يقول اذا فرغ من الصلاه ما رواه ابو محمد هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا على بن محمد بن يعقوب الكسائى قال حدثنا على بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ثعلبه بن ميمون عن عبد الملك بن عبد الله القمى عن اخيه ادريس بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا فرغت من الصلاه فقل اللهم انى ادينك بطاعتك وولايتك وولايه رسولك صلى الله عليه وآله وولايه الائمه من اولهم

[١٦٩]

وآخرهم وتسميهم واحدا واحدا.

ثم تقول اللهم ادينك بطاعتهم وولايتهم والرضا بما فضلتهم به غير منكر ولا مستكبر على معنى ما انزلت فى كتابك على حدود ما اتانا فيه وما لم ياتنا مؤمن معترف مسلم بذلك راض بما رضيت به يارب اريد به (وجهك الكريم و) الدار الاخره مرهوبا ومرغوبا اليك فيه فاحينى على ذلك وامتنى اذا امتنى على ذلك وابعثنى على ذلك وان كان منى تقصير فيما مضى فانى اتوب اليك وارغب اليك فيما عندك واسئلك ان تعصمنى بولايتك عن معصيتك ولا تكلنى إلى نفسى طرفه عين ابدا ولا اقل من ذلك ولا اكثر ان النفس لاماره بالسوء الا ما رحمت يا ارحم الراحمين واسئلك بحرمه وجهك الكريم وبحرمه اسمك العظيم وبحرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وبحرمه اهل بيت رسولك عليهم السلام وتسميهم ان

تصلى على محمد وآله وان تفعل بى كذا وكذا وتذكر حوائجك ان شاء الله.

ومن المهمات عقيب الصلوات لزياده السعادات الاقتداء بالصادق عليه السلام فيما نذكر من الدعوات كما روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت على ابي يوما وهو يتصدق على فقراء اهل المدينة بثمانيه الاف دينار واعتق اهل بيت بلغوا احد عشر مملوكا فكان ذلك اعجبني فنظر إلى ثم قال هل لك فى امر اذا فعلته مره واحده خلف كل صلاه مكتوبه كان افضل مما رايتنى صنعت ولو صنعته كل يوم عمر نوح قال قلت ما هو قال تقول خلف الصلاه اشهد ان لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويحيى ويميت ويحيى بيده الخير وهو على كل شئ قدير ولا- حول ولا- قوه الا- بالله العلى العظيم سبحان ذى الملك والملكوت

[١٧٠]

سبحان ذى العزه والجبروت سبحان ذى الكبرياء والعظمه سبحان الحى الذى لا يموت سبحان ربه الاعلى سبحان ربه العظيم سبحان الله وبحمده كل هذا قليل يارب وعدد خلقك وملا عرشك ورضى نفسك ومبلغ مشيتك وعدد ما احصى كتابك وملاء ما احصى كتابك وزنه ما احصى كتابك ومثل ذلك اضعافا مضاعفه لا يحصى ومن التحميد والتعظيم والتقديس والثناء والشكر والخير والمدح والصلوه على النبى واهليته صلى الله عليه وعليهم واذنك وعدد ما خلقت وذرات وبرأت وعدد ما انت خالقه من شئ وملاء ذلك كله واذنك كله اضعافا لو خلقتهم فنطقوا بذلك منذ قط إلى الابد لانقطاع له يقولون كذلك لا يسأمون ولا يفترون اسرع من لحظ البصر وكما ينبغى وكما انت له اهل واذنك ما ذكرت وزنه ما ذكرت وعدد ما ذكرت ومثل جميع ذلك كل هذا قليل يا الهى تباركت وتقدس وتعاليت

علوا كبيرا يا ذا الجلال والاكرام اسئلك على اثر هذا الدعاء باسمائك الحسنى وامثالك العليا وكلماتك التامات ان تعافيني فى الدنيا والاخره قال ابو يحيى سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الدعاء هذا مستجاب.

ومن المهمات عقيب صلاه الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام فى الدعاء للمهدى عليه السلام الذى بشر به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله امته فى صحيح الروايات ووعدهم انه يظهر فى آخر الاوقات كما رواه محمد بن رهبان الديبلى قال حدثنا ابو على محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور القمى قال حدثنا ابي عن ابيه محمد بن جمهور عن احمد بن الحسين السكرى عن عباد بن محمد المدائنى قال دخلت على ابي عبدالله عليه السلام بالمدينه حين فرغ من مكتوبه الظهر وقد رفع يديه إلى السماء ويقول اى سامع كل صوت اى جامع

[١٧١]

اى بارئ كل نفس بعد الموت اى باعث اى وارث اى سيد الساده اى اله الالهه اى جبار الجباره اى ملك الدنيا والاخره اى رب الارباب اى ملك الملوک اى بطاش اى ذى البطش الشديد اى فعالا لما يريد اى محصى عدد الانفاس ونقل الاقدام اى من السر عنده علانيه اى مبدى اى معيد اسئلك بحقك على خيرتك من خلقك وبحقهم الذى اوجبت لهم على نفسك ان تصلى على محمد واهليته وان تمن على الساعه بفكاك رقبتى من النار وانجز لوليک وابن نبيک الداعى اليک باذنک وامينک فى خلقک وعينک فى عبادک وحجتک على خلقک عليه صلواتک وبركاتک وعده اللهم ايده بنصرک وانصر عبدک وقوا اصحابه وصبرهم وافتح لهم من لدنک سلطانا نصيرا وعجل فرجه وامکنه من اعدائك واعدا رسولک يا ارحم الراحمين قلت اليس قد دعوت لنفسک جعلت فداک قال

دعوت لنور آل محمد وسائقهم والمنتقم بامر الله من اعدائهم قلت متى يكون خروجه جعلني الله فداك قال اذا شاء من له الخلق والامر قلت فله علامه قبل ذلك قال نعم علامات شتى قلت مثل ما ذا قال خروج رايه من المشرق ورايه من المغرب وفتنه تظل اهل الزوراء و خروج رجل من ولد عمى زيد باليمن وانتهاج ستاره البيت.

ومن المهمات عقيب صلاه الظهر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه دعا به عقيبها على ما رواه ابو الفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا ابو محمد عبدالله بن محمد التميمي قال حدثني سيدى ابوالحسن على بن محمد صاحب العسكر عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن ابي عبد الله صلوات الله عليه عن امير المؤمنين عن رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين قال كان من دعائه عقيب صلاه الظهر لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش

[١٧٢]

الكريم الحمد لله رب العالمين اللهم انى اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمه من كل خير والسلامه من كل اثم اللهم لاتدع لىس ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا سقما الا شفيتها ولا عيبا الا سترته ولا رزقا الا بسطته ولا خوفا الا امتته ولا سوء الا صرفته ولا حاجه هى لك رضا ولى صلاح الا قضيتها يا ارحم الراحمين آمين رب العالمين.

ومن المهمات الاقتداء بمولانا امير المؤمنين عليه السلام فى الدعاء عقيب الخمس الصلوات المفروضات فمن دعائه عقيب فريضه الظهر اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره وانت منتهى الشأن كله اللهم لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ولك الحمد على غفرانك بعد عظمتك اللهم لك

الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل البركات من فوق سبع سموات معطي السؤلات ومبدل السيئات وجاعل الحسنات درجات والمخرج إلى النور من الظلمات اللهم لك الحمد غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا اله الا انت واليك المصير اللهم لك الحمد في الليل اذا يغشى ولك الحمد في النهار اذا تجلى ولك الحمد في الاخره والاولى اللهم لك الحمد في الليل اذا عسعس ولك الحمد في الصبح اذا تنفس ولك الحمد عند طلوع الشمس وغروبها ولك الحمد على نعمك التي لا تحصى عددا ولا تنقضى مددا سرمد اللهم لك الحمد فيما مضى ولك الحمد في ما بقى اللهم انت ثقتى في كل امر وعدتى في كل حاجه وصاحبى في كل طلبه وانسى في كل وحشه وعصمتى عند كل هلكه اللهم صل على محمد وآل محمد ووسع لى فى رزقى وبارك لى فيما اتيتنى واقض عنى دينى واصلح لى شانى انك رؤف رحيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا

[١٧٣]

رب العالمين لا اله الا الله رب العرش العظيم اللهم انى اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمه من كل خير والسلامه من كل اثم والفوز بالجنه والنجاه من النار اللهم لاتدع لى ذنبا الا غفرتة ولاهما الا فرجتة ولا غما الا كشفته ولاسقما الا شفيتة ولا دينا الا قضيتة ولا خوفا الا امنته ولا حاجه الا قضيتها بمنك ولطفك برحمتك يا ارحم الراحمين.

ومن المهمات عقيب الخمس الصلوات ما كانت الزهراء فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام تدعو به فمن ذلك دعاؤها عقيب فريضه الظهر وهو سبحان ذى العز الشامخ المنيف سبحان ذى الجلال الباذخ العظيم سبحان ذى الملك الفاخر القديم والحمد لله الذى بنعمته بلغت ما بلغت من العلم

به والعمل له والرغبه اليه والطاعه لامره والحمد لله الذى لم يجعلنى جاحده لشيء من كتابه ولا متحيره فى شيء من امره والحمد لله الذى هدانى إلى دينه ولم يجعلنى اعبدا شيئا غيره اللهم انى اسئلك قول التوايين وعملهم ونجاه المجاهدين وثوابهم وتصديق المؤمنين وتوكلهم والراحه عند الموت والا من عند الحساب واجعل الموت خيرا غايب انتظره وخيرا مطلع يطلع على وارزقنى عند حضور الموت وعند نزوله وفى غمراته وحين تنزل النفس من بين التراقي وحين تبلغ الحلقوم وفى حال خروجى من الدنيا وتلك الساعه التى لا املك لفسى فيها ضرا ولا نفعا ولا شدة ولا رخاء روحا من رحمتك وحظا من رضوانك وبشرى من كرامتك قبل ان تتوفى نفسى وتقبض روحى وتسلم ملك الموت على اخراج نفسى ببشرى منك يارب ليست من احد غيرك تثلج بها صدرى وتسربها نفسى وتقر بها عينى ويتهلل بها وجهى ويسفر بها لونى

[١٧٤]

ويطمئن بها قلبى ويتباشر بها ساير جسدى يغبطنى بها من حضرنى من خلقك ومن سمع بى من عبادك تهون على بها سكرات الموت وتفرج عنى بها كربته وتخفف عنى بها شدته وتكشف عنى بها سقمه وتذهب عنى بها همه وحسرتة وتعصمنى بها من اسفه وفتنته وتجيرنى بها من شره وشر ما يحضر اهله وترزقنى بها خيره وخير ما يحضر عنده وخير ما هو كائن بعده ثم اذا توفيت نفسى وقبضت روحى فاجعل روحى فى الارواح الرابحه واجعل نفسى فى الانفس الصالحه واجعل جسدى فى الاجساد المطهره واجعل عملى فى الاعمال المتقبله ثم ارزقنى فى خطتى من الارض حصتى وموضع جنبى حيث يرفق لحمى ويدفن عظمى و اترك وحيدا لاحيله لى قد لفظتنى البلاد وتخلا منى العباد وافتقرت

إلى رحمتك واحتجت إلى صالح عملي والقي ما مهدت لنفسى وقدمت لآخرتى وعملت فى أيام حيوتى فوزا من رحمتك
وضياء من نورك و تثيتا من كرامتك بالقول الثابت فى الحيوه الدنيا وفى الاخره انك تفضل الظالمين وتفعل ما تشاء ثم بارك
لى فى البعث والحساب اذا انشقت الارض عنى وتخلا العباد منى وغشيتنى الصيحه وافزعتنى النفخه ونشرتنى بعد الموت وبعثتنى
للحساب فابعث معى يارب نورا من رحمتك يسعنى بين يدي وعننى يميني تؤمنى به وتربط به على قلبى وتظهر به عذرى وتبيض
به وجهى وتصدق بها حديثى وتفلج به حجتى وتبلغنى بها العروه الوثقى من رحمتك وتحلنى الدرجه العليا من جنتك و
ترزقنى بها مرافقه محمد النبى عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله فى اعلى الجنه درجه وابلغها فضيله وابرها عطيه ووافقها
نفسه مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اللهم صل

[١٧٥]

على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكه اجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى ائمه الهدى
اجمعين آمين رب العالمين اللهم صل على محمد كما هديتنا به وصل على محمد كما رحمتنا به وصل على محمد كما عززتنا
به وصل على محمد كما فضلتنا به وصل على محمد كما شرفتنا به وصل على محمد كما بصرتنا به وصل على محمد كما
انقذتنا به من شفا حفره من النار اللهم بيض وجهه واعل كعبه وافلج حجته واتمم نوره وثقل ميزانه وعظم برهانه وافسح له حتى
يرضى وبلغه الدرجه والوسيله من الجنه وابعثه المقام المحمود الذى وعدته واجعله افضل النبيين والمرسلين عندك منزله ووسيله
واقصص بنا اثره واسقنا بكاسه واوردنا حوضه واحشرنا فى زمرة وتوفنا على ملته واسلك بنا

سبله واستعملنا بسنته غير خزايا ولا- نادمين ولا- شاكين ولا مبدلين يامن بابه مفتوح لداعيه وحجابه مرفوع لراجيه ياساتر الامر القبيح ومداوى القلب الجريح لا تفضحنى فى مشهد القيمه بموبات الاثام ولا تعرض بوجهك الكريم عنى من بين الانام ياغايه المضطر الفقير ويا جابر العظم الكسير هب لى موبات الجراير واعف عن فاضحات السراير واغسل قلبى من وزر الخطايا وارزقنى حسن الاستعداد لنزول المنايا يا اكرم الاكرمين ومنتهى امنيه السائلين انت مولاي فتحت لى باب الدعاء والانابه فلا تغلق عنى باب القبول والاجابه ونجنى برحمتك من النار وبوئى غرفات الجنان واجعلنى مستمسكا بالعروه الوثقى و اختم لى بالسعاده واحينى بالسلامه يا ذا الفضل والكمال والعزه والجلال لا تشمت بى عدوا ولا حاسدا ولا تسلط على سلطانا عنيدا ولا شيطاننا مريدا برحمتك يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم وصلى الله

[١٧٦]

على محمد وآله وسلم تسليما.

ومن المهمات الامتثال لقول مولينا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فى الدعاء عقيب كل فريضه كما رواه ابوالفرج محمد بن موسى بن على القزوينى رحمه الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى ابو على العطار فى كتابه على يدى ابى محمد الحذاء قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى قال حدثنا احمد بن مالك من ولد مالك بن الحرث الاشر عن محمد بن عثمان عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال تدعوا فى اعقاب الصلوات الفرائض بهذه الادعيه اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد براهه من النار فاكتب لنا براءتنا وفى جهنم فلا تجعلنا وفى عذابك وهو انك فلا تبتلنا ومن الضريع والزقوم فلا تطعمنا ومع الشياطين فى النار فلا تجمعنا وعلى وجوهنا فلا تكيبنا ومن ثياب النار وسراويل القطران فلا تلبسنا ومن كل سوء لاله

الا- انت يوم القيمه فنجنا وبرحمتك فى الصالحين فادخلنا وفى علبين فارفعنا ومن كاس معين وسلسيل فاسقنا ومن الحور العين برحمتك فزوجنا ومن الولدان المخلدين كانهم لؤلؤ فاخدمنا ومن ثمار الجنه ولحوم الطير فاطعمنا ومن ثياب الحرير والسندس والاستبرق فاكسنا ولبه القدر وحج بيتك الحرام فارزقنا و سددا وقربنا اليك زلفى وصالح الدعاء والمسأله فاستجب لنا ياخالقنا اسمع لنا واستجب واذا جمعت الاولين والاخرين يوم القيمه فارحمنا يارب عز جارك وجل ثناؤك ولااله غيرك.

ومن المهمات الاقتداء بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فى دعوات كان يدعو بهن عقيب كل صلوه مفروضه كما رواه محمد بن حامد قال حدثنا الحسن بن احمد بن المغيره الثلاث قال حدثنا عبدالله بن موسى المعروف

[١٧٧]

بالسلامى ببلخ قال حدثنا احمد بن شجاع المؤدب ببلد الديلم قال سمعت الفضل بن الجراح الكوفى قال سمعت الفضل بن على الكوفى يحكى عن ابيه قال حدثنى خادم الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه كان عليه السلام دعوات يدعو بهن فى عقيب كل صلاه مفروضه فقلت له يا بن رسول الله علمنى دعواتك هذه التى تدعو بها فقال عليه السلام اذا صليت الظهر فقل بالله اعتصمت وبالله اثق وعليه اتوكل عشر مرات ثم قل اللهم ان عظمت ذنوبى فانت اعظم وان كبر تفریطى فانت اكبر وان دام بخلى فانت اجود اللهم اغفر لى عظيم ذنوبى بعظيم عفوك وكبير تفریطى بظاهر كرمك واقمع بخلى بفضل جودك اللهم ما بنا من نعمه فمك لاله الا انت استغفرك واتوب اليك.

ومن المهمات العمل بروايه معويه بن عمار عن الصادق عليه السلام فى تعقيب الصلوات المفروضات روى ابوالفضل محمد بن عبدالله بن المطلب رحمه الله قال حدثنا الحسين بن سعدان

العابد الجعفی بالكوفه قال حدثنی ابوجعفر محمد بن منصور بن یزید الرازی المقری قال حدثنا سلیمان بن خالد عن معویہ بن عمار الذهبی قال هذا دعاء سیدی ابی عبد اللہ جعفر بن محمد علیہ السلام فی عقب صلواتہ املاه علی فاول الصلوہ الظهر وبذلک سمیت الاولى لانها اول صلوه افترضها الله تعالی علی عباده.

دعاء صلوه الظهر یا اسمع السامعین ویا بصر الناظرین ویا اسرع الحسابین ویا اجود الاجودین ویا اکرم الاکرمین صل علی محمد وآل محمد کافضل واجزل واوفی واکمل واحسن واجمل واکبر واطهر وازکی وانور واعلی وابهی واسنی وانمی وادوم واعم وابقی ما صلیت وبارکت

[۱۷۸]

ومننت وسملت وترحمت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم انک حمید مجید اللهم امنن علی محمد وآل محمد كما مننت علی موسی وهرون وسلم علی محمد وآل محمد كما سلمت علی نوح فی العالمین اللهم واورد علیہ من ذریته وازواجه واهل بیته واصحابه واتباعه من تقر به عینه واجعلنا منهم وممن تسقیه بکاسه وتورده حوضه واحشرنا فی زمرة وتحت لوائه وادخلنا فی کل خیر ادخلت فیہ محمدا وآل محمد وخرجنا من کل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد ولا تفرق بیننا وبین محمد وآل محمد طرفه عین ابدا ولا اقل من ذلك ولا اکثر اللهم صل علی محمد وآل محمد واجعلنی معهم فی کل عافیة وبلاء واجعلنی معهم فی کل شده ورخاء واجعلنی معهم فی کل امن وخوف واجعلنی معهم فی کل مشوی ومنقلب اللهم احینی محیاهم وامتنی مماتهم واجعلنی بهم عندک وجیها فی الدنیا والاخره ومن المقربین اللهم صل علی محمد وآل محمد واكشف عنی بهم ونفس عنی بهم کل هم وفرج به عنی کل غم واكفنی بهم کل خوف واصرف عنی بهم مقادیر البلاء وسوء القضاء ودرک

الشقاء وشماته الاعداء اللهم اغفر لى ذنبى وطيب كسبى وفتحنى بما رزقتنى وبارك لى فيه ولا تذهب بنفسى إلى شىء صرفته
عنى اللهم انى اعوذ بك من دنيا تمنع خير الاخره و عاجل يمنع خير الاجل وحياء تمنع خير المماه وامل يمنع خير العمل اللهم
انى اسئلك الصبر على طاعتك والصبر عن معصيتك والقيام بحقوقك واسئلك حقايق الايمان وصدق اليقين فى المواطن كلها
واسئلك العفو والعافيه والمعافاه فى الدنيا والاخره عافيه الدنيا من البلاء وعافيه الاخره من الشقاء اللهم انى اسئلك العافيه وتمام
العافيه ودوام العافيه والشكر على العافيه واسئلك الظفر والسلامه وحلول دار الكرامه اللهم

[١٧٩]

اجعل فى صلوتى ودعائى رهبه منك ورغبه اليك وراحه تمن بها على اللهم لا تحرمنى سعه رحمتك وسبوغ نعمتك وشمول
عافيتك وجزيل عطائك ومنح مواهبك لسوء ما عندى ولا- تجازنى بقبيح عملى ولا- تصرف وجهك الكريم عنى اللهم
لا تحرمنى وانا ادعوك ولا تخينى وانا ارجوك ولا تكلنى إلى نفسى طرفه عين ابدا ولا إلى احد من خلقك فيحرمنى و ويستأثر
على اللهم انك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب اسئلك بآل ياسين خيرتك من خلقك وصفوتك من بريتك واقدمهم
بين يدي حوائجى ورغبتى اليك اللهم ان كنت كتبتنى فى ام الكتاب شقيا محروما مقترا على فى الرزق فامح من الكتاب شقائى
وحرمانى واثبتنى عندك سعيدا مرزوقا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب اللهم انى لما انزلت إلى من خير فقير وانا
منك خائف وبك مستجير وانا حقير مسكين ادعوك كما امرتنى فاستجب لى كما وعدتنى انك لا تخلف الميعاد يامن قال
ادعونى استجب نعم المجيب انت ياسيدى ونعم الرب ونعم المولى بئس العبد انا وهذا مقام العائذ بك من

النار يافارج الهم وياكاشف الغم يامجيب دعوه المضطرين يارحمن الدنيا والاخره ورحيمهما ارحمني رحمه تغنينى بها عن رحمه من سواك وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين الحمد لله الذى قضى عنى صلوه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا.

ومن المهمات الدعاء بصحيح الروايات عن مولينا المهدي عليه السلام عقيب الصلوات المفروضه ارويه عن احمد بن على الرازى مصنف كتاب الشفاء والجلاء فارويه عن ابيجعفر بن بابويه وارويه عن جدى لبعض امهاتى السعيد ابيجعفر الطوسى فمن طرقى اليه ما حدثنى به جماعه

[١٨٠]

منهم الشيخ الصالح حسين بن احمد السوراوى رحمه الله عليه فيشهر جمادى الاخره سنه تسع وستمائه وخطه عندى بذلك قال اخبرنى محمد بن القاسم الطبرى عن الشيخ ابي على عن والده جدى السعيد ابيجعفر محمد بن الحسن الطوسى رضوان الله عليه عن رجاله الذين تأتى اسمائهم واخبرنى الشيخ على بن يحيى الخياط الحلبي رحمه الله عليه اجازه تاريخها شهر ربيع الاول سنه تسع وستمائه قال اخبرنا الشيخ عربى بن مسافر العبادى عن محمد بن ابي القاسم الطبرى عن ابي على عن والد جدى ابيجعفر الطوسى عن احمد بن على الرازى عن على بن عابد الرازى عن الحسن بن وضاء النصيبى عن ابي نعيم محمد بن احمد النصيبى عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصارى قال كنت حاضرا عند المستجار بمكة وجماعه زهاء ثلاثين رجلا لم يكن فيهم مخلص غير محمد بن ابي القاسم فبينما نحن كذلك فى اليوم السادس من ذى الحجه فى سنه ثلاث وتسعين ومأتين اذ خرج علينا شاب من الطواف عليه ازاران ناصح محرم فيهما وفى يده نعلان فلما رايناه قمنا جميعا هيبة له ولم يبق منا احد الا قام فسلم علينا و
جلس متوسطا

ونحن له ثم التفت يمينا وشمالا ثم قال اتدرون ما كان ابو عبد الله عليه السلام يقول فى دعاء الالحاح قلنا وما كان يقول قال كان يقول اللهم انى اسئلك باسمك الذى به تقوم السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه احصيت عدد الرمال وزنه الجبال وكيل البحار ان تصلى على محمد وآل محمد وان تجعلى لى من امرى فرجا ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف وانسينا ذكره وانا نقول من هو واى شىء هو إلى الغد فى ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا له بالامس

[١٨١]

وجلس مجلسنا متوسطا فنظر يمينا وشمالا وقال اتدرون ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقول بعد الصلاه الفريضة فقلنا وما كان يقول قال كان يقول اليك رفعت الاصوات وعت الوجوه ولك خضعت الرقاب واليك التحاكم فى الاعمال ياخير من سئل وخير من اعطى يا صادق يا بار يا من لا يخلف الميعاد يا من امر بالدعاء ووعد بالاجابه يا من قال ادعونى استجب لكم يا من قال واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوه الداع اذا دعان فليستجيبوا إلى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ويا من قال يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم لييك وسعديك ها انا ذا بين يديك المسرف وانت القائل لا تقنطوا من رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعا.

ثم نظر يمينا وشمالا بعد هذا الدعاء فقال اتدرون ما كان امير المؤمنين عليه افضل السلام يقول فى سجده الشكر فقلنا وما كان يقول قال كان يقول يا من لا يزيدك كثره الدعاء الا سعه عطاء يا من لا تنفذ خزائنه يا من له خزائن السماء والارض

يامن له خزائن ما دق وجل لاتمنعك اسائتي من احسانك ان تفعل بي الذى انت اهله فانت اهل الجود والكرم والعفو والتجاوز
يارب ياالله لاتفعل بي الذى انا اهله فاني اهل العقوبه وقد استحققتها لا حجه لى ولا عذر لى عندك ابوء لك بذنوبى كلها
واعترف بها كى تعفو عنى وانت اعلم بها منى ابوء لك بكل ذنب اذنبته وكل خطيئه احتملتها وكل سيئه عملتها رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم.

وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد فى ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسطا ونظر يمينا وشمالا
فقال

[١٨٢]

كان على بن الحسين سيد العابدين يقول فى سجوده فى هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك يسئلك ما لا يقدر عليه غيرك ثم نظر يمينا وشمالا ونظر إلى محمد بن
القاسم من بيننا فقال يا محمد بن القاسم انت على خير ان شاء الله وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الامر.

ثم قام فدخل الطواف فما بقى منا احد الا وقد الهم ما ذكره من الدعاء وانسينا ان نتذاكر امره الا فى اخر يوم فقال لنا ابو على
المحمودى يا قوم اتعرفون هذا هذا والله صاحب زمانكم فقلنا وكيف علمت يا ابا على فذكر انه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسئله
معينه صاحب الزمان قال فبيننا نحن يوما عشيه عرفه فاذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسئلته من هو قال من الناس قلت من اى
الناس قال من عربها قلت من اى عربها قال من اشرفها قلت ومن هم قال بنو هاشم قلت من اى بنى هاشم فقال من اعلاها ذروه
واصفاها قلت ممن قال ممن فلق

الهام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس ينام قال فعلمت انه علوى فاحببته على العلويه ثم افتقدته من بين يدي فلم ادر كيف مضى فسئلت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوى قالوا نعم يحج معنا كل سنه ما شيئاً فقلت سبحان الله والله ما نرى اثر شئ قال فانصرفت إلى المزدلفه كثيباً حزينا على فراقه فنمت فى ليلتى تلك فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال لى يا احمد رأيت طلبتك فقلت ومن ذلك ياسيدى فقال الذى رأيت فى عشيتك هو صاحب زمانك قال فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه الا يكون اعلمنا ذلك فذكر انه كان ينسى امره إلى وقت ما حدثنا به.

[١٨٣]

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قوله فى الحديث عليه ازاران ناصح سئلت عنه بعض اهل الحجاز فذكر انه يجلب من اليمن ثياب يقال لها ناصح تعمل تاره بيضاء وتاره ملونه.

قال صاحب الصحاح فى اللغة الناصح الخالص ناصح بالنون والالف والصاد والحاء غير معجمتين.

ومن المهمات بعد فراغه من الصلوات لتلافى ما يكون حصل فيها من الغفلات والجنايات من كتاب احمد بن عبد الله بن خابنه وقد ذكر جدى السعيد ابوجعفر الطوسى فى كتاب الفهرست انه من اصحابنا الثقات وروى لنا العمل بما تضمنه كتابه فى الدعوات حدث ابو محمد هرون بن موسى رحمه الله عليه قال حدثنا ابو على الاشعري وكان قايدا من القواد عن سعيد بن عبد الله الاشعري قال عرض احمد بن عبد الله بن خابنه كتابه على مولينا ابى محمد الحسن بن على بن محمد صاحب العسكرى الاخر فقرئه وقال صحيح فاعملوا به فقال احمد بن خابنه فى

كتابه المشار اليه فى الدعاء والمناجاة بعد الفراغ من الصلوة يقول اللهم لك صليت واياك دعوت وفى صلوتى ودعائى ما عملت من النقصان والعجله والسهو والغفله والكسل والفترة والنسيان والمدافعه والرياء والسمعه والريب والفكر والشك والمشغله واللحظه الملهيه عن اقامه فرايضك فصل على محمد وآله واجعل مكان نقصانها تماما وعجلتى تشيئا وتمكنا وسهوى تيقظا وغفلتى تذكرا وكسلى نشاطا وفتورى قوه ونسيانى محافظه ومدافعتى مواظبه وريائى اخلاصا وسمعتى تسترا ورييى بيانا

[١٨٤]

وفكرى خشوعا وشكى يقينا وتشاغلى فراغا ولحاظى خشوعا فانى لك صليت واياك دعوت ووجهك اردت واليك توجهت وبك امنت وعليك توكلت وما عندك طلبت فصل على محمد وآل محمد واجعل لى فى صلوتى ودعائى رحمه وبركه تكفر بها سيئاتى وتضاعف بها حسناتى وترفع بها درجتى وتكرم بها مقامى وتبيض بها وجهى وتحط بها وزرى واجعل ما عندك خير إلى مما ينقطع عنى الحمد لله الذى قضى عنى صلوتى ان الصلاه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يا ارحم الراحمين الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله الحمد لله الذى اكرم وجهى عن السجود الا له اللهم كما اكرمت وجهى عن السجود الا لك فصل على محمد وآله وصننه عن المسأله الا لك اللهم صل على محمد وآله وتقبلها منى باحسن قبولك ولا تؤاخذنى بنقصانها وما سهى عنه قلبى منها فتممه لى برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وآل محمد اولى الامر الذين امرت بطاعتهم واولى الارحام الذين امرت بصلتهم وذوى القربى الذين امرت بمودتهم واهل الذكر الذين امرت بمسئلتهم والموالى الذين امرت بموالاتهم ومعرفه حقهم واهل البيت الذين اذبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم صلى على محمد وآل محمد واجعل ثواب صلوتى وثواب

منطقى وثواب مجلسى رضاك والجنه واجعل ذلك كله خالصا مخلصا يوافق (يوافى) منك رحمه واستجابته وافعل فى جميع ما
سئلتك من خير وزدنى من فضلك انى اليك من الراغبين يا ارحم الراحمين يا ذا المن الذى لا ينقطع ابدا يا ذا النعماء التى لا
تحصى ابدا يا كريم يا كريم صل على محمد وآل محمد واجعلنى ممن امن بك فهديته وتوكل عليك فكففته وسئلك
فاعطيته

[١٨٥]

ورغب اليك فارضيته واخلص لك فانجيته اللهم صل على محمد وآل محمد واحللنا دار المقامه من فضلك لايمسنا فيها نصب
ولايمسنا فيها لغوب اللهم انى اسئلك مسأله الفقير الدليل ان تصلى على محمد وآله وان تغفر لى جميع ذنوبى وتقبلنى بقضاء
جميع حوائجى اليك انك على كل شى قدير اللهم ما قصرت عنه مسئلتى وعجزت عنه قوتى ولم تبلغه فطنتى من امر تعلم فيه
صلاح امر دنياى وآخرتى فصل على محمد وآل محمد وافعله بى يالااله الا انت بحق لاله الا انت برحمتك فى عافيه ماشاء الله
ولا حول ولا قوه الا بالله.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه رضى الدين ركن السلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد
الطاوس وروى هذا الدعاء عن مولينا على بن ابى طالب عليه السلام من اوله إلى اخره فى الدعاء كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا ثم قال يا ارحم الراحمين وفى الروايتين اختلاف ثم قل ياالله المانع قدرته خلقه والمالك بها سلطانه والمتسلط بها فى يديه
كل مرجو دونك يخيب رجاء راجيه وراجيك مسرور لا يخيب اسئلك بكل رضا لك من كل شى انت فيه وبكلشئ تحب ان
تذكر به وبك ياالله فليس يعد لك شى ان تصلى على

محمد وآله وان تحوطنى واخوانى وولدى وتحفظنى بحفظك وان تقضى حاجتى فى كذا وكذا وتذكر ما تريد فقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه اذا قال ذلك قضيت حاجته من قبل ان يزول.

ومن المهمات الدعاء باخر ما يدعى بعد الصلاه حدث ابوغالب احمد بن محمد بن سليمان الرازى رضى الله عنه رفعه قال هذا الدعاء يجب ان يكون اخر ما يدعى به اللهم انى وجهت وجهى اليك واقبلت بدعائى

[١٨٦]

عليك راجيا اجابتك طامعا فى مغفرتك طالبا ما وايت به على نفسك متنجزا وعدك اذ تقول ادعونى استجب لكم فصل على محمد وآل محمد واقبل إلى بوجهك واغفر لى وارحمنى واستجب دعائى يا الله العالمين.

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قدس الله ذكره وشرف قدره فاذا فرغت من ذلك فاسجد سجده الشكر سجده من يعرف انه يريد زياده القرب من المالك المعبود بالخضوع والسجود ولكن متاهبا كما يتاهب العبد الحقير اذا اراد التقرب من مولاه العظيم الكبير فكن على اقل المراتب حاضر القلب مجتمع الخواطر والافان سجدت على الغفله كالهالك او المخاطر وانظر كيف كان سجد مولينا الكاظم عليه السلام وما تضمن من الذل والعبودية كما نرويه لك وهو قدوه يدعو إلى الله جل جلاله ويهدى اليه ولا تقل ما اقدر على سلوك ذلك السبيل وقل لنفسك ويحك كيف تقولين ما اقدر ولو وقفت بين يدى سلطان جليل كنت على صفه عبد ذليل فمثل ما تذلين للملوك من ممالكك مولاك كذا يكون تذلل لك له فانك ان كنت ما ترينه فانه يراك فلو كنت ماتقدين على ما عملت ذلك التذلل مع المملوك

من مماليك سلطان العالمين ولو قالوا لك ما عليك منا خوف وانت من الامنين ما زادك ذلك الا تذللهم وخضوعا في حضرتهم لتتقربى اليهم والى محبتهم فلاتعذر نفسك اذا كانت منزله المملوك من العباد ارفع عندها من حرمه سلطان الدنيا والمعاد واذا الخواص يكون سجودهم على ما سيئاتي ذكره من الخضوع فينبغي ان تكون انت اى صاحب الجنائيات على اضعاف ذلك من الخوف والخشوع.

[١٨٧]

ذكر سجده مولينا الكاظم عليه السلام بعد صلاه الظهر قال محمد بن يعقوب الكليني عده من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن سليمان عن ابيه قال خرجت مع ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى بعض امواله فقام إلى صلاه الظهر فلما فرغ خر لله ساجدا سمعته يقول بصوت حزين وتغرغر دموعه رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتک لاخرستنی وعصيتک ببصری ولو شئت وعزتک لكمهنتی وعصيتک بسمعی ولو شئت وعزتک لاصممتنی وعصيتک بيدي ولو شئت وعزتک لکنعتنی وعصيتک برجلي ولو شئت وعزتک لجذمتنی وعصيتک بفرجی ولو شئت وعزتک لعقمتمنی وعصيتک بجمیع جوارحی التي انعمت بها علی وليس هذا جزاؤک منی قال ثم احصيت الف مره وهو يقول العفو العفو ثم الصق خده الايمن بالارض فسمعته وهو يقول بصوت حزين بؤت اليك بذنبي عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب غيرك يامولاي يامولاي ثلث مرات ثم الصق خده الايسر بالارض فسمعته وهو يقول ارحم من اساء واقترف واستكان واعترف ثلث مرات ثم رفع رأسه.

فاذا رفعت رأسك من السجود فقل ما ذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف باسناده فيه إلى النبي صلى الله عليه وآله انه عليه السلام كان اذا اراد الانصراف

من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثم تقول لك الحمد ولا اله الا انت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اذهب عنى الغم والحزن والفتن ما ظهر منها وما بطن وقال ما احد من امتي يقول ذلك الا اعطاه الله ما سئل.

وروى لنا فى حديث اخر انك اذا اردت ان تقول هذه الكلمات فامسح

[١٨٨]

يدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرات وامسح بيدك فى كل مره وجهك وانت تقول فى كل مره الكلمات المذكوره.

وان كانت بك عله فاصنع كما رواه احمد بن محمد بن محمد بن الكوفى وغيره عن محمد بن يعقوب الكلينى عن احمد بن محمد رفعه إلى ابي عبد الله عليه السلام قال دعاء يدعى به فى عقيب كل صلاه تصلبها فان كان بك داء من وجع وسقم فاذا قضيت صلوتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الارض وادع بهذا الدعاء وامر يدك على موضع وجعك سبع مرات تقول يا من كبس الارض على الماء وسد الهواء بالسماء واختار لنفسه احسن الاسماء صل على محمد وآل محمد وافعل بى كذا وكذا وعافنى من كذا وكذا.

قال جدى السعيد ابو جعفر الطوسى رضوان الله عليه ويستحب ان يدعو لآخوانه المؤمنين فى سجوده ويقول ايضا اللهم رب الفجر والليالى العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شئ واله كل شئ وخالق كل شئ ومليك كل شئ صل على محمد وآله وافعل بى وبفلاى ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فانك اهل التقوى واهل المغفره ثم ارفع رأسك وقل اللهم اعط محمدآ وآل محمد السعاده فى الرشد وايمان اليسر وفضيله فى النعم وهنائه فى العلم حتى تشرفهم على كل شريف الحمد لله ولى كل نعمه وصاحب كل حسنه ومنتهى كل رغبه لم يخذلنى

عند شديده ولم يفضحنى بسريره فلسيدى الحمد كثيرا.

ثم يقول اللهم لك الحمد كما خلقتنى ولم اكن شيئا مذكورا رب اعنى على احوال الدنيا وبوائق الدهر ونكبات الزمان وكربات
الآخره ومصيبات الليالى والايام واكفى شر ما يعم الظالمون فى الارض وفى

[١٨٩]

سفرى فاصحبنى وفى اهلى فاخلفنى وفيما رزقتنى فبارك لى وفى نفسى لك فذللى وفى اعين الناس فعظمنى واليك فحبنى
وبذنوبى فلاتفضحنى وبعملى فلاتبتلنى وبسريرتى فلاتخزنى ومن شر الجن والانس فسلمنى ولمحاسن الاخلاق فوفقنى ومن
مساوى الاخلاق فجنبنى إلى من تكلنى يارب المستضعفين وانت ربه إلى عدو ملكته امرى ام إلى بعيد فيتجهمنى فان لم تكن
غضبت على يارب فلابالى غيران عافيتك اوسع لى واحب إلى اعوذ بوجهك الكريم الذى اشرفت له السماوات والارض
وكشفت به الظلمه وصلح عليه امر الاولين والآخرين من ان يحل على غضبك او ينزل بى سخطك لك الحمد حتى ترضى
وبعد الرضا ولا حول ولا قوه الا بك.

ذكر فضل لصلوه الراضين بتدبير الله جل جلاله القائمين بشروط الله جل جلاله اروى ذلك بطرقى إلى الشيخ ابيجعفر محمد بن
على بن بابويه رضوان الله عليه فيما وراه فى كتاب اماليه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله قال حدثنا احمد بن
محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن احمد بن صالح التميمى عن ابيه قال حدثنا منصور بن مجاهد عن الربيع بن بدر عن سوار
بن مسيب عن وهب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى ملكا يسمى سخائيل (سنحائيل) ياخذ البروات
للمصلين عند كل صلاه من رب العالمين جل جلاله فاذا اصبح المؤمنون قاموا وتوضوا وصلوا صلاه الفجر اخذ من الله عزوجل
برائه لهم مكتوب فيها

انا الله الباقي عبادى وامائى فى حرزى جعلتكم وفى حفظى وتحت كنفى صيرتكم وعزتى لاخذلتكم وانتم مغفور لكم ذنوبكم
إلى الظهر فاذا كان وقت الظهر وقاموا وتوضوا وصلوا اخذ لهم من الله عزوجل البرائه

[١٩٠]

الثانيه مكتوب فيها انا الله القادر عبادى وامائى بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات واحللتكم برضاى دار الجلال فاذا
كان وقت العصر فقاموا وتوضوا اخذ لهم من الله عزوجل البرائه الثالثه مكتوب فيها انا الله الجليل جل ذكرى وعظم سلطانى
عبيدى وامائى حرمت ابدانكم على النار واسكنتكم مساكن الابرار ودفعت عنكم برحمتى شر الاشرار فاذا كان وقت المغرب
فقاموا وتوضوا وصلوا اخذ لهم من الله عزوجل البرائه الرابعه مكتوب فيها انا الله الجبار الكبير المتعال عبيدى وامائى سعد
ملائكتى من عندكم بالرضا وحق على ان ارضيكم واعطيكم يوم القيمه امنيتكم فاذا كان وقت العشاء الاخره فقاموا وتوضوا
وصلوا اخذ من الله عزوجل البرائه الخامسه مكتوب فيها انا الله لاله غيرى ولا رب سواى عبادى وامائى فى بيوتكم تطهرتم والى
بيوتى مشيتم وفى ذكرى خضتم وحقى عرفتم وفرايضى اديتم اشهدك ياسنحائيل وسائر ملائكتى انى قد رضيت عنهم قال
فينادى سنحائيل بثلثه اصوات كل ليله بعد صلاه العشاء ياملائكه الله ان الله تبارك وتعالى قد غفر للمصلين الموحدين فلا يبقى
ملك فى السموات السبع الا استغفر للمصلين ودعا لهم بالمدامه على ذلك فمن رزق صلاه الليل من عبدا وامه قام لله مخلصا
فتوضأ وضواً سابغاً وصلى لله عزوجل بنيه صادقاً وقلب سليم و بدن خاشع وعين دامعه جعل الله تبارك و خلقه خلفه تسعه
صفوف من الملائكه فى كل صف ما لا يحصى عدده الا الله تبارك وتعالى احد طرفى كل صف بالمشرق والاخر بالمغرب قال

فاذا فرغ كتب له بعددهم درجات.

قال منصور كان الربيع بن بدر اذا حدثهم بهذا الحديث يقول اين انت يا غافل عن هذا الكرم واين انت عن قيام هذا الليل وعن جزيل

[١٩١]

هذا الثواب وعن هذه الكرامه.

يقول السيد الامام العالم العامل رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس اياك ان تعتقد ان من صلى صلاه الغفله عن الله جل جلاله والتهوين بحرمة الله جل جلاله ان هذا العطاء له فقد عرفناك ان صلاه هذا القبيل من جمله السيئات التى يحتاج العبد فيها إلى طلب العفو عند فراغه من تلك الصلوات اما تنظر فى هذا الحديث كيف قال عن اصحاب هذه الصلاه التى وعد عليها بهذه الوعود وهذا الجود ان ملائكتى صعداوا من عندكم بالرضا وانت تعلم من نفسك انك ما انت راض بتدبير الله فى نفسك و عيالک و امالک و احوالک وقوله فى الحديث فى ذكرى خضتم وحقى عرفتم وفرايضى اديتم وانت تعرف انك فى اكثر وقتك خايض فى ذكر الدنيا ولا تعرف حق الله جل جلاله ولا تقوم فيه كقيامك بحق بعض عباده العزيزين عليك وقوله فى نافله الليل بقلب سليم وبدن خاشع وعين دامعه وانت تعلم انك ان كان حالک غير هذا فصلوتک کلها ضايعة او جنايه واقعه.

الفصل العشرون

فيما نذكره من نوافل العصر وادعيته وبعض اسرارها يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسنى شرف الله قدره و قدس فى الملاء الاعلى ذكره هذه الادعية التى نذكرها لنوافل العصر ادعيه ملحوظات وللداعى بها مقام اجابات فليغتنم عند

[١٩٢]

اواخرها ذكر المهمات فاذا فرغ العبد من تعقيب فريضه الظهر

كما شرحناه قام إلى نوافل العصر فابتداء كل ركعتين منهما بنيه انه يصلحها لوجه نديها يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل للعباده ويكبر تكبيره الاحرام ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ الحمد وسوره وان قرء في كل ركعه مع الحمد قل هو الله احد وانا انزلناه وآيه الكرسي فقد قدمنا فضيله ذلك عند ذكرنا نوافل الزوال وسهله فاذا سلم من الركعتين الاولتين من نوافل العصر وسبح تسبيح الزهراء عليها السلام كما قرناه قال.

اللهم انه لا اله الا انت الحي القيوم العليم العظيم الحليم الكريم الخالق الرازق المحي المميت البدئ البديع لك الحمد ولك الكرم ولك المن ولك الجود والامر وحدك لاشريك لك يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولم يتخذ صاحبه ولا ولدا صل على محمد وآله وافعل بي كذا وكذا.

ثم يقول يا عدتي في كربتي يا صاحبي في شدتي يا مونسى في وحشتى وياولى نعمتى ويا الهى واله ابائى الاولين ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ورب موسى وعيسى ومحمد وآله عليه وعليهم السلام صل على محمد وآله وافعل بي كذا وكذا وتذكر ما تريد.

الدعاء بعد التسليمه الثانيه اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورب السبع المثلاثى المثنانى والقرآن العظيم ورب محمد خاتم النبیین صل على محمد وآله واسئلك باسمك الاعظم الذى تقوم به السماء والارض وبه تحى الموتى

[١٩٣]

وتمت الاحياء وتفرق بين الجميع وتجمع بين المتفرق وبه احصيت عدد الاجال وزن الجبال وكيال البحار اسئلك يا من هو كذلك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا.

وسل حاجتك فانه دعاء النجاح ويقال له دعاء

الالاح كما رويت هذا لدعاء باسنادى إلى محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن اخيه عن الحسين بن سعيد عن النفر بن سويد عن ابن سنان عن حفص عن محمد بن مسلم قال قلت له علمنى دعاء فقال فاين انت عن دعاء الالاح قال قلت وما دعاء الالاح فقال ثم ذكر هذا الدعاء.

الدعاء بعد التسليمه الثالثه

اللهم انى ادعوك بما دعاك به عبدك اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن تقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبت له ونجيته من الغم وكذلك تنجى المؤمنين فانه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك وسئلك وهو عبدك وانا اسئلك وانا عبدك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تستجيب لى كما استجبت له وادعوك بما دعاك به عبدك اذ مسه الضر فدعاك انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبت له وكشفت ما به من ضر وآتيه اهله ومثلهم معهم فانه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك وسئلك وهو عبدك وانا اسئلك وانا عبدك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تستجيب لى كما استجبت له وادعوك بما دعاك به يوسف اذ فرقت بينه وبين اهله واذ هو فى السجن فانه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك وسئلك وهو عبدك وانا اسألك وانا عبدك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفرج عنى كما فرجت عنه وان تستجيب لى كما استجبت له وصل على محمد

[١٩٤]

وآل محمد وافعل بى كذا وكذا وتذكر حاجتك.

(اقول ولعل سبب اسقاط لفظ دعا يوسف عليه السلام لانه دعا فى السجن ادعيه كثيره كما رويناها باسنادنا عن والدى قدس الله روحه عن

الحسين بن رحله رحمه الله عن خال والدى ابي على الحسن بن محمد الطوسى عن والده ابيجعفر الطوسى باسناده فى اماليه إلى الصادق عليه السلام انه سئل عن دعاء يوسف فقال كان دعائه كثيرا لكنه لما اشتد عليه الحبس خر لله ساجدا وقال اللهم ان كانت الذنوب قد خلقت وجهى عندك فلن ترفع اليك صوتا فانا اتوجه اليك بوجه الشيخ يعقوب ثم بكى ابو عبدالله عليه السلام وقال صلى الله على يعقوب وعلى يوسف وانا اقول اللهم بالله وبرسوله عليه السلام.

اقول وقد رويت باسنادى إلى جدى ابي جعفر الطوسى من كتاب الربيع بن محمد المسلى باسناده إلى ابن خارجه زياده فى دعاء يوسف فقال شكوت إلى ابي عبدالله عليه السلام تغير حالى فقال لى فاين انت عن دعاء يوسف فقلت وما دعاء يوسف فقال كان يقول سكن جسمى من البلوى وسبقنى لسانى بالخطيئه فان يكن وجهى خلق عندك وحجبت الذنوب صوتى عنك فانى اتوجه اليك بوجه الشيخ يعقوب قال قلت فان يوسف يقول بوجه الشيخ يعقوب فما اقول انا قال تقول بوجه محمد صلى الله عليه وعلى اهل بيته.

اقول وقد رويت فى لفظ دعاء يوسف عليه السلام فى الحبس غير ذلك واما قوله سكن جسمى من البلوى فلعله شكك جسمى من البلوى لكنى وجدت اللفظ كما نقلته.

ومن احسن ما رايت من دعائه فى الجب ما روته باسنادى المتقدم

[١٩٥]

فى الجزء الاول من هذا الكتاب إلى سعيد بن هبه الله الراوندى رحمه الله فيما ذكره من كتاب قصص الانبياء عليهم السلام قال اخبرنا الشيخ ابوسعيد الحسن بن على الارآبادى والشيخ ابوالقاسم الحسن بن محمد الحديقى عن جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه عن ابن بابويه (قال) حدثنا

محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن احمد بن محمد عن الحسن محبوب عن الحسن بن عباده عن
سمع بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما القى اخوه يوسف يوسف صلوات الله عليه في الجب نزل عليه جبرئيل فقال
يا غلام من طرحك في هذا الجب فقال اخوتي من ابي حسدونى قال اتحب ان تخرج من هذا الجب قال ذلك الى اله ابراهيم
واسحق ويعقوب قال جبرئيل فان الله يقول لك قل اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاکرام ان تصلى على محمد وآل محمد وان تجعل لى من امرى فرجا ومخرجا و ترزقنى من حيث احتسب ومن حيث
لا احتسب.

اقول وقد كان يوسف عليه السلام ممتحنا بامور مختلفه فلعل قد كان له من كل بلوى دعاء او ادعیه فان الدعائين الاولين الذين
قدمناهما ربما كان فى سجن عزيز مصر والدعاء الثالث فى حبسه فى الجب الذى القاه فيه اخوته.

الدعاء بعد التسليمه الرابعه

يامن اظهر الجميل وستر القبيح يامن لم يؤاخذ بالجريه ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا باسط اليدين بالرحمه يا
صاحب كل نجوى يا واسع المغفره يا مفرج كل كربه يا مقييل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها
يارباه

[١٩٦]

ياسيده يا غايه رغبته اسئلك بك وبمحمد وبعلى وفاطمه والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد
وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والقائم المهدي الائمة الهاديه عليه السلام
ان تصلى على محمد وآل محمد واسئلك يا الله الا تشوه خلقى بالنار وان تفعل بى ما انت اهله وتذكر ما تريد.

ورويت هذا

الدعاء باسنادى إلى محمد بن يعقوب الكليني باسناده إلى علي بن زياد قال كتب علي بن بصير يسئله ان يكتب له فى اسفل كتابه دعاء يعلمه اياه يدعو به فيعتصم به من الذنوب جامعاً للدنيا والاخره فكتب بخطه بسم الله الرحمن الرحيم يا من اظهر الجميل وستر القبيح وذكر تمام الدعاء وفى الروايه الاولى زياده غير هذه الروايه وقل ايضا الله الله ربى حقا حقا اللهم انت لكل عظيمه وانت لهذه الامور فصل على محمد وآله واكفنيها يا حسن البلاء عندي يا قديم العفو على يا من لاغنى لشيء عنه يا من لا بد لكل شيء منه يا من رزق كل شيء عليه يا من مصير كل شيء اليه صل على محمد وآل محمد وتولني ولا تولني احدا من شرار خلقك وكما خلقتني فلا تضيعني اللهم انى ادعوك لهم لا يفرجه غيرك ولرحمه لا تنال الا بك ولحاجه لا يقضيها الا انت اللهم فكما كان من شأنك الاجابه فيما دعوتك له والنجاه فيما فزعت اليك منه اللهم الا اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فان رحمتك اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء وانا شيء فلتسعن رحمتك يا الهى يا كريم اللهم انيب اسئلك وبوجهك الكريم ان تصلى على محمد وآوآله وان تعطيني فكاك رقبتى من النار وتوجب لى الجنه برحمتك وتزوجنى من الحور العين

[١٩٧]

بفضلك وتعيذنى من النار بطولك وتجيرنى من غضبك وسخطك على وترضىنى بما قسمت لى وتبارك لى فيما اعطيتنى وتجعلنى لانعمك من الشاكرين اللهم صل على محمد وآل محمد وامنن على بذلك وارزقنى حبك وحب كل من احبك وحب كل عمل يقربنى إلى حبك ومن على بالتوكل عليك والتفويض اليك والرضا بفضلك والتعظيم لامرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاجيل ما عجلت يا ارحم الراحمين وصل على محمد

وآله وافعل بى كذا وكذا مما تحب.

الفصل الحادى والعشرون

فى صلوه العصر وما نذكره من الاشاره إلى شرحها وتعقيبها فاذا فرغ من نوافل العصر واغتنم ايام الامكان فليقم بنيه خالصه إلى الاذان ويتلوه ويرتلوه ويدعو ويأتى بالاقامه والدعاء بعدها كما قدمناه ويشرع فى الدخول فى فريضه صلوه العصر بالسبع التكبيرات وما بينها من سالف الدعوات ويبتديها بنيه انه يصلى فريضه العصر واجبه لوجه وجوبها يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل العباده ويكبر تكبيره الاحرام ويصلها كما وصفناه فى فريضه الظهر وقرناه فاذا فرغ من صلوه العصر وخرج منها بالتسليم كما ذكرناه فيسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم يعقب بعد ذلك بما ذكرناه انه يعقب به او يدعو به عقيب الخمس المفروضات من تلك المهمات.

واما ما نذكره مما يختص بصلوه فريضه العصر من التعقيب والدعوات فمن ذلك انه يستغفر الله جل جلاله سبعين مره ويكون فى حال استغفاره على وجهه وعند قلبه واسراره صفات الجناه واصحاب

[١٩٨]

الذنوب اذا سئلوا المغفره من جلاله علام الغيوب فانه ان استغفر الله جل جلاله وقلبه غافل وعقله ذاهل او متكاسل فان استغفاره على هذه الصفات من جمله الجنایات ويكون كالمستهزئ الذى لا يأمن تعجيل النقمات.

فقد روى عن مولينا امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام انه كان يوما جالسا فى حشد من الناس من المهاجرين والانصار فقال رجل منهم استغفر الله فالتفت اليه على عليه السلام كالمهغضب وقال له ياويلك اتدرى ما الاستغفار الاستغفار اسم واقع على سته معان: الاول الندم على ما مضى الثانى العزم على ترك العود اليه والثالث ان تعمد إلى كل فريضه ضيعتها فتؤديها الرابع ان تخرج إلى الناس مما بينك وبينهم حتى تلقى الله املس وليس عليك تبعه

الخامس ان تعمد إلى اللحم الذى نبت على السحت فتذيه بالاحزان حتى ينبت لحم غيره السادس ان تديق الجسم مراره الطاعه كما اذقته حلاوه المعصيه فحينئذ تقول استغفر الله.

فمما روى فى الاستغفار سبعين مره بعد صلوه العصر ما رواه محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحكم بن مسكين الاعمى قال حدثنا ابو جرير عن ابي عبدالله عليه السلام قال من استغفر الله فى اثر العصر سبعين مره غفر الله له ذنوب خمسين سنه عاما فان لم يكن غفر لوالديه فان لم يكن فلقرابته فان لم يكن فلجيرانه.

ومن ذلك ما حدث به ابوالفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العباسى قال حدثنا ابي قال حدثنا عبدالله محمد قال حدثنا محمد بن البخترى العطار عن ابي داود المسترق عن بعض رجاله عن ابي عبدالله عليه السلام قال من استغفر الله تعالى بعد صلوه العصر سبعين

[١٩٩]

مره غفر الله سبعماه ذنب.

ورواه ايضا احمد بن عثمان الحبايى قال حدثنى ابي قال حدثنا الزيادى قال حدثنا محمد بن الحسين بن مهزيار عن ابيه عن جده عن ابن ابي عمير عن الحكم بن مسكين عن عبدالله بن الوليد عن ابي عبدالله عليه السلام قال من استغفر الله بعد صلوه العصر سبعين مره غفر الله له سبعماه ذنب.

ومن المهمات من تعقيب العصر قرائه انا انزلناه فى ليله القدر عشر مرات فاذا اردت قرائتها فلتكن انت على صفات من هو بين يدي سلطان الارضين والسموات يقرء كلامه جل جلاله فى حضرته بالهيبة والاحترام والاعظام ويقصد العباده له جل جلاله لانه اهل للعباده لا لاجل الثواب فى دار المقام.

فمما روى فى قرائتها ما ذكره محمد

بن علي بن محمد اليزدآبادى قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا ابي عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن الحريص الرازى عن ابيجعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال من قرء انا انزلناه فى ليله القدر بعد صلوه العصر عشر مرات له على مثل اعمال الخلايق.

ومن المهمات بعد صلوه العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فى الدعاء لمولينا المهدي صلوات الله وسلامه وبركاته على محمد جده وبلغ ذلك اليه كما رواه محمد بن بشير الازدى قال حدثنا احمد بن عمر بن موسى الكاتب قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمى عن ابيه محمد بن جمهور عن يحيى بن الفضل النوفلى قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلوه العصر فرفع يديه

[٢٠٠]

إلى السماء وسمعتة يقول انت الله لااله الا انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت الله لااله الا انت اليك زياده الاشياء ونقصانها وانت الله لااله الا انت خلقت الخلق بغير معونه من غيرك ولا حاجه اليهم انت الله لااله الا انت منك المشيه واليك البدأ انت الله لااله الا- انت قبل القبل و خالق القبل انت الله لااله الا- انت بعد البعد وخالق البعد انت الله لااله لا انت تمحو ماتشاء وتثبت وعندك ام الكتاب انت الله لااله الا انت غايه كلشى ووراثه انت الله لااله الا انت لايعزب عنك الدقيق ولا الجليل انت الله لااله الا انت لا يخفى عليك اللغات ولا تتشابه عليك الاصوات كل يوم انت فى شأن لايشغلك شأن عن شأن عالم الغيب واخفى ديان الدين مدبر الامور باعث من

فى القبور محى العظام وهى رميم اسئلك باسمك المكنون المخزون الحى القيوم الذى لا يخيب من سئلك به ان تصلى على محمد وآله وان تعجل فرج المنتقم لك من اعدائك وانجز له ما وعدته ياذا الجلال والاكرام.

قال قلت من المدعو له قال ذلك المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله قال بابى المنبذح (المنفذح) البطن المقرون الحاجبين احمش الساقين بعيد ما بين المنكبين اسمر اللون يعتاده مع سمرته صفره من سهر الليل بابى من ليله يرعى النجوم ساجدا وراكعا بابى من لا يأخذه فى الله لومه لائم مصباح الدجى بابى القائم بامر الله قلت متى خروجه قال اذا رايت العساكر بالانبار على شاطى الفرات والصره ودرجله وهدم قنطره الكوفه واحراق بعض بيوتات الكوفه فاذا رأيت ذلك فان الله يفعل ما يشاء لا غالب لامر الله ولا معقب لحكمه.

ومن المهمات بعد صلوه العصر لمن اراد تخريق صحيفته المتضمنه

[٢٠١]

للسيئات مارواه ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمى قال حدثنا ابى عن فضاله بن ايوب عن السكونى عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد صلوه العصر فى كل يوم مره واحده استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم ذا الجلال والاكرام واسئله ان يتوب على توبه عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير لا يملكك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوه ولا نشورا امر الله تعالى بتخريق صحيفته كايه ما كانت.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى قدس الله ذكره

قد نهناك على صفه المستغفرين وروينا لك حديث مولينا امير المؤمنين على صلوات الله عليه وسلامه وتادب بغايه الامكان وكن صادقا بقولك انك تتوب توبه عبد ذليل فليظهر الذل على سؤالك وعلى لسان حالك وقلت خاضع فليكن الخضوع على وجه مقالك وفعالك وقلت فقير فليكن صورته مسئلتك صورته عبد فقير لمولى غنى كبير وقلت بائس فليكن صفتك من اهل الباساء اذا تعرضوا لسؤال اعظم العظماء وقلت مسكين فليكن على قلبك ووجهك وجوارحك اثر المسكنة والاستكانه بالصدق والامانه وقلت مستجير فليكن هربك إلى الله جل جلاله فى تلك الحال هرب من قد احاطت به عظيم الاهوال فهرب إلى موليه واستجار به استجاره من لا يملك لنفسه نفعا ولا دفعا وانقطع اليه على كل حال بالقلب والقالب والمقال والفعال فانك ايها العبد اذا صدقت فى هذه المقامات كان الله جل جلاله اهلا ان يامر الملكين بتخريق

[٢٠٢]

صحيفتك من الجنائيات فلا تحسب انك اذا قلت ذلك وانت غافل و كاذب فى هذه الدعاوى والاستغفارات انك تكون قد سلمت من زياده الجنائيات.

ومن المهمات الاقتداء بمولينا امير المؤمنين عليه السلام فى الدعاء عقيب الخمس الصلوات فمن دعائه عقيب صلوه العصر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبحان الله بالغدو والاصال سبحان الله بالعشى والابكار فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا حين تظهرون سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العز والجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله القائم الدائم سبحان الحى القيوم سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى سبوح قدوس رب الملائكه والروح

اللهم ان ذنبى امسى مستجيرا بعفوك وخوفى مستجيرا بامنك وفقرى امسى مستجيرا بغناك وذلى امسى مستجيرا بعزك اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لى وارحمنى انك حميد مجيد اللهم تم نورك فهديت فلک الحمد وعظم حلمك فعفوت فلک الحمد وبسطت يدك فاعطيت فلک الحمد وجهك ربنا اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعطيتك افضل العطاء تطاع ربنا فتشكر وتعصى فتغفر وتجب المضطر وتكشف الضر وتنجى من الكرب وتغنى الفقير وتشفى السقيم ولا يجازى الاؤك احد وانت ارحم الراحمين.

ومن المهمات الدعاء عقب العصر بما كانت الزهراء فاطمه سيده النساء عليها السلام تدعو به فى جملة دعائها للخمس الصلوات وهو سبحان من

[٢٠٣]

يعلم جوارح القلوب سبحان من يحصى عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافيه فى الارض ولا فى السماء والحمد لله الذى لم يجعلنى كافرا لانعمه ولا جاحدا لفضله فالخير منه وهو اهله والحمد لله على حجته البالغه على جميع من خلق ممن اطاعه وممن عصاه فان رحم فمن منه وان عاقب فيما قدمت ايديهم وما الله يريد ظلما للعبيد والحمد لله العلى المكان الرفيع البنيان الشديد الامكان العزيز السطان العظيم الشأن الواضح البرهان الرحيم الرحمن المنعم المنان الحمد لله الذى احتجب عن كل مخلوق يراه بحقيقه الربوبيه وقدره الوجدانيه فلم تدركه الابصار ولم تحط به الاخبار ولم يقسه مقدار ولم يتوهمه اعتبار لانه الملك الجبار اللهم قد ترى مكانى وتسمع كلامى وتطلع على امرى و تعلم ما فى نفسى وليس يخفى عليك شئ من امرى وقد سعت اليك فى طلبتى وطلبت اليك فى حاجتى وتضرعت اليك فى مسئلتى وسئلتك لفقر وحاجه وذل وضيقة وبؤس ومسكنه وانت الرب الجواد بالمغفره تجد من تعذب غيرى ولا اجد من يغفر

لى غيرك وانت عن عذابى وانا فقير إلى رحمتك فاسئلك بفقرى اليك وغناك عنى وبقدرتك على وقله امتناعى منك وان تجعل دعائى هذا دعاء وافق منك اجابه ومجلسى هذا مجلسا وافق منك رحمه وطلبتى هذه طلبه وافقت نجاحا وماخفت عسرتة من الامور فيسره وما خفت عجزه من الاشياء فوسعه ومن ارادنى بسوء من الخلايق كلهم فاغلبه آمين يا ارحم الراحمين وهون على ما خشيت شدته واكشف عنى ما خشيت كربه ويسر لى ما خشيت عسرتة آمين يارب العالمين اللهم انزع العجب والرياء والكبر والبغى والحسد والضعف والشك والوهن والضرر والاسقام والخذلان والمكر

[٢٠٤]

والخديعه والبلبيه والفساد من سمعى وبصرى وجميع جوارحى وخذ بناصيتى إلى ما تحب وترضى يا ارحم الراحمين اللهم صلى على محمد و آل محمد واغفر ذنبى واستر عورتى وآمن روعتى واجبر مصيبتى واغن فقرى ويسر حاجتى واقلنى عثرتى واجمع شملى واكفنى ما اهمنى وما غاب عنى وما حضرنى وما اتخوفه منك يا ارحم الراحمين اللهم فوضت امرى اليك والجات ظهري اليك واسلمت نفسى اليك بما جنيت عليها فرقا منك خوفا وطمعا وانت الكريم لا يقطع الرجاء ولا يخيب الدعاء فاسئلك بحق ابراهيم خليلك وموسى كليمك وعيسى روحك ومحمد صفيك ونبيك صلى الله عليه وآله الا تصرف وجهك الكريم عنى حتى تقبل توبتى وتغفر لى خطيئتى يا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين اللهم اجعل ثارى على من ظلمنى وانصرنى على من عادانى اللهم لاتجعل مصيبتى فى دينى ولا تجعل الدنيا اكبر همى ولا مبلغ علمى اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمه امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحيوه زياده لى فى كل خير واجعل الموت راحه من كل شر اللهم انك عفو

تحب العفو فاعف عني اللهم احيني ما علمت الحيوه خير إلى وتوفني اذا كانت الوفاه خير إلى واسئلك خشيتك في الغيب والشهاده والعدل في الغضب والرضا واسئلك القصد في الفقر والغنى واسئلك نعيما لا يبيد وقره عين لا تنقطع واسئلك الرضا بعد القضا واسئلك لذه النظر إلى وجهك اللهم اني استهديك لارشاد امرى واعوذ بك من شر نفسى اللهم عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انى اسئلك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك و خروجا من الدنيا إلى رحمتك اللهم انى اشهدك واشهدك ملائكتك وحمله

[٢٠٥]

عرشك واشهد من فى السموات ومن فى الارض انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله واسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت بديع السموات والارض ياكائن قبل ان يكون شئ والمكون لكل شئ والكاين بعد ما لا يكون شئ اللهم إلى رحمتك رفعت بصرى والى جودك بسطت كفى فلا تحرمنى وانا اسئلك فلا تعذبنى وانا استغفرك اللهم فاغفر لى فانك بى عالم ولا تعذبنى فانك على قادر برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ذا الرحمه الواسعه والصلاه النافعه الرافعه الزاكيه صل على اكرم خلقك عليك واحبهم اليك واوجههم لديك محمد عبدك ورسولك المخصوص بفضائل الوسائل اشرف واكرم و ارفع واعظم واكمل ما صليت على مبلغ عنك ومؤتمن على وحيك اللهم كما سددت به العمى وفتحت به الهدى فاجعل منا هج سبله لنا سننا و حجج برهانه لنا سببا نأتم به إلى القدوم عليك اللهم لك الحمد ملا السموات السبع وملا طباقهن وملا الارض السبع وملا ما بينهما و ملاء عرش ربنا الكريم وميزان ربنا الغفار ومداد كلمات ربنا القهار وملا الجنه وملا النار

وعدد الترى والماء وعدد ما يرى وما لا يرى اللهم واجعل صلواتك وبركاتك ومنك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك وفضلك وسلامتك وذكرك ونورك وشرفك ونعمتك وخيرتك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعط محمدا الوسيله العظمى وكريم جزائك فى العقبى حتى تشرفه يوم القيمه يااله الهدى اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع ملائكتك ورسلك سلام على جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحمله العرش وملائكتك والكرام الكاتبين والكرويين وسلام على

[٢٠٦]

ملائكتك اجمعين وسلام على ابينا آدم وعلى امنا حواء وسلام على النبيين اجمعين والصديقين وعلى الشهداء والصالحين وسلام على المرسلين اجمعين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم وحسبى الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا ومن المهمات دعوات قدمناها عن الصادق عليه السلام عقيب كل واحده من الصلوات المفروضات.

ومن المهمات دعاء الصادق عليه السلام بعد العصر وقد قدمنا اسناده عندما يختص بفريضه الظهر بروايه معويه بن عمار لكل صلوه من المفروضات.

الدعاء بعد صلاه العصر الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين اللهم صل على محمد فى الليل اذا يغشى وصل على محمد فى النهار اذا تجلى وصل على محمد فى الاخره والاولى وصل على محمد ما لاح الجديدان وما اطرده الخافقان وما حدا الحاديان وما عسعس ليل وما ادلهم ظلام وما تنفس صبح وما اضاء فجر اللهم اجعل محمدا خطيب وفد المؤمنين اليك والمكسو حلال الامان اذا وقف بين يديك والناطق اذا خرست اللسان بالثناء عليك اللهم اعل منزلته وارفع درجته واظهر حجته وتقبل شفاعته وابعثه المقام المحمود الذى وعدته واغفر ما احدث

المحدثون من امته بعده اللهم بلغ روح محمد وآل محمد منى التحيه والسلام واورد على منهم تحيه كثيره وسلاما ياذا الجلال والاکرام والافضال والانعام اللهم انى اعوذ بك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان اشرك بك ما لم تنزل به سلطانا او اقول عليك ما لم اعلم اللهم انى اسئلك موجبات

[۲۰۷]

رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمه من كل بر والسلامه من كل اثم واسئلك الفوز بالجنه والنجاه من النار اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لى فى صلوتى ودعائى بركه تطهر بها قلبى وتؤمن بها روعتى وتكشف بها كرى وتغفر بها ذنبى وتصلح بها امرى وتغنى بها فقرى وتذهب بها ضررى وتفرج بها همى وتسلى بها غمى وتشفى بها سقمى وتؤمن بها خوفى وتجلو بها حزنى وتقضى بها دينى وتجمع بها شملى و تبيض بها وجهى واجعل ما عندك خير إلى اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا كربا الا كشفته ولا خوفا الا امنته ولا سقما الا شفيته ولاهما الا فرجته ولا غما الا اذهبته ولا حزنا الا سلبته ولا دينا الا قضيته ولا عدوا الا كفيته ولا حاجه الا قضيتها ولا دعوه الا اجبتها ولا مسأله الا اعطيتها ولا امانه الا اديتها ولا فتنه الا صرفتها اللهم اصرف عنى العاهات والافات والبليات وما اطيع وما لا اطيع صرفه الا بك اللهم امسى ظلمى مستجيرا بعفوك وامست ذنوبى مستجيره بمغفرتك وامسى خوفى مستجيرا بامانك وامسى فقرى مستجيرا بغناك وامسى ذلى مستجيرا بعزك وامسى ضعفى مستجيرا بقوتك وامسى وجهى البالى الفانى مستجيرا بوجهك الدائم الباقي يا كائنا قبل كل شىء ويا مكون كل شىء صل على محمد وآل محمد واصرف عنى وعن

اهلى ومالى وولدى واهل حزانتى واخوانى فيك شر كل ذى شر وشر كل جبار عنيد و شيطان مريد وسلطان جابر وعدو قاهر وحاسد معاند وباغ مراصد و من شر السامه والهامه وما دب فى الليل والنهار ومن شر فساق العرب والعجم وفسقه الجن والانس واعوذ بك بدرعك الحصينه التى لا ترام واسئلك ان لاتميتنى غما ولاهما ولامترديا ولاردمنا ولاغرقا ولاحرقا ولاعطشا

[٢٠٨]

ولااصبرا ولاقودا ولااكيل السبع وامتنى على فراشى فى عافيه او فى الصف الذى نعت اهله فى كتابك فقلت كانهم بنيان مرصوص مقبلين غير مدبرين على طاعتك وطاعه رسولك صلى الله عليه وآله قائما بحقك غير جاحد لالانك ولامعاند لاوليائك ولا مواليا لاعدائك يا كريم اللهم اجعل دعائى فى المرفوع المستجاب واجعلنى عندك وجيها فى الدنيا والاخره ومن المقربين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون واغفر لى ولوالدى وما ولدا وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات ياخير الغافرين والحمد لله الذى قضى عنى صلاه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا.

ومن المهمات فى دعاء مولينا المهدي عليه السلام وقد قدمناه ورويناه لجميع الصلوات.

ومن المهمات دعاء احمد بن عبدالله بن خانبه وقد قدمناه بعد الظهر ومما يدعى به بعد الصلوات لتلافى الجنائيات.

فاذا فرغ العبد من جميع ذلك كما ذكرناه او ما تهيأ له مما يوفقه الله جل جلاله ويرضاه فليسجد سجده الشكر كما تقدم تنبيهنا عليه عند سجده الشكر فى الظهر ويكون كما اشرنا اليه فى ذل العبوديه للعظمه الالهيه فاسجد وقل ما ذكر جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه ان مولينا على بن الحسين كان يقول صلوات الله عليه اذا سجد يقول مائه مره الحمد لله شكرا وكلما قال عشر مرات قال شكرا للمجيب ثم يقول ياذا المن

الدائم الذى لا ينقطع ابدا ولا يحصيه غيره ويأذا المعروف الذى لا ينفد ابدا يا كريم يا كريم ثم يدعو ويتضرع ويذكر حاجته.

ثم يقول لك الحمد ان اطعتك ولك الحجه ان عصيتك لاصنع لى

[٢٠٩]

ولا لغيرى فى احسان منك إلى فى حالى الحسنه يا كريم يا كريم صل على محمد واهل بيته وصل بجميع ما سئلتك واسئلك من فى مشارق الارض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات وابدء بهم وثن بى برحمتك ثم يضع خده الايمن على الارض ويقول اللهم لاتسلبنى ما انعمت به على من ولايتك وولايه محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام ثم يضع خده الايسر على الارض ويقول مثل ذلك هذا اخر الروايه.

ثم ادع بما احببت وان شئت قلت وانت ساجد اللهم لك قصدت واليك اعتمدت وارتدت وبك وثقت وعليك توكلت وانت عالم بما اردت فقد روى ان من قال ذلك لم يرفع رأسه حتى تقضى حاجته انشاء الله تعالى فاذا رفعت رأسك فامسح موضع سجودك ثلث مرات بيدك وقل فى كل مره ما قدمناه بعد سجده الظهر فامسح بذلك وجهك وان كانت بك عله او مرض فامسح موضع سجودك سبع مرات وقل فى كل مره ما ذكرناه وامسح بها موضع المرض فانه يزول انشاء الله فان كان قد صلى صلوته فى مسجد من المساجد المطلقه او الخاصه او مسجد صلوته فى داره او مسجد حضوره فى تلك الصلوه بين يدي الله جل جلاله باجتماع قلبه وطهاره اسراره واراد الانفصال من تلك الحال فليكن من نيتك انك تقوم من بين يدي الله جل جلاله امتثالا لامر الله جل جلاله فيما يأمرك به جل جلاله من صالح الاعمال خالصا لعبادته جل جلاله لانه اهل للعباده على كل حال وقل ما رواه

محمد بن علي بن سعد الكوفي البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا بذلك الحسين بن محمد بن عامر الأشعري عن عمه عبد الله بن عامر عن علي بن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي

[٢١٠]

بن ابي جعفر العطار شيخ من اهل المدينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى احدكم وخرج من المسجد فليقل اللهم دعوتني فاجبت دعوتك وصليت مكتوبتك وانتشرت في ارضك كما امرتني فاسئلك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب معصيتك والكفاف من الرزق برحمتك.

اقول فينبغي له اذا انفصل بعد صلوه العصر من مقام الذل والذكر ان يكون على خاطره انه ما خرج عن ذل العبوديه ولا انفصل عن اطلاع احاطه العلوم الربانيه ولا اطلقوه من المعامله فيما يعمل به بعد ذلك من سائر حرركاته وسكناته وانه يراى منه ان يكون عابد الله جل جلاله فى سائر تصرفاته.

ولقد رأيت فى حكايات اهل المراقبات ان بعضهم كان له رفيق قد صحبه مده من الاوقات فنزلا فى سفينه مع قوم وفيها حنطه والحنطه ليست لواحد منهما فغفل احدهما واخذ بيده من الحنطه واكل منها حبه واحده فنظر اليه رفيقه وقال ما هذا قال غفلت عن نفسى فقال له مامعناه تكون بين يدي الله جل جلاله وهو مطلع عليك وهو سبحانه لو كان يصح عليه الشغل كالمشغول بدوام (بادامه) وجودك وحيوتك وعافيتك والاحسان اليك وتشتغل انت عنه لا اصاحبك بعدها فاخاف ان اكتسب من غفلتك وقال ايها الملاح قدم إلى الشط فقدم ففارقه وانفصل منه وقيل شعرا.

اما تقومون كذا او فاقعدوا * ما كل من رام السماء يصعد عن تعب اورد ساق اولا * ومسحت غره سيف يد لو شرف

الفصل الثاني والعشرون

فيما نذكره من دعاء الغروب وتحرير الصحيفة التي اثبتها الملكان وما تختم به لتعرض على علام الغيوب يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى شرف الله قدره وقدس في الملاء الاعلى ذكره رويت باسنادى إلى محمد بن يعقوب الكلينى فيما رواه في كتاب الايمان والكفر عن على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الحسن الماضى صلوات الله عليه قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استتراد الله وان عمل سيئا استغفر الله وتاب اليه.

اقول انا فاذا قارب غروب الشمس من يومك وانت سليم مما يقتضى استحقاق عقوبتك او معاتبتك او لومك وانت ذلك العبد السعيد وهذا المقام لغير المعصوم بعيد فان مولينا امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه لما وصف الدنيا في نهج البلاغه وذكّر ان النبى صلوات الله عليه وسلامه ابغضها وحقرها وصغرها فان الله جل جلاله كذلك ابغضها وكرهها لاوليائه وخاصته واحبائه فقال عليه السلام ولو لم يكن فينا الا حينا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى بذلك محاده الله وخروجا عن امره.

قلت انا فكيف اذا زدنا على هذه المصائب بان يكون توكلنا على حولنا وقوتنا والمال والامل الخايب اقوى من سكوننا إلى الله

جل جلاله المالك للمواهب وتكون ثقتنا بوعود العباد اقوى في نفوسنا من ثقتنا بوعود سلطان المعاد وخوفنا من وعيد بعض الانام اشق علينا من وعيد سلطان الليالى والايام ومرادنا من حب بعضنا لبعض احلى عندنا واقوى من حينا

لله او حبه جل جلاله لنا وقرب بعضنا من بعض اهم علينا من تقربنا اليه جل جلاله او قربه منا واقبال بعضنا على بعض اتم عندنا من اقبالنا عليه جل جلاله او طلب اقباله علينا ومدح بعضنا لبعض اوقع في نفوسنا من مدحنا له جل جلاله او طلب مدحه لنا واذم بعضنا لبعض اصعب عندنا من ذمه لنا جل جلاله او ذم بعض اعدائه له جل جلاله فانا قد نصاحب من الكفار من يذمه ولا نسنا بمصاحبه من يعمل في حقنا ما يعمل اعظم من ذلك في حق الله جل جلاله وانسنا بعضنا ببعض اتم علينا من الانس بجلاله وحضوره واحسان بعضنا إلى بعض اعظم في نفوسنا من احسانه الذي نعجز عن شكر يسيره وطلب الحوائج منا والقيام فيها لعباده اخف علينا من القيام في فروضه او مندوباته او اتباع مراده وغير ذلك من سقم الالباب التي يضيق عنها مضمون هذا الكتاب وما هكذا تضمن كتابه جل جلاله فيما بين اهل هذه الملة قال جل جلاله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله.

وروى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضه في اول خطبه عن مولينا على عليه السلام اما بعد فان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عباده عباده إلى عباده ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعت عباده إلى طاعته ومن ولايه عباده إلى ولايته ولقد رأيت في بعض الاحاديث ان الله جل جلاله شكى إلى بعض انبيائه و خاصته من ظلم عباده لمقدس جلالته.

[٢١٣]

قلت انا وكيف لا يشكو لسان الحال اذا لم يقع الشكوى من بيان المقال ونحن على ما شرحناه بعضه من سوء الاعمال ولقد بلغ

جهل مما ليكه وعبيده إلى انه خلقهم وحده جل جلاله وما شرکه احد فى خلقهم وتقديرهم فقال جل جلاله منبها لهم على انفراده جل جلاله بانشاءهم وتدييرهم نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرأيتم ما تمنون ء انتم تخلقونه ام نحن الخالقون وقال جل جلاله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما خلقهم حتى هيا لهم الارضين مهادا والسماء سقفا ولم يجعل لها عمادا والجبال للارض اوتادا واجرى لهم الانهار وغرس لهم الاشجار ورتب لهم الليل والنهار وبالغ فى عماره هذا المسكن والدار وكلما يحتاجون اليه مده الاعمار وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم رباهم بالرفق والاکرام ثم صاحبهم بعد البلوغ بالجميل والاحترام وقال جل جلاله ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر ولبحر ولما اساؤا العبوديه عاملهم بالعفو والتستر فلاحق الانشاء عرفوا ولا بحقوق التريه اعترفوا ولا عند حقوق الصحبه الجميله وقفوا ولا من ستره وحلمه استحيوا او انصفوا ولا بحق الملكه والسياده قاموا لجلاله ولا بحق العبوديه نهضوا لاقباله ولا لاجل جوده ووعوده ولا لاجل تهديده ووعيده وبلغ الامر إلى ان تصرفوا فى انفسهم تصرف الاحرار فلا ترى على الوجوه والحركات والسكنات انهم فى حضره مولاهم الذى يريهم فيكون عليهم ذل العبوديه والانكسار وكان هذا من اصعب الاخطار.

ثم اعارهم دارا إلى وقت معلوم وعرفهم انه يخرجها منهم إلى غيرهم بتقدم ورسول ومرسوم فتصرفوا فيها تصرف المالكين ولما جاء

[٢١٤]

رسوله ملك الموت بتقدم خرجوا منها خروج المنازعين له والكارهين واعارهم مالا لينفقوه فى رضاه فتصرفوا فيه تصرف من ليس على يده يد اخرى ولا مولا يراه وتملكوه عليه حتى بلغ سوء ادبهم بين يديه إلى انه اذا كتب اليهم كتابا وبعث محمدا رسولا يطلب

من امواله كثيرا او قليلا- ليصرفها في عماره دار اخرى كرهوا اخراجها عن ايديهم وكأنه يخرجها إلى سواهم وصاروا كأنهم هم المالكون لها وكان الله جل جلاله هو المستعير فكان هذا من الهلاك العظيم الكبير وبلغ سوء العبوديه بهم إلى ان صاروا في مقام شركاء لمالك حياتهم ومماتهم ينازعون ارادته وكرهاته جل جلاله باراداتهم وكرهاتهم وزاد سوء العبوديه إلى انهم عزلوا مولاهم عن مقام الالهيه وصاروا لا يرضون من تدبيره الا ما وافق رضاهم وكانهم يريدون ان يكون التدبير لهم واليهم في دنياهم واخزتهم فمن يكون على هذا السبيل او دونه بقليل اما يكون وجهه اسود عند المطلع على اسراره وصحيفته سوداء عند الله وعند الملائكه الحفظه له في ليله ونهاره.

(اقول ولقد رويت ورأيت من كتاب روايه الانبياء عن الآباء من اهل البيت عليهم السلام تأليف محمد بن محمد بن الاشعث وقد ذكر النجاشي انه ثقه باسناده ان مولانا على عليه السلام قال ما رايت ايمانا مع يقين اشبه منه بشك على هذا الانسان انه كل يوم يودع إلى القبور ويشيع والى غرور الدنيا يرجع وعن الشهوه والذنوب لا يقلع.

فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوكفه ولا حساب يوقف عليه الا الموت يبدد شمله ويفرق جمعه ويؤتم ولده لكان ينبغي له ان يحاذر ما هو فيه باشد النصب والتعب.

[٢١٥]

ولقد غفلنا عن الموت غفله اقوام غير نازل بهم وركنا إلى الدنيا وشهواتها ركون اقوام قد ايقنوا بالمقام وغفلنا عن المعاصي والذنوب غفله اقوام لا يرجعون حسابا ولا يخافون عقابا.

اقول وهذا حالنا قد اشار اليها بهذه الاشاره وواضح العبارة على نحو قولهم اياك اعنى واسمعى يا جاره).

ولما عرف الائمة عليهم السلام ما بلغت اليه الحال وكان حديث العباد اليهم واثاروا

بما اطلعهم الله جل جلاله ورسوله عليه بان يكون ابتداء الصحيفه و آخرها خيرا ليغفر ما بين ذلك من حديث الغفران اليه جل جلاله و تقديس كماله.

اقول فمما روته بعده طرق إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله عليه من اماليه قال اخبرني ابوالحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه محمد بن الحسن بن محمد بن حسن الصفار عند احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن ابي جميله عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن ابيه زين العابدين عليه السلام قال ان الملك الموكل بالعبد يكتب في صحيفه اعماله فاملئوا اولها و آخرها خيرا يغفر لكم ما بين ذلك.

ومما ارويه باسنادى إلى جدى ابي جعفر الطوسى مما يرويه عن محمد بن على بن محبوب و نقلته من خطه رضوان الله عليه عن على بن السندى عن جعفر بن محمد بن عبيدالله عن عبدالله بن ميمون عن جعفر عن ابيه قال ما من يوم يأتي على ابن آدم الا قال ذلك اليوم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فافعل في خيرا اشهد لك به يوم القيمه فانك لن ترانى بعده ابدا.

[٢١٦]

فاقول فاذا صار او اخر نهار هذا العبد الكثير العثار وهو على ما ذكرناه من سوء العبوديه والاصرار فليقبل بقلبه إلى باب رحمه ربه و يتذكر ما جناه في سائر يومه في السرائر والظواهر و يتوب منه توبه عبد ذليل حاضر بين يدى مالك قادر قاهر وان لم يكن يذكر ما اسلفه في نهاره فيدل على قله اكراته بالمطلع على اسراره فيتوب على سبيل الجمله من سائر ذنوبه باطنها و ظاهرها اولها و آخرها فان لم توافقه نفسه

على مقام التوبه باخلاص الطويه وصدق النيه فيكون على صفه اهل الاصرار فاذا خافوا من القصاص ان يهلكوا بالبوار والدمار و خراب الديار ويقف بين يدي الله جل جلاله ويستله الصفح والعفو عنه فقد يعفو المولى عن عبده وهو غير راض منه.

وان لم تصدق سريرته ولم يكمل ارادته فى خلاص طلب العفو بذل المصرين من الجناه وخوف المتمردين من العصاه فليمد رقبته على صفه من قد استسلم لمولاه وحمل نفسه إلى موضع القود مما جناه وليكن على صفات المستسلم الذليل لمالك الاعظم الجليل وليدع على ما كنا وصفناه من آداب اهل المناجاه.

اقول وان كنت مع قوم غافلين فاياك ان تشتغل بهم عن مولاك مالك سعادتك فى الدنيا والدين.

(فصل) (اقول ثم احضر بعقلك وقلبك وقت المحاسبه لعالم الغيب جل جلاله وللملكين الحافظين وكن كما يحاسب العبد او الساعى فى بضاعه لصاحبها او الشريك لشريكه اذا كان لمن يصاحبه اطلاع على كل ما جرت

[٢١٧]

الحال عليه وتكون عالما وذاكرا ان الجحود والتغافل لاينفعك بل يقتضى غضب من تحاسبه ويستقصى عليك.

ثم تستحضر بعقلك ان جوارحك قد كتبت قصصا إلى الله تعالى تشكو من تصريفك لها فى غير ما خلقت له وكذلك يشكو منك كل من كلفت القيام له بحق وما قمت له به.

فاذا برزت اليك من باب العدل اكتب معها قصه منك بلسان تشكو إلى الله تعالى منك وتشكو لمن شكى منك واعرضها جميعها من باب الفضل فتقول ما معناه اللهم انى قد حضرت للمحاسبه وما كان عندى قوه منى على حضورى بين يديك لمحاسبتك ولا جرئه على كشف سوء اعمالى فانا ذاكر لحضرتك لكن امرت فاقدمت ممثلا لامرك و تعظيما لقدرتك واول ما اقول ما معى من عمل

ارضاه لك لاننى وجدت نفسى انشط لحوائج كثيره لى ولمن يعز على اكثر من نشاطى لطاعتك ووجدت نفسى اكثر الحوائج التى انشط لها اكثر منك نفعها لغيرى كله او اكثره فانا وقت اشتغالى بها متلف لذلك الوقت من عمري و مضيع ما كنت قادرا ان اعمله لك ويكون نفعه لى فقد سائنى تدييرى فى معاملتك فما بقى عمل ارضاه لجلالتك ونعمتك.

وانا ياسيدى معسر ايضا عن القوه على عقابك وعتابك وعلى تغير احسانك او هوانك وقد قلت وان كان ذو عسره فنظره إلى ميسره وليس لعسرى يسار وكرمك وحلمك وعفوك احق بقبول عذر اهل الاعذار وكيف احبس فى حبس غضبك او عقابك وانت غريمى وشاهدى بالاعسار.

ووجدت فى عقلى الذى انعمت على بنوره ان العبد اذا هرب

[٢١٨]

من مولاه اليه او استسلم بين يديه او استجار بعفوه من غضبه او غضب على نفسه لغضب سيده عليه اذا توسل اليه بمن يعز عليه او دخل من باب قد رحم سيده الداخلين منه اليه فانه جدير بالظفر برحمه مولاه او عفوه او رضاه.

وانا قد سلكت إلى حلمك جميع هذه المسالك لاجل ما قد احاط بى من المهالك.

ودخلت من الباب الذى دخل منه قوم ادريس وقوم يونس عليهما السلام فرحمتهم ولم تقف مع غضب نبيك عليهم.

ودخلت من الباب الذى سألك ابليس منه الانظار مع علمك بما هو عليه من دوام الاصرار فاجبت سؤاله.

ووقفت على الباب الذى ابتدأت منه سحره فرعون بالهدايه والعنايه حتى صاروا من اوليائك وقد كانوا من اعدائك.

وعلى الباب الذى ابتدئت منها امم الانبياء الذين كانوا عاكفين على عباده الاصنام فبعث اليهم مجلس الغضب عليهم من دلهم حتى صار فيهم خلق كثير اوليائك وعزيزين عليك.

ووقفت على باب رحمه رسولك محمد

صلواتك عليه استنجد برحمته ان لا اكون اعظم ذنوبا من امه موسى وقد عبدوا العجل وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا وقالوا ارنا الله جهره وان موسى عليه السلام شفع فيهم مع هذه الذنوب حتى رأيت في التوريه ان قال جل جلالك ان لم تقبل شفاعتي فيهم فامحني من الرساله فقبلت يا الله شفاعته واحييتهم له بعد الموت واثنت لهم ثناء من عصاك.

فنحن نتوجه إلى رسولك محمد صلى الله عليه وآله بك ان يشفع لنا اليك به

[٢١٩]

ان لا ترد شفاعته فينا ومع هذه الوسائل فانني تائب اليك على قدر ما جنيت وعلى قدر ما انتهكته من حرمتك لما عصيتك وان جهات قدر ذلك وعلى قدر ما كسرت من حرمة رسولك وشريعتك وحرمت خاصتك وحرمت قرآنك والتهوين بعظيم شأنك.

فان قبلت توبتي والا فاعف عني فقد يعفو المولى عن عبده وهو غير راض عنه او لا تغضب علي فانما يغضب من لا يقدر على العقوبه او اذا امتنع الجاني عليه وانت قادر وانا مستسلم لك ياسيدي.

وانت تعلم ان الشيطان عدوى وهو عدو لك ومتى اخذتني بتمكينه مني شمت بي وبجناحك فان كان لا بد من عقوبتي فمك إلى لا بيد عدوك وعدوى.

ووجدت نفسى منسوبه اليك ومعلقه عليك بمقتضى برك وسترک ورأيت وسمعت الملوک يتجاوزون عن علقوه عليهم ونسبوه اليهم و تشهد العقول ان ذلك من صفات الكمال وانت احق بصفات الكمال فاذا هانت عليك وسائلى ومسائلى فاذا كرنى فى ديوان وصيتك للماملين بالآملين للمسئولين بالسائلين وللمحسنين بالمسيئين وللاقوياء بالضعفاء وللأغنياء بالفقراء وللأعزاء بالاذلاء وللحكماء بالسفهاء و للملوک برعيتهم وللساده بعبيدهم واتباعهم وللكرام باللثام وللمضيئين بالضيوف وللمستجار بهم بمن جاورهم واستجار بهم وعند كل وصيه اوصى بها اهل الكمال باحد من اهل النقصان وانا ياسيدي داخل فى

هموم تلك الوصايا والمراحم ومنتشبت بحبال تلك المكارم لانك جل جلالك على ابلغ صفات الكمال وانا على صفات النقصان فى الاعمال والاحوال ووجدتك قد اوصيت بالعفو وبذلت البذول على العفو ومدحت

[٢٢٠]

الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وانت احق بما اوصيت به وعبدك يقول كلمات وجد من قالها منك مراحم واجابات (وهى) ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ربى انى مسنس الضر وانت ارحم - الراحمين ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد وآخر ما اقول سيدى انى ما كنت اعرف شيئا مما خاطبتك ولا مما تمسكت بسببه انت علمتى على حلمك وكرمك ورحمتك حتى نطق لسانى بالتوصل إلى رافتك ومهما كان يحسن بمن لا- ينقصه الاحسان ولا يزيده الحرمان اذا علم مماليكه الجناه طرق مسألته و عرفهم كيف يستفتحون به ابواب رحمته وحلم عنهم حتى خاطبوه به واستسلموا له فاصنع بى اولى الامور بكمال صفاتك وجميل عاداتك فانت ارحم الراحمين واكرم الا- كرمين واشفق المالكين اللهم وانى قد دعوتك ورجوتك فان كنت مقبلا على فارحمنى واجب دعائى و صدق رجائى لتشرىفى باقبالك وان كنت معرضا عنى عند خطابى لجلالك فارحمنى لتلقى وهلاكى باعراضك عنى مع سعه رحمتك و افضالك اللهم وقد توجهت اليك فى تضرعى بين يديك بمن يعز عليك فان كانوا مقبلين على فارحمنى لاجلهم وان كانوا معرضين عنى لاجلك فبحرمه وفائهم لك فى اعراضهم عنى فارحمنى وادخلنى تحت ظلك وظلهم).

وافعل ما رواه محمد

باسناده عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول اذا تغيرت الشمس فاذا ذكر الله عزوجل وان كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع.

اقول فمن العمل عند تغير الشمس للغروب ان تعمل وتقول كما روينا باسنادنا إلى الربيع بن محمد المسلى ومسلية قبيله من مدحج باسناده فى كتاب اصله عن سليمان (سلام بن ابى عمر - خ ل) بن ابى عمر عن ابى جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حمرت الشمس على قمه الجبل هملت عيناه دموعا قال امسنى خوفا مستجيرا بامنك وامسنى ذلى مستجيرا بعزك وامسنى (فقرى) مستجيرا بغناك وامسنى وجهى البالى الفانى مستجيرا بوجهك الباقي الكريم اللهم البسنى عافيتك وغشنى برحمتك وجللنى كرامتك وقنى شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم.

وتقول ما رواه احمد بن عثمان بن احمد الجبائى (الجبار) قال حدثنى ابى على بن محمد قال حدثنا الحسين بن على بن سفيان البزوفرى رحمه الله قال حدثنا ابوالحسن الايادى على بن مخلد قال حدثنا همام بن نهيك عن احمد بن هليل عن ابن ابى عمر عن اميه بن على قال ابوعبدالله عليه السلام من قال عند غروب الشمس فى كل يوم يامن ختم النبوه بمحمد صلى الله عليه وآله اختم لى فى يومى هذا بخير وشهرى بخير وسنتى بخير وعمرى بخير فمات فى تلك الليله او فى الجمعه او فى ذلك الشهر او فى تلك السنه دخل الجنه.

اقول ويكبر الله جل جلاله ماه تكبيره قبل الغروب فقد روينا باسنادنا ابى جعفر بن سليمان وهو من اصحابنا

الثقات فى كتاب ثواب الاعمال عن على بن الحسين عليهما السلام

من قال ماه مره الله اكبر قبل مغيب الشمس كان افضل من عتق ماه رقبه.

وتقول ايضا ما رواه ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسين بن هرون بن حمدون المدائني عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن ابي داود المسترق عن محسن عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما علي احدكم ان يقول اذا اصبح وامسى ثلث مرات اللهم مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمه انك انت الوهاب واجرنى من النار برحمتك اللهم امدد لي في عمري واوسع علي في رزقي وانشر علي رحمتك وان كنت عندك في ام الكتاب شقيا فاجعلني سعيدا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب.

وتقول ايضا ما رواه علي بن مهزيار عن محمد بن علي عن عبدالرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجه عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنه واجبه من طلوع الفجر والمغرب.

تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات وتقول اعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين واعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم عشر مرات.

وتقول ايضا ما قاله علي بن مهزيار عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن رماح عن عبد السلم بن سالم البجلي عن عامر بن عذافر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اصبحت وامسيت فضع يدك على راسك فامرها

[٢٢٣]

علي وجهك ثم خذ بمجاميع لحيتك

وقل احطت على نفسى واهلى ومالى وولدى من غايب وشاهد بالذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده الرحمن الرحيم الحى القيوم لا تأخذه سنه ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا- يحيطون بشئ من علمه الا- بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم فاذا قلتها بالغدوه حفظتك فى نفسك واهلك ومالك وولدك حتى تمسنى فاذا قلتها بالليل حفظت حتى تصبح.

وتقول ايضا ما رواه صفوان بن يحيى يرفعه فى كتابه عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال انما سمى نوح عبدا شكورا لانه كان يقول هذا عند كل صباح ومساء اللهم انى اشهدك انه ما امسنى واصبح بى من عافيه او نعمه فى دين او دنيا فممنك وحدك لا شريك لك لك الحمد والشكر على كل حال.

وزاد جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه فى روايته لذلك بعد قوله لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى وبعد الرضا.

اقول ومما رويناه عن جدى ابى جعفر الطوسى فيما يرويه عن محمد بن على بن محبوب شيخ القميين فى زمانه ووجدته بخطه رضوان الله عليه عن ايوب بن نوح عن عباس بن عامر عن ربيع بن محمد المسلى عن ابى سعيد عن ابان بن ابى عياش عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم مره اذا امسى و مره اذا اصبح بعث الله ملكا إلى الجنة معه مكساح من الفضه ويكسح له من طين الجنة وهو مسك اذفر ثم يغرس له غرسا ثم يحيط عليه حائط

ثم

يبوب عليه بابا ثم يغلقه ثم يكتب على الباب هذا بستان فلان بن فلان.

[٢٢٤]

اقول ورواه ايضا الربيع بن محمد المسلى فى كتاب اصله باسناده إلى محمد بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم من غير عجب محى الله عنه الف سيئه واثبت له الف حسنه وكتب له الف شفاعه ورفع له الف درجه وخلق الله من تلك الكلمه طائرا ابيض يطير ويقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم إلى يوم القيمة وتكتب لقائلها ويستحب ان يدعو بدعاء العشرات فانه مما يدعى به عند المساء والصبح وسيئاتى ذكره فى تعقيب الصبح و فى افضل مواضع الدعاء به بعد العصر من ايام الجمع ان شاء الله جل جلاله.

وتقول ايضا ما قاله مولينا امير المؤمنين عليه السلام عند ميته على فراش رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يقيه بمهجته من الاعداء فانه من مهمات الدعاء عند الصباح والمساء فروى انه لما ورد الصادق عليه السلام إلى العراق اجتمع اليه الناس فقالوا يا مولانا ترهبه قبر مولينا الحسين شفاء من كل داء وهل هى امان من كل خوف فقال نعم اذا اراد احدكم ان تكون امانا من كل خوف فليأخذ السبحه من تربته ويدعو دعاء ليله المبيت على الفراش ثلث مرات وهو امسيت اللهم معتصما بدمامك المنيع الذى لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق من كل مخوف بلباس سابغه حصينه ولا اهل بيت نبيك عليهم السلام محتجا من كل قاصد لى إلى اذيه بجدار حصين الاخلاص فى الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا ان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم

محمد وآل محمد واعذنى اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم حجت الاعادى عنى ببديع السماوات والارض انا جعلنا من بين ايديهم سدا و من خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون.

ثم يقبل السبحه ويضعها على عينيه ويقول اللهم انى اسئلك بحق هذه التربه وبحق صاحبها وبحق جده وايه وبحق امه واخيه وبحق ولده الطاهرين اجعلها شفاء من كل داء وامانا من كل خوف وحفظا من كل سوء ثم يضعها فى جيبه فان فعل ذلك فى الغدوه فلا يزال فى امان حتى العشاء وان فعل ذلك فى العشاء فلا يزال فى امان الله حتى الغدوه.

ويقول ايضا اللهم ما قصرت عنه مسئلتى وعجزت عنه قوتى ولم تبلغه فطنتى تعلم فيه صلاح امر اخرتى وديناى فصل على محمد وآل محمد وافعله بى بلائاله الا- انت بحق لا- اله الا- انت برحمتك فى عافيه سبحان الله رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم تسلم على الملكين الحافظين سلام الوداع كما سلمت عليهما عند اقبال النهار وتستودعهم الله جل جلاله وتفترق انت وهما على حسن الصحبه فى الاعلان والاسرار حفظا لما اوجبه الله جل جلاله من احترام رسله وحفظته وتجعل ذلك كله خدمه لله جل جلاله ومن جمله عبادته وقد قدمنا فى الفصل الرابع عشر ما يقال عند دخول المساجد إلى حين الدخول فى الصلوه فاذا اردت صلوه المغرب او العشاءين فى المسجد فاعمل بما قدمناه.

الفصل الثالث والعشرون

فى تلقى الملكين الحافظين عند ابتداء الليل وفى صفه صلوه المغرب وما نذكر من شرحها وتعقيبها يقول السيد الامام العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر

بن محمد بن محمد بن الطاوس شرف الله قدره و قدس في الملاء لاعلى ذكره ايها العبد ان كنت مسلما مصدقا بالقرآن فانت تجد في قلبك على اليقين التصديق لقوله جل جلاله ان عليكم لحافظين كراما كاتبين وتكون مستعدا لقدمهما كما تستعد لقدم رسول قد عرفت انه يصل اليك من بعض ملوك الدنيا الذذينهم من بعض مماليك سلطان العالمين فيكون لورودهما وحضورهما في قلبك موضع يستدل به على تصديقك لسيد المرسلين فان في عباد الله جل جلاله العارفين من يعرف وقت حضورهما ووقت انفصالهما عند المساء والصباح باسباب لا تعرفها بالعباده بل ان شاء الله جل جلاله عرفك ذلك حتى تعلمه على الايضاح فانه جل جلاله يقول لاهل الاعتراض عليه في الرجعات اهم يقسمون رحمه ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوه الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فان لم تجد للملكين الحافظين محلا في قلبك في اول ليالك ولا في اول نهارك فتوسل بالله جل جلاله في مداراه دينك او عقلك فانك سقيم في دينك ويقينك وفي قلبك واسرارك واياك ان تقول فقد رأيت فلانا وفلانا وصاحبته ليلا ونهارا فما رأيت عنده بهذين الملكين اهتماما ولا اعتبارا لانك ان كنت مصدقا بالكتاب والرسول فانك لا تلتفت إلى

[٢٢٧]

اهل الغفله ولا- تقتدى بهم وانما تعمل بالمعقول والمنقول فان اكثر الناس في هذه الاوقات في غفله هايه لطف الله جل جلاله لهم وتداركهم بما هو جل جلاله اهل من العنايات وقد نبهنا على تحقيق ما قلناه عند وداع الملكين وقت الغروب وكشفنا ذلك بالمعقولات وبالروايات و هو حجه على من بلغه ذلك لعلام الغيوب.

اقول فاذا ذهب الحمره من افق المشرق مع ارتفاع موانع مشاهدتها او غلب الظن بزوالها عند الموانع

الحائله بين العبد وبين معرفتها وكان وقت حضور ملكى الليل بمقتضى المنقول من الروايات اذا كنت لاتعرف ذلك من طريق المراحم الربانيات فسلم عليهما مثل سلامك عند اقبال النهار واشهد الله جل جلاله واشهدهما بما اشهدت ملكى النهار.

فقد روى محمد بن يعقوب الكليني باسناده فى كتاب الكافى قال كان على عليه السلام اذا امسى قال مرحبا بالليل الجديد والكتاب الشهيد اكتبنا بسم الله ثم يذكر الله عزوجل وان شئت فاخر السلام عليهما بعد صلوه المغرب فقد روى ذلك فى بعض الاخبار ثم اذن لصلوه المغرب كما تقدم ذكره فى صفه الاذان عند صلوه الظهر وقل بعد الاذان او قبله بحسب التوفيق والامكان ما رواه ابو محمد هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا احمد بن هليل الكرخى عن العباس الشامى عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام يقول من قال حين يسمع اذان الصبح واذان المغرب هذا الدعاء ثم مات من يومه او من ليلته كان تائباً اللهم انى اسئلك باقبال ليلتك وادبار نهارك وحضور صلواتك واصوات دعائك وتسييح ملئكتك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تتوب على انك انت التواب الرحيم.

[٢٢٨]

اقول فاذا فرغت من الاذان وهذا الدعاء فقل ما رواه ايضا ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه قال حدثنا الحسن بن معويه بن وهب عن ابيه قال دخلت على ابى عبد الله عليه السلام وقت المغرب فاذا هو قد اذن وجلس فسمعته يدعو بدعاء ما سمعت بمثله فسكت حتى فرغ من صلوته ثم قلت ياسيدى لقد سمعت منك دعاء

ما سمعت مثله قط قال هذا دعاء امير المؤمنين عليه السلام ليله بات في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يامن ليس معه رب يدعى يامن ليس فوقه خالق يخشى يامن ليس دونه اله يتقى يامن ليس له وزير يغشى يامن ليس له بواب ينادى يامن لايزداد على كثره السؤال الا- كرما وجودا يامن لايزداد على عظم الجرم الا رحمه وعفوا صلى محمد وآل محمد وافعل بى ما انت اهله فانك اهل التقوى واهل المغفرة وانت اهل الجود والخير والكرم.

يقول السيد الامام العالم العامل المحقق المخلص الفقيه الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس شرف الله قدره وقدس في الملاء الاعلى ذكره اما ما تضمن هذا الدعاء من كون مولينا ابى عبدالله عليه السلام جلس بعد اذان المغرب فنه ارعف باسارا الله جل جلاله فى وقت دون وقت على التحقيق وقد روايات ان الافضل انه لايجلس بين اذان المغرب واقامتها وهو الظاهر من عمل جماعه من اهل التوفيق ولعل الجلوس بينهما فى وقت دون وقت او لفريق دون فريق واما قوله صلوات الله عليه ان هذا دعاء مولينا امير المؤمنين عليه السلام ليله بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فليس

[٢٢٩]

هذا منافيا لما روينا من دعاء المبيت المذكور بل يكون قد دعا مولينا امير المؤمنين عليه السلام بهما بحسب الحديث المأثور فاذا فرغ من الدعاء كما تقدم بعد اذان الظهر وكما ذكرنا الان فليقم إلى الاقامه وليأت بهما على ما تقدم من البيان وليدع بعدها بما وصفناه وروينا فى ذلك المكان.

اقول وان كان ممن له عادة بالسهو فى صلوه المغرب فليقرء فى

الركعة الاولى والثانية منها ما رواه محمد بن ابي عمير عن عمر بن يزيد قال شكوت إلى ابي عبد الله عليه السلام السهو في المغرب فقال صلها بقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ففعلت ذلك فذهب عني ثم يتوجه بالسبع التكبيرات وادعيتها كما قدمناه وينوي انه يصلى فريضة (صلوه) المغرب اداء لوجه وجوبها يعبد الله جل جلاله بها لانه اهل للعباده ويكبر تكبيره الاحرام وهى من جملة السبع التكبيرات ويصلى ثلث ركعات كما وصفناه فى صفة صلوه الظهر على الترتيب الذى شرحناه الا انه يجهرها هنا بقراءة الحمد والسورتين فى الركعتين الاولتين ويخافت فى قرائه الحمد فى الركعة الثالثة فاذا فرغ من السجدين فى الركعة الثالثة لا يقوم بل يجلس على صفة جلوسه للتشهد ويتشهد بعد السجدين كما ذكرناه فى تشهده الثانى لصلوه الظهر ويسلم كما كنا وصفناه فاذا سلم من صلوه المغرب رفع يديه بالثلث التكبيرات وقال ما شرحناه انه يقال عند كل فريضة من الخمس المفروضات من الدعوات ومن تسيح الزهراء عليها السلام وتلك المهمات.

اقول ثم يخاطب الملكين الحافظين فيقول ما رواه على بن الصلت عن اسحق واسماعيل ابني محمد بن عجلان عن ابيهما قال قال ابو عبد الله عليه السلام

[٢٣٠]

اذا امسيت واصبحت فقل فى دبر الفريضة فى صلوه المغرب وصلوه الفجر استعيذ بالله من الشيطان الرجيم عشر مرات ثم قل اكتبها رحمك الله بسم الله الرحمن الرحيم امسيت واصبحت بالله مؤمنا على دين محمد صلى الله عليه وآله وسنته وعلى دين على عليه السلام وسنته وعلى دين فاطمه عليها السلام وسنتها وعلى دين الاوصياء عليهم السلام وسنتهم امنت بسرهم وعلانيتهم وبغيهم و شهادتهم واستعيذ بالله فى ليلتى هذه يومى ويومى هذا مما استعاذ منه محمد

و على وفاطمه والاوصياء صلى الله عليهم وارغب إلى الله فيما رغبوا فيه ولا حول ولا قوة الا بالله.

ثم يقول ما رواه ابو غالب احمد بن محمد بن سليمان الرازى قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه على بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن معويه بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال بعد صلوه الفجر وبعد صلوه المغرب قبل ان يثنى رجله او يكلم احدا ان الله وملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد النبى وعلى ذريته وعلى اهل بيته مره واحده قضى الله تعالى له ما حجه سبعون منها للدنيا وثلثون للاخره.

ويقول ايضا ما رواه ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا الحسن بن الحسن بن ابان قال حدثنا سعيد بن اسمعيل بن همام عن ابى الحسن يعنى الرضا عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبع مرات وهو ثانى رجله بعد المغرب قبل ان يتكلم وبعد الصبح قبل ان يتكلم صرف الله تعالى عنه سبعين

[٢٣١]

نوعا من انواع البلاء ادناها الجذام والبرص والسلطان والشيطان.

ومما رويناها باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكلينى باسناده فى كتاب الدعاء من كتاب الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى الغدوه فقال قبل ان ينقض ركبته عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شى قدير وفى المغرب مثلها

لم يلق الله عزوجل عبد بعمل افضل من عمله الا من جاء بمثل عمله.

ويقول ايضا بعد صلوه المغرب وبعد صلوه الفجر سبحانك لاله الا انت اغفر لى ذنوبى كلها جميعا فانه لا يغفر الذنوب كلها الا انت فقد روى الحسن بن محبوب عن ابى ايوب وعن محمد بن مسلم عن ابيجعفر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله فى حديث هذا المراد منه ان العبد اذا قال ذلك قال الله جل جلاله للكتبه اكتبوا لعبدى المغفره بمعرفته انه لا يغفر الذنوب كلها جميعا الا انا.

ويقول ما رواه ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابى عمير عن محمد بن الجعفى عن ابيه قال كنت كثيرا ما تشتكى عينى فشكوت ذلك إلى ابى عبدالله عليه السلام فقال الا اعلمك دعاء لدنياك وآخرتك وبلاغا لوجع عينك قلت بلى قال تقول فى دبر الفجر ودبر المغرب اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام ان تصلى على محمد وآل محمد و اسئلك ان تجعل النور فى بصرى والبصيره فى دينى واليقين فى قلبى والاخلاص فى عملى والسلامه فى نفسى والسعه فى رزقى والشكر لك ابدًا ما ابقيتنى.

[٢٣٢]

اقول ولا- يكثر من تعقيب المغرب قبل ان يصلى نوافلها لان افضل وقت نوافل المغرب إلى زوال الشفق من افق المغرب و كان جماعه من العارفين لا يتكلمون مع غير الله جل جلاله بين المغرب وعشاء الاخره فانه مختص بمناجاه علام الغيوبونجاح المطلوب بل متى خاف انه اذا اشتغل بهذه الدعوات قبل نافلة المغرب ان يزول

الشفق من افق المغرب فيؤخر ما يضيق عليه الاوقات من الدعوات إلى بعد صلوه نوافل المغرب ففي تاخيره فضيله في بعض الروايات.

اقول فان لم يتمكن العبد من ترك الكلام مع غير الله جل جلاله حتى يصلى الاربع ركعات من نافله المغرب فقد روينا باسنادنا إلى جدى ابي جعفر الطوسى فيما يرويه عن محمد بن على بن محبوب باسناده إلى الحكيم بن مسكين عن ابي العلا الخفاف عن ابي عبدالله عليه السلام قال من صلى المغرب ثم عقب لم يتكلم حتى يصلى ركعتين كتبا له فى عليين فان صلى اربعا كتبت له حجه وعمره مبروره ورويناه ايضا عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه فى كتابه ثواب الاعمال ورويناه ايضا باسنادنا إلى ابي جعفر بن بابويه فيما رواه فى اماليه.

الفصل الرابع والعشرون

فى نوافل المغرب وما نذكره من الدعاء بينها وعقيبتها اذا فرغ العبد مما ذكرناه فليقم إلى صلوه نافله المغرب وهى اربع ركعات كل ركعتين بتسليمه ودعوات.

ذكر روايه بما يقرء فى الاربع الركعات من النوافل المغرب

[٢٣٣]

رواها ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابنداد عن احمد بن هليل الكرخى قال حدثنى حاتم بن الفرغ قال سئلت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عما يقرء فى الاربع ركعات فكتب بخطه عليه السلام فى اول ركعه قل هو الله احد وفى الثانيه انا انزلناه وفى الركعتين الاخيرتين فى اول ركعه منها آيات من اول البقره ومن وسط السوره والهكم اله واحد ثم يقرء قل هو الله احد خمس عشره مره.

ذكر روايه اخرى بما يقرء فى الركعتين الاولتين ذكر شيخنا جدى السعيد ابو جعفر الطوسى رضوان الله عليه انه يقرء فى اول

ركعه من نوافل المغرب بالحمد وثلاث مرات قل هو الله احد وفي الثانيه الحمد وانا انزلناه واما الركعتان الثالثه والرابعه فروى ابوالمفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى قال حدثنا ابي عن جعفر بن محمد عنم العمركى وعن على بن محمد بن شجاع عن القاسم الهروى عن سعيد الادمى رفعه إلى ابي الحسن وابى جعفر عليهما السلام انهما كانا يقرئان فى الركعتين الثالثه والرابعه من نوافل المغرب فى الثالثه الحمد واول الحديد إلى عليم بذات الصدور وفى الرابعه الحمد وَاخِرُ الْحَشْرِ.

ذكر ما نريده من الدعاء فى آخر سجده من نوافل المغرب و افضل ذلك ورى محمد بن على بن محمد اليزدابادى قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن الحسين بن سيف عن اخيه عن على عن ابيه سيف عن عميره عن عبدالله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال فى آخر سجده من النافله بعد المغرب ليله الجمعة فان

[٢٣٤]

فان فعله فى كل ليله كان افضل يقول اللهم انى اسئلك بوجهك الكريم وباسمك العظيم وملكك القديم ان تصلى على محمد وآله وان تغفر ذنبى العظيم انه لا- يغفر العظيم الا العظيم سبع مرات فاذا قاله انصرف وقد غفر الله له وفى روايه اخرى انه يعدل سبعين حجه من اقاصى البلاد.

ذكر صفه صلوه الركعتين الاولتين من نوافل المغرب بتبدي بهما بنيه انك تصلى نافله المغرب لوجه نديها تعبد الله جل جلاله بها لانه اهل للعباده ثم تكبر سبع تكبيرات بالدعوات كما شرحناه فى اول ركعه من نوافل الزوال وتتوجه كما كنا ذكرناه وتقرأ بعد التوجه الحمد وتقرأ بعد الحمد ما تختاره

مما قد رويناه فاذا قمت من الركعه الاولى من المغرب تقرأ الحمد وما تختاره من احدى الروايتين كما ذكرنا ثم تتم الركعه الثانيه كما وصفناه فى اول ركعه من نوافل الزوال واوضحناه وتسلم اذا سلمت كبرت ثلاثا كما قدمناه ويستحب تسبيح الزهراء عليها السلام كما وصفناه ثم تدعو بعد هاتين الركعتين فتقول اللهم انك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى واليك الرجعى والمنتهى وان لك الممات والمحيى وان لك الاخره والاولى اللهم انا نعوذ بك من ان نذل ونخزى وان ناتي ما عنه تنهى اللهم انى اسئلك ان تصلى على محمد وآل محمد واسئلك الجنه برحمتك واستعيذ بك من النار بقدرتك واسئلك من الحور العين بعزتك واجعل اوسع رزقى عند كبر سنى واحسن عملى عند اقتراب اجلى واطل فى طاعتك وما يقرب منك ويحظى عندك ويزلف لديك عمري واحسن فى جميع احوالى وامورى معونتى ولا تكلىنى إلى احد من خلقك وافضل على بقضاء جميع حوائجى للدنيا والاخره وابدء بالدى وولدى وجميع اخوانى المؤمنين فى جميع ما سئلتك لنفسى وثن بى برحمتك يا ارحم الراحمين.

[٢٣٥]

ثم تقوم إلى الركعتين الاخرتين من نوافل المغرب ونيتهما كنيه الركعتين الاولتين وتبتدء هما بتكبيره الاحرام وتقرأ الحمد وما تختاره من احد الروايتين المقدم ذكرهما بعد الحمد وتركع و تسجد كما ذكرناه فى الركعتين الاولتين من نوافل الزوال ثم تقوم إلى الركعه الثانيه من هاتين الركعتين من نافله المغرب فتقرأ الحمد وما تختاره بعد الحمد من احدى الروايتين وتقتت كما كنا وصفناه فى قنوت نوافل الزوال وتركع وتسجد السجده الاولى كما قدمناه ثم تسجد السجده الاخرى كما شرحناه وتزيد فيها من الدعاء ما رويناه من قول اللهم انى اسئلك بوجهك الكريم

إلى اخره سبع مرات و تجلس وتتم التشهد وتسلم وتكبر الثلاث تكبيرات وتسيح تسيح الزهراء عليها السلام كما تقدم.

ثم تدعو بعد هاتين الركعتين فتقول اللهم بيدك مقادير الليل والنهار وبيدك مقادير الشمس والقمر وبيدك مقادير الغنى والفقر وبيدك مقادير الخذلان والنصر وبيدك مقادير الموت والحيوه وبيدك مقادير الصحة والسقم وبيدك مقادير الخير والشر وبيدك مقادير الدنيا والاخره اللهم صلى على محمد وآله وبارك لى فى دينى ودنياى وآخرتى وبارك لى فى اهلى ومالى وولدى واخوانى وجميع ما خولتنى ورزقتنى وانعمت به على ومن احدث بينى وبينه معرفه من المؤمنين واجعل ميله إلى ومحبته لى واجعل منقلبنا إلى خير دائم ونعيم لا يزول اللهم صل على محمد وآله واقصر املى عن غايه اجلى واشغل قلبى بالاخره عن الدنيا واعنى على ما وظفت على من طاعتك وكلفتنيه من رعايه حقك واسئلك

[٢٣٦]

فواتح الخير وخواتمه واعوذ بك من الشر وانواعه خفيه ومعلنه اللهم صلى على محمد وآله وتقبل عملى فضاعفه لى واجعلنى ممن يسارع فى الخيرات ويدعوك رغبا ورهبا واجعلنى لك من الخاشعين اللهم صل على محمد وآله وفك رقبتى من النار واوسع على من رزقك الحلال و ادرء عنى شر فسقه الجن والانس وشر فسقه العرب والعجم وشر كل ذى شر اللهم وايما احد من خلقك ارادنى او احدا من اهلى وولدى واخوانى واهل حزانتى بسوء فانى ادرأك فى نحوه واعوذ بك من شره واستعين بك عليه فصل على محمد وآله وخذ عنى من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامنعنى من ان يصل إلى منه سوء ابدا بسم الله وبالله توكلت على الله انه من يتوكل على الله فهو

حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا الله صل على محمد وآله واجعلنى واهلى وولدى واخوانى فى كنفك وحفظك وحرزك وحياطتك وجوارك وامنك وامانك وعباذك ومنعك عز جارك وجل ثناؤك وامتنع عائذك ولا اله الا انت فصل على محمد وآله واجعلنى واياهم فى حفظك ومدافعتك وودايحك التى لا تضيع من كل سوء وشر الشيطان والسلطان انك اشد بأسا واشد تنكيلا اللهم ان كنت منزلا بأسا من بأسك ونقمه من نعمتك بياتا وهم نائمون او ضحى وهم يلعبون فصل على محمد وآله واجعلنى واهلى وولدى واخوانى فى دينى فى منعك وكنفك ودرعك الحصينه اللهم انى اسئلك بنور وجهك المشرق الحى القيوم الباقي الكريم واسئلك بنور وجهك القدوس الذى اشرقت له السموات والارضون وصلاح عليه امر الاولين والاخرين ان تصلى على محمد وآله وان تصلح شأنى كله وتعطينى من الخير كله وتصرف

[٢٣٧]

عنى الشر كله وتقضى لى حوائجى كلها وتستجيب لى دعائى ومن على بالجنه تطولا- منك وتجيرنى من النار وتزوجنى من الحور العين وابدء بوالدى واخوانى المؤمنين واخواتى المؤمنات فى جميع ما سئلتك لنفسى وثن بى برحمتك يا ارحم الراحمين.

ومن تعقيب فريضه المغرب مما يختص بها ما روى عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام من الدعاء عقيب الخمس المفروضات فمنها بعد صلوه المغرب اللهم تقبل منى ما كان صالحا واصلح منى ما كان فاسدا اللهم لا تسلطنى على فساد ما اصلحت منى واصلح لى ما افسدته من نفسى اللهم انى استغفرك من كل ذنب قوى عليه بدنى بعافيتك ونالته يدى بفضل نعمتك وبسطت اليه يدى بسعه رزقك واحتجبت فيه عن الناس بسترک واتكلت فيه على كريم عفوك اللهم انى استغفرک من كل

ذنب تبت اليك منه وندمت على فعله واستحييت منك وانا عليه ورهبتك وانا فيه ثم راجعته وعدت اليه اللهم انى استغفرك من كل ذنب علمته او جهلته ذكرتة او نسيته اخطأته او تعمدته هو مما لا اشك ان نفسى مرتنه به وان كنت نسيته وغفلت عنه اللهم انى استغفرك من كل ذنب جنيته على نفسى بيدي واثرت فيه شهوتى او سعيت فيه لغيرى او استغويت فيه من تابعتى او كابرته فيه من منعتى او قهرته بجهلى او لطفت فيه بحيله غيرى او استزلنى ميلى وهواى اللهم استغفرك من كل شئ اردت به وجهك فخالطنى فيه ما ليس لك وشاركنى فيه ما لم يخلص لك و استغفرك مما عقدته على نفسى ثم خالفه هواى اللهم صل على محمد وآل محمد واعتقنى من النار وجد على بفضلك اللهم انى اسئلك بوجهك الكريم الباقي الدائم الذى اشرقت بنوره السموات والارض وكشفت به

[٢٣٨]

ظلمات البر والبحر ودبرت به امور الجن والانس ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تصلح شأنى برحمتك يا ارحم الراحمين.

ومن تعقيب فريضه المغرب ايضا ما يختص بها مما روى عن موليتنا فاطمه الزهراء عليها السلام من الدعاء عقيب الخمس الصلوات وهو الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون والحمد لله الذى لا يحصى نعماءه العادون والحمد لله الذى لا يودى حقه المجتهدون ولا اله الا الله الاول والاخر ولا اله الا الله الظاهر والباطن ولا اله الا الله المحى والمميت والله اكبر ذو البقاء الدائم والحمد لله الذى لا يدرك العالمون علمه ولا يستخف الجاهلون حلمه ولا يبلغ المادحون مدحته ولا يصف الواصفون صفته ولا يحسن الخلق نعتة والحمد لله ذى الملك والملكوت والعظمة والجبروت والكبرياء والجلال والبهاء والمهابة والجمال

والعزه والقدره والحوال والقوه والمنه والغلبه والفضل والطول والعدل والحق والخلق والعلا والرفعه والمجد والفضيله والحكمه والغناء والسعه والبسط والقبض والحلم والعلم والحجه البالغه والنعمة السابغه والثناء الحسن الجميل والآلاء الكريمة ملك الدنيا والاخره والجنه والنار وما فيهن تبارك الله وتعالى الحمد لله الذى علم اسرار الغيوب واطلع على ماتجنى القلوب فليس عنه مذهب ولا مهرب الحمد لله الذى المتكبر فى سلطانه العزيز فى مكانه المتجبر فى ملكه القوى فى بطشه الرفيع فوق عرشه المطمع على خلقه والبالغ لما اراد من علمه الحمد لله الذى بكلماته قامت السموات الشداد وثبتت الارضون المهاده وانتصبت الجبال الرواسى الاوتاد وجرت الرياح اللواقح وسارت فى جو السماء السحاب ووقفت على حدودها البحار ووجلت القلوب

[٢٣٩]

عن مخافته وانقمعت الارباب لربوبيته تباركت يا محصى قطرالمطر و ورق الشجر ومحى اجساد الموتى للحشر سبحانك يا ذا الجلال والاکرام ما فعلت بالغريب الفقير اذا اتاك مستجيرا مستغيثا ما فعلت بمن اناخ بفنائك وتعرض لرضاك وغدا اليك فحثا بين يديك يشكو اليك ما لا يخفى عليك فلا يكونن يارب حظى من دعائى الحرمان ولا نصيبى مما ارجو من منك الخذلان يامن لم يزل ولا يزال ولا يزول كما لم يزل قائما على كل نفس بما كسبت يامن جعل ايام الدنيا تزول وشهورها تحول وسنيها تدور وانت الدائم لاتبليك الازمان ولا تغيرك الدهور يامن كل يوم عنده جديد وكل رزق عنده عتيد للضعيف والقوى والشديد قسمت الارزاق بين الخلائق فسويت بين الذره والعصفور اللهم اذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك فى ضيق المقام اللهم اذا طال يوم القيمه على المجرمين فقصر طول ذلك اليوم علينا كما بين الصلوه إلى الصلوه اللهم اذا دنت الشمس من الجماجم فكان بينها وبين الجماجم

مقدار ميل وزيد في حرها حر عشر سنين فانا نسلتك ان تظلنا بالغمام وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس عليها والناس ينطلقون في المقام آمين رب العالمين اسئلك اللهم بحق هذه المحامد الا غفرت لي وتجاوزت عني والبستني العافيه في بدني ورزقتني السلامه في ديني فاني اسئلك وانا واثق باجابتك اياي في مسئلتى وادعوك وانا عالم باستماعك دعوتى فاستمع دعائى ولا تقطع رجائى ولا ترد ثنائى ولا تخيب دعائى انا محتاج إلى رضوانك وفقير إلى غفرانك اسئلك ولا آيس من رحمتك وادعوك وانا غير محترز من سخطك رب فاستجب لي وامن علي بعفوك توفني مسلما والحقني بالصالحين رب لا تمنعني فضلك يامنن ولا تكلني إلى

[٢٤٠]

نفسى مخذولا يا حنان رب ارحم عند فراق الاحبه صرعتى وعند سكون القبر وحدتى وفي مفازه القيمه غربتى وبين يديك موقوفا للحساب فاقتى رب استجيرك من النار واجرنى رب اعوذ بك من النار فاعدنى افزع اليك من النار فابعدنى رب استرحمك مكروبا فارحمنى رب استغفرك لما جهلت فاغفر لي قد ابرزنى الدعاء للحاجه اليك فلاتو يسنى يا كريم ذا الالاء والاحسان والتجاوز ياسيدى يا بر يارحيم استجب بين المتضرعين اليك دعوتى وارحم المنتحيين بالعويل عبرتى واجعل في لقائك يوم الخروج من الدنيا راحتى واستر بين الاموات يعظيم الرجاء عورتى واعطف على عند التحول وحيدا إلى حفرتى انك املى وموضع طلبتى والعارف بما اريد فى توجيه مسئلتى فاقض يا قاضى الحاجات (حاجتى) فاليك المشتكى وانت المستعان والمرتجى افر اليك هاربا من الذنوب فاقبلنى والتجئ من عدلك إلى مغفرتك فادركنى والتاذ بعفوك من بطشك فامننى واستروح رحمتك من عقابك فنجنى واطلب القربه منك بالاسلام فقربنى ومن الفزع الاكبر فآمنى وفى ظل عرشك فظللنى وكفلين من رحمتك فهب لي ومن الدنيا سالما فنجنى

ومن الظلمات إلى النور فاخرجني ويوم القيمة فيبيض وجهي وحسابا يسيراد فحاسبني وبسرايري فلاتفضحني وعلى بلائك
فصبرني وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عني وما لاطاقه لي به فلاتحملني والى دار السلام فاهدني وبالقرآن
فانفعني وبالقول الثابت فثبتني ومن الشيطان الرجيم فاحفظني ويحولك وقوتك وجبروتك فاعصمني وبعلمك وعلمك وسعه
رحمتك من جهنم فنجني وجنتك الفردوس فاسكني والنظر إلى وجهك فارزقني وبنبيك محمد صلى الله عليه وآله

[٢٤١]

فالحقني ومن الشياطين واوليائهم ومن شر كل ذي شر فاكفني اللهم واعدائي ومن كادني بسوء ان اتوا برا فجنب شجيعهم فض
جمعهم كلل سلاحهم عرقب دوابهم سلط عليهم العواصف والقواصف ابدا حتى تصليهم النار انزلهم من صياصيصهم امكنا من
نواصيصهم آمين رب العالمين اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد صلوه يشهد الاولون مع الابرار و سيد المتقين وخاتم النبيين
وقايد الخير ومفتاح الرحمة اللهم رب البيت الحرام والشهر الحرام ورب المشعر الحرام ورب الركن والمقام ورب الحل والاحرام
ابلق روح محمد منا التحية والسلام عليك يا رسول الله سلام عليك يا امين الله سلام عليك يا محمد بن عبد الله السلام
عليك ورحمة الله وبركاته فهو كما وصفته بالمؤمنين رؤف رحيم اللهم اعطه افضل ما سئلك وافضل ما سئلت له وافضل ما هو
مسؤل له إلى يوم القيمة آمين رب العالمين.

ومن تعقيب صلوه المغرب ايضا ما يختص بها من روايه معويه بن عمار عن الصادق عليه السلام في تعقيب الخمس الصلوات
المفروضات وهو.

اللهم صلى على محمد البشير النذير السراج المنير الطهر الطاهر الخير الفاضل خاتم انبيائك وسيد اصفياك وخالص اخلائك
ذى الوجه الجميل والشرف الاصيل والمنير النبيل والمقام المحمود والمنهل المشهود والحوض المورود اللهم صل على محمد
كما

بلغ رسالتك وجاهد في سبيلك ونصح لامتك وعبدك حتى اتيه اليقين وصل على آله الطاهرين الاخيار الاتقياء الابرار الذين
النتجتهم لدينك واصطفيتهم من خلقك واثمتهم على وحيك وجعلتهم خزان علمك وتراجمه كلماتك واعلام نورك
وحفظه سر ك واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم

[٢٤٢]

انفعنا بحبهم واحشرنا في زمرةهم وتحت لوائهم ولا- تفرق بيننا وبينهم واجعلني بهم عندك وجيها في الدنيا والاخره ومن
المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الحمد لله الذي ذهب بالنهار بقدرته وجاء بالليل برحمته خلقا جديدا وجعله لباسا
وسكنا وجعل الليل والنهار دائبين ليعلم بهما عدد السنين والحساب الحمد لله على اقبال الليل وادبار النهار اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد واصلح لي ديني الذي هو عصمه امرى واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي
واجعل الحيوه زياده لي في كل خير واجعل الموت راحه لي من كل سوء واكفني امر دنياي وآخرتي بما كفيت به اوليائك
وخيرتك من عبادك الصالحين واصرف عني شرهما ووفقني لما يرضيك عني يا كريم امسيت والملك لله الواحد القهار وما
في الليل والنهار اللهم انى وهذا الليل والنهار خلقان من خلقك فاعصمني فيهما بقوتك ولا ترهما جرئه منى على معاصيك ولا
ركوبا منى لمحارمك واجعل عملى فيهما مقبولا وسعي مشكورا ويسر لي ما اخاف عسره وسهل لي ما صعب على امره واقض
لي فيه بالحسنى وامنى مكر ك ولا- تهتك عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعل بينى وبين حولك وقوتك ولا تكننى إلى
نفسى طرفه عين ابدا ولا إلى احد من خلقك يا كريم اللهم افتح مسامع قلبى لذكرك حتى اعى وحيك واتبع كتابك واصدق
رسلك واومن بوعدك واخاف وعيدك واوفى

بعهدك واتبع امرك واجتنب نهيك اللهم صلى على محمد وآل محمد ولا- تصرف عني وجهك ولا- تمنعني فضلك ولا
تحرمني عفوك واجعلني اوالى اوليائك واعادى اعدائك وارزقني الرهبه منك والرغبه اليك والخشوع والوقار والتسليم لامرك
والتصديق بكتابك

[٢٤٣]

واتباع سنه نبيك صلى الله عليه وآله اللهم انى اعوذ بك من نفس لا تقنع وبطن لا يشبع وعين لا تدمع وقلب لا يخشع وصلوه لا
ترفع ودعاء لا يسمع واعوذ بك من سوء القضاء ودرك الشقاء وجهد البلاء وشماته الاعداء ومن عمل لا يرضى واعوذ بك من
الكفر والفقر والقهر والغدر ومن ضيق الصدر ومن شتات الامر ومن الداء العضال وغلبه الرجال وخيبه المنقلب وسوء النظر فى
النفس والدين والاهل والمال والولد وعند معاينه الموت واعوذ بالله من انسان سوء وجار سوء وقرين سوء ويوم سوء وساعه سوء
ومن شر ما يلج فى الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارق
يطرق بخير ومن شر كل دابه انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فسيكفيهم الله وهو السميع العليم الحمد لله الذى
قضى عني صلوه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا.

فاذا فرغت من تعقيب صلوه المغرب فان شئت ان تسجد سجدة الشكر الان فاسجدهما كما نذكره وان شئت تؤخر سجدة
الشكر إلى ما بعد الفراغ من كل ماتعمله بين المغرب وبين العشاء الاخره من صلوات ودعوات وتكون سجده الشكر اخر ما تعمل
فافعل سجدة الشكر.

روى ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال حدثنا احمد بن الحسين بن
عبد الملك قال حدثنا الحسن بن محبوب وروى محمد

بن علي بن ابي قره رحمه الله قال حدثني ابي علي بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن علي بن شعبان قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال

[٢٤٤]

حدثنا ابراهيم بن سليمان الخراز عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن ابي عبيده قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد اسئلك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الا بدلت سيئاتى حسنات وحاسبتنى حسابا يسيرا ثم قال فى الثانيه اللهم بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الا كفيتنى مؤنه الدنيا وكل هول دون الجنه ثم قال فى الثالثه اسئلك بحق محمد حبيبك صلى الله عليه وآله لما غفرت لى الكثير من الذنوب والقليل وقبلت من عملى اليسير ثم قال فى الرابعه اللهم بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله لما ادخلتنى الجنه وجعلتنى من سكانها ولما نجيتنى من سفعات النار برحمتك.

هذا اخر الروايه المذكوره فان خطر لاحد ان هذه الروايه ما تضمنت ان هاتين سجدي الشكر لاجل صلوه المغرب فيقال له ان ايراد اصحابنا الرواه لذلك فى سجدي الشكر بعد المغرب وتعيينهم ان هاتين السجديتين للمغرب تقتضى ان يكونوا عرفوا ذلك من طريق اخر وقد قدمنا عقيب سجده الظهر ما يقال ويعمل عند رفع رأسه فيعمل من ذلك بما يكون عاما فى ساير سجده الشكر للفرايض.

الفصل الخامس والعشرون

فيما نذكره من صلوات بين نوافل المغرب وبين صلوه عشاء الاخره وفضل ذلك ذكر فضل التطوع بين العشاءين ذكر احمد بن محمد الفامى قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا الحسن بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضاله بن ايوب عن اسماعيل بن زياد عن ابي

عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلوا في ساعه الغفله ولو ركعتين فانهما توردان دار الكرامه.

[٢٤٥]

ذكر روايه اخرى في فضل ذلك ذكر محمد بن على بن محمد بن سعيد قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد يحيى عن ابي جعفر عن ابيه عن وهب او السكونى عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تنفلوا في ساعه الغفله ولو ركعتين خفيفتين فانهما توردان دار الكرامه قيل يا رسول الله وما ساعه الغفله قال بين المغرب والعشاء.

ذكر ما يختار ذكره من الصلوات بين العشاءين بالروايات ايضا حدثنا على بن محمد بن يوسف قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن سليمان الرازى قال حدثنا ابو جعفر الحسنى محمد بن الحسين الاشرى قال حدثنا عباد بن يعقوب عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام قال من صلى بين العشاءين ركعتين قرء في الاولى الحمد وقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وفى الثانيه الحمد وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حبه فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فاذا فرغ من القرائه رفع يديه وقال اللهم انى اسئلك بمفاتح الغيب التى لا يعلمها الا انت ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل

بى كذا وكذا ثم تقول اللهم انت ولى نعمتى والقادر على طلبتى تعلم حاجتى فاسئلك بحق محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام لما قضيتها لى ويسئله الله جل جلاله حاجته اعطاه الله ما سئل فان

[٢٤٦]

النبي صلى الله عليه وآله قال لا تتركوا ركعتى الغفيله وهما بين العشائين.

ومن الصلوات بين العشائين ما رواه ابوالحسن على بن الحسين بن احمد بن على بن ابراهيم بن محمد العلوى الجوانى فى كتابه الينا قال حدثنى ابنى عن جده على بن ابراهيم الجوانى قال حدثنا سلمه بن سليمان السراوى قال حدثنا عتيق بن احمد بن رباح قال حدثنا عمر بن سعد الجرجانى قال حدثنا عثمان بن محمد بن الصباح قال حدثنا داود بن سليمان الجرجانى قال حدثنا عمر بن سعيد الزهرى عن الصادق عن ابيه عن جده عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته يارسول الله اوصنا فقال اوصيكم بركعتين بين المغرب والعشاء الاخره تقرء فى الاولى الحمد واذا زلزلت الارض زلزالها ثلث عشره مره وفى الثانيه الحمد وقل هو الله احد خمس عشره مره فانه من فعل ذلك فى كل شهر كان من المتقين فان فعل ذلك فى كل سنه كتب من المحسنين فان فعل فى كل جمعه مره كتب من المصلين فان فعل ذلك فى كل ليله زاحمنى فى الجنه ولم يحص ثوابه الا الله رب العالمين جل وتعالى.

ومن الصلوات بين العشائين ما رواه احمد بن احمد بن على الكوفى رحمه الله قال حدثنا على بن محمد الكسائى رفعه الى موالينا عليهم السلام فى قوله تعالى ان ناشئه الليل هى اشد وطاء واقوم قبيلا قال هى ركعتان بعد

المغرب تقرأ في الأولى فاتحه الكتاب وعشر آيات من اول البقره وآيه السخره وقوله والهكم اله واحد إلى آخر الايه لقوم يعقلون وقل هو الله احد خمس عشره مره وفي الثانيه فاتحه الكتابى وآيه الكرسي وآخر سورہ البقره من قوله لله ما فى السماوات إلى آخر

[٢٤٧]

السوره وقل هو الله احد خمس عشره مره ثم ادع بما شئت بعدهما قال فمن فعل ذلك وواضب عليه كتب له بكل صلوه ستماه الف حجه.

وروى ذلك من طريق آخر وفيها زياده رواها احمد بن على بن محمد عن جده محمد بن احمد بن العباس عن الحسن بن محمد النهشلى بمثل ذلك وزاد فيه فاذا فرغت من الصلوه وسلمت قلت اللهم مقلب القلوب والابصار ثبت قلبى على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمه انك انت الوهاب واجرنى من النار برحمتك اللهم امدد لى فى عمرى وانشر على رحمتك وانزل على من بركاتك وان كنت عندك فى ام الكتاب شقيا فاجعلنى سعيدا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وتقول عشر مرات استجير بالله من النار وعشر مرات اسئل الله الجنة وعشر مرات اسئل الله الحور العين.

ومن الصلوات بين العشاءين ما رواه محمد بن احمد القمى قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعيد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسين بن سعيد رفعه إلى ابي عبدالله عليه السلام قال من صلى بعد المغرب اربع ركعات يقرأ فى كل ركعه خمس عشر مره قل هو الله احد انفتل من صلوته وليس بينه وبين الله تعالى ذنب الا وقد غفر له.

ومن الصلوات بين المغرب والعشاء الاخره ما

رواه محمد بن احمد بن سعيد الكوفي البزاز رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد الكليني عن بعض اصحابه عن الرضا عليه السلام قال من صلى المغرب وبعدها اربع ركعات ولم يتكلم حتى يصلى عشر ركعات يقرء فى كل ركعه فاتحه الكتاب وقل هو الله احد كانت له (عتق) عشر رقاب.

[٢٤٨]

ومن الصلوات بين العشائين ما رويناہ بعده طرق فمنها باسنادنا إلى جدی ابی جعفر الطوسى عن ابن ابی جید عن ابن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه فى كتابه كتاب ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تنفلوا ولو ركعتين خفيفتين فانهما يوردان دار الكرامه قيل له يارسول الله وما معنى خفيفتين قال تقرأ فيهما الحمد وحدها قيل يارسول الله فمتى اصليها قال ما بين المغرب والعشاء.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى شرف الله قدره وقدس ذكره قد اقتصرنا على بعض ما رويناہ من الصلوات والدعوات بين العشائين خوفا من ضيق الاوقات وفيما ذكرنا كفايه اذا عمل بالادب والاخلاص فى العبادات.

ومن المهمات ان نختم اخر تعقيب عشاء المغرب بما تقدم ذكره فى اخر ادعيه صلوه الظهر من دعاء ابن خابنه الذى يدعى به لتلافى ما يكون فى الصلوات من الغفلات والجنائيات.

الفصل السادس والعشرون

فيما نذكره من وقت صلوه العشاء الاخره وصفتها وتعقيها.

يقول السيد الامام العالم العامل المحقق المخلص الفقيه الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى شرف الله قدره وقدس فى الملاء الاعلى ذكره افضل

[٢٤٩]

اوقات فريضه عشاء

الآخرة عقيب زوال الشفق من افق المغرب فان شغلت بالنوافل او التعقيب حتى يمضى اول وقت زوال الشفق المذكور فذلك مما يعتمد عليه جماعه من اهل العمل المأثور بحسب ما رووه عن الثقات ونقلوه من الدعوات والصلوات بين عشاء المغرب وعشاء الآخرة فانها حيث ورد الامر بها لا بد ان يكون لذلك وقت ما ذون فيه بحسب الروايات الظاهره فاذا فرغ مما يوفقه الله جل جلاله ويدعوه اليه وعمل ذلك كما دله عليه فليقم إلى الاذان لصلوه العشاء الآخرة فيؤذن كما قدمناه ويعمل بعد الاذان كما روينا ثم يعتمد فى الاقامه ما شرحناه ثم يتدى فريضه عشاء الآخرة بالسبع تكبيرات والدعوات والتوجه كما وصفناه فى فريضه الظهر واوضحناه وتكون نيته انه يصلى فريضه عشاء الآخرة لوجه وجوبها يعبد الله جل جلاله بذلك لانه اهل للعباده ثم يدخل فيها بتكبيره الاحرام ويصلها اربع ركعات على صفه الظهر فى تلك المهمات ويجهرها هنا بالقراءة فى الركعتين الاولتين ويخافت فى قرائه الحمد فى الركعتين الآخرتين منها ويتشهد ويسلم كما قدمناه ويسبح تسيح الزهراء عليها افضل السلام ويعتمد ما يقال عقيب كل فريضه فقد ذكرنا منه عقيب الظهر شيئاً جيداً وروينا.

ومن المهمات بعد صلوه عشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضه من ادعيه مولانا على بن ابي طالب عليه السلام المختصه بالخمس المفروضات وهو اللهم صل على محمد وآل محمد واحرسنى بعينك التى لاتنام واكنفنى بركنك الذى لايرام واغفر لى بقدرتك على ياذا الجلال والاکرام اللهم انى اعوذ بك من طوارق الليل

[٢٥٠]

والنهار ومن جور كل جائر وحسد كل حاسد وبغى كل باغ اللهم احفظنى فى نفسى واهلى و مالى وجميع ما خولتنى من نعمك اللهم تولنى فيما عندك مما غبت عنه

ولا تكلنى إلى نفسى فيما حضرته يامن لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفره اغفر لى ما لا يضرک واعطنى ما لا ينقصک انک انت الوهاب اللهم انى اسئلك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعفو والعافيه فى الدنيا والاخره اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اجعلنى ممن يكثر ذكرك ويتابع شكرک ويلزم عبادتك ويؤدى امانتك اللهم طهر لسانى من الكذب وقلبى من النفاق وعملى من الرياء وبصرى من الخيانه انك تعلم خائنه الاعين وما تخفى الصدور اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب كل شىء واله كل شىء واول كل شىء وآخر كل شىء ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب اسئلك ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تتولانى برحمتك وتشملنى بعافيتك وتسعدنى بمغفرتك ولا تسلط على احدا من خلقك اللهم اليك فقربنى وعلى حسن الخلق فقومنى ومن شر شياطين الجن والانس فسلمنى وفى اناء الليل والنهار فاحرسنى وفى اهلى ومالى وولدى واخوانى وجميع ما انعمت به على فاحفظنى واغفر لى ولوالدى ولساير المؤمنين والمؤمنات ياولى الباقيات الصالحات انك على كل شىء قدير يانعم المولى ونعم النصير برحمتك يارحيم الحمد لله رب العالمين وصلواته على على سيدنا محمد النبى وآله وعترته الطاهرين.

ومن المهمات ايضا بعد صلوه العشاء الاخره الدعاء المختص بهذه الفريضه من ادعيه موليتنا فاطمه عليها السلام عقيب الخمس المفروضات

[٢٥١]

وهو سبحان من تواضع كلشئ لعظمته سبحان من ذل كل شىء لعزته سبحان من خضع كل شىء لامره وملكه سبحان من انقادت له الامور بازمتها الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه

الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله سامك السماء وساطح الارض وحاصر البحار وناضد الجبال وبارى الحيوان وخالق الشجر و فاتح ينابيع الارض ومدبر الامور ومسير السحاب ومجرى الریح والماء والنار ومن اغوار الارض متصادعات فى الهواء ومهبط الحر والبرد الذى بنعمته تتم الصالحات وبشكره تستوجب الزيادات وبامرہ قامت السموات وبعزته استقرت الراسيات وسبحت الوحوش فى الفلوات والطير فى الوكنات الحمد لله رفيع الدرجات منزل الايات واسع البركات ساتر العورات قابل الحسنات مقبل العثرات منفس الكربات منزل البركات مجيب الدعوات محيى الاموات اله من فى الارض والسموات الحمد لله على كل حمد وذكر وشكر وصبر وصلوه وزكوه وقيام وعباده وسعاده وبركه وزياده ورحمه ونعمه وكرامه وفريضه وسراء و ضراء وشده ورخاء ومصيبه وبلاء وعسر ويسر وغناء وفقر وعلى كل حال وفى كل اوان وزمان وكل مثنوى ومنقلب ومقام اللهم انى عائد بك فاعذنى ومستجير بك فاجرني ومستعين بك فاعنى ومستغيث بك فاعثنى وداعيك فاجبنى ومستغفر ك فاعفر لى ومستنصر ك فانصرنى و مستهديك فاهدنى ومستكفيك فاكفنى وملتج اليك فاونى وتمسك بحبلك فاعصمنى ومتوكل عليك فاكفنى واجعلنى فى عبادك وجوارك وحوزك وكنفك وحياطتك وحراستك وكلائتك وحرملك وامنك وتحت ظلك وتحت جنابك واجعل على جنه واقيه منك واجعل حفظك

[٢٥٢]

وحياطتك وحراستك وكلائتك من ورائى وامامى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى وحوالى حتى لا يصل احد من المخلوقين إلى مكروهى واذاى لا-اله الا- انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والا-كرام اللهم اكفنى حسد الحاسدين وبغى الباغين وكيد الكائدين ومكر الماكرين وحيله المحتالين وغيله المغتالين وغيبه المغتابين وظلم الظالمين وجور الجائرين واعتداء المعتدين وسخط المتسخطين وتسحب المتسحبين وصوله الصائلين واقتسار المقتسرين وغشم الغاشمين وخبط الخابطين

وسعاه الساعين ونمامه النمامين و وسحر السحره والمرده والشياطين وجور السلاطين ومكروه العالمين اللهم انى اسئلك باسمك المخزون الطيب الطاهر الذى قامت به السماوات والارض واشرقت له الظلم وسبحت له الملائكه ووجلت منه القلوب وخضعت له الرقاب واحييت به الموتى ان تغفر لى كل ذنب اذنبته فى ظلم الليل وضوء النهار عمدا او خطاء سرا او علانيه وان تهب لى يقينا وهديا ونورا وعلما وفهما حتى اقيم كتابك واحل حلالك واحرم حرامك واودى فرائضك واقيم سنه نبيك محمد صلى الله عليه وآله اللهم الحقنى بصالح من مضى واجعلنى من صالح من بقى واختم لى عملى باحسنه انك غفور رحيم اللهم اذا فنى عمرى وتصرمت ايام حياتى وكان لا بد لى من لقاءك فاسئلك يا لطيف ان توجب لى من الجنة منزلا يغبطنى به الاولون والاخرون اللهم اقبل مدحتى والتهافى وارحم ضراعتى وهتافى واقرارى على نفسى واعترافى فقد اسمعتك صوتى فى الداعين وخشوعى فى الضارعين ومدحتى فى القائلين وتسيحى فى المادحين وانت مجيب المضطرين ومغيث المستغيثين وغياث الملهوفين وحرز الهارين وصرخ

[٢٥٣]

المؤمنين ومقيل المذنبين وصلى الله على البشير النذير والسراج المنير وعلى جميع الملائكه والنبين اللهم داحى المدحوات وبارئ المسموكات وجمال القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك و نوامى بركاتك وروافه تحياتك على محمد عبدك ورسولك وامينك على وحيك القائم بحجتك والذاب عن حرمك والصادع بامرک والمشيد بآياتك والموفى لنذرك اللهم فاعطه بكل فضيله من فضائله ومنقبه من مناقبه وحال من احواله ومنزله من منازله رأيت محمدا فيها ناصرا وعلى مكروه بلائك صابرا ولمن عاداك معاديا ولمن والاك مواليا وعن ما كرهت نائيا والى ما احببت داعيا فضائل من جزائك وخصائص من عطائك وحبائك تسنى

بها امره وتعالى بها درجته مع القوام بقسطك والذابين عن حرمك حتى لا يبقى سناء ولا بهاء ولا رحمه ولا كرامه الا خصصت محمدا بذلك واتيته منه الذرى وبلغته المقامات العلى آمين رب العالمين اللهم انى استودعك دينى ونفسى وجميع نعمتك على واجعلنى فى كنفك وحفظك وعزك ومنعك عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسمائك ولا اله غيرك حسبى انت فى السراء والضراء والشده والرخاء ونعم الوكيل ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ربنا اننا فاعفر لنا ذنوبنا وكفرنا عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من

[٢٥٤]

قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا اتنا فى الدنيا حسنه وفى الاخره حسنه وقنا برحمتك عذاب النار وصلّى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين وسلم تسليما.

ومن المهمات ايضا بعد صلوه عشاء الاخره الدعاء المختص بهذه الفريضة من ادعيه مولينا الصادق عليه السلام رواه معويه بن عمار عقيب الصلوه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد صلوه تبلغنا بها رضوانك والجنه وتنجيننا بها من سخطك والنار اللهم صل على محمد وآل محمد وارنى الحق حقا حتى اتبعه وارنى الباطل باطلا حتى اجتنبه ولا تجعلهما على متشابهين

فاتبع هواى بغير هدى منك فاجعل هواى تبعاً لرضاك وطاعتك وخذ لنفسك رضاها من نفسى واهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم اللهم صل على محمد وآل محمد واهدنى فيمن هدى وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك وتجير ولا يجار عليك تم نورك اللهم فهديت فلک الحمد وعظم حلمك فعفوت فلک الحمد وبسطت يدك فاعطيت فلک الحمد تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتستر وتغفر انت كما اثبت على نفسك بالكرم والجود ليك وسعديك تباركت وتعاليت لا ملجا ولا منجى منك الا- اليك لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى يا خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى انك انت التواب الرحيم لا- اله الا- انت سبحانك انى كنت من الظالمين سبحان ربك رب العزه عما يصفون

[٢٥٥]

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآله محمد وبيتى منك فى عافيه وصبحنى منك فى عافيه واسترنى منك بالعافيه وارزقنى تمام العافيه ودوام العافيه والشكر على العافيه اللهم انى استودعك نفسى ودينى واهلى ومالى وولدى واهل حزانتى وكل نعمت انعمت على فصل على محمد وآله واجعلنى فى كنفك وامنك وكلائتك وحفظك وحياطتك وكفايتك وسترك وذمتك وجوارك ووداعك يا من لا تضيع وداعه ولا يخيب سائله ولا ينفد ما عنده اللهم انى ادرء بك فى نحور اعدائى وكل من كادنى وبغى على اللهم من ارادنا فارده ومن كادنا فكده ومن نصب لنا فخذة يا رب اخذ عزيز مقتدر اللهم صل على محمد وآل

فتقول مثل ذلك وتضع خدك الايسر على الارض وتقول مثل ذلك ثم تعيد جبهتك إلى الارض فتسجد فتقول مثل ذلك.

ومن الدعوات ايضا بعد العشاء الاخره لطلب سعه الارزاق ما رواه ابوالفضل رحمه الله قال حدثنا ابوالقاسم جعفر بن محمد بن عبدالله العلوى قال حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك عن محمد بن ابى عمير عن عبيد بن زراره قال حضرت ابا عبدالله عليه السلام وشكى اليه رجل من شيعته الفقر وضيق المعيشه وانه يجول فى طلب الرزق البلدان فلا يزداد الا فقرا فقال له ابو عبدالله عليه السلام اذا صليت العشاء الاخره فقل وانت منأن اللهم انه ليس لى علم بموضع رزقى وانما اطلبه بخطر على قلبى فاجول فى طلبه البلدان فانا فيما اطلب كالحيران لا ادرى افى سهل هو ام فى جبل ام فى ارض ام فى سماء ام فى بر ام فى بحر وعلى يدى من ومن قبل من وقد علمت ان علميه عندك واسبابه بيدك وانت الذى تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك اللهم فصل على محمد وآله واجعل يا رب رزقك لى واسعا ومطلبع سهلا ومأخذه قريبا ولا تعنى بطلب ما لم تقدر لى

[٢٥٧]

فيه رزقا فانك غنى عن عذابى وانا فقير إلى رحمتك فصل على محمد وآله وجد على عبدك بفضلك انك ذو فضل عظيم قال عبيد بن زراره فما مضت بالرجل الا مديده حتى زال عنه الفقر واثرى وحسنت حاله.

ومن الروايات فيما يقرء بعد عشاء الاخره للامان ما رواه محمد بن على اليزدبادى قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار القمى عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن الحريرى الرازى عن ابى جعفر محمد

بن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال من قرء انا انزلناه فى ليله القدر سبع مرات قبل عشاء الاخره كان فى ضمان الله تعالى حتى يصبح.

ومن المهمات ان يكون تعقيبه بعد تعقيب عشاء الاخره دعاء ابن خانبه الذى ذكرناه بعد تعقيب صلوه الظهر لتلافى الغفلات والجنايات فى الصلوه.

الفصل السابع والعشرون

فيما نذكره من صلوه للفرج بعد صلوه العشاء الاخره روى محمد بن الحسن بن احمد عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن على عن عبدالله بن المغيرة عن على بن حسان الهاشمى عن عبدالرحمن بن كثير قال شكوت إلى ابى عبدالله عليه السلام كربا اصابنى قال يا عبدالرحمن اذا صليت العشاء الاخره فصل ركعتين ثم ضع خدك الايمن على الارض ثم قل يا مذل كل جبار ومعز كل ذليل قد وحقك بلغ بى مجهودى قال فما قلته الا ثلث ليال حتى جائنى الفرج.

[٢٥٨]

الفصل الثامن والعشرون

فيما نذكره من صلوه لطلب الرزق وغيرها من صلوات بعد عشاء الاخره ايضا فمن ذلك ركعتان لطلب الرزق روى ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال قال لى احمد بن محمد بن سعيد قال قال ابى القاسم بن محمد بن حاتم وجعفر بن عبدالله المحمدي قالا قال لنا محمد بن ابى عمير (كلما رويته) قبل دفن كتيبى وبعدها فقد اجزته لكما قال ابن ابى عمير حدثنى هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال لا تتركوا ركعتين بعد عشاء الاخره فانها مجلبه للرزق تقرء فى الاولى الحمد وآيه الكرسي وقل يا ايها الكافرون وفى الثانية الحمد وثلث عشر مره قل هو الله احد فاذا سلمت فارفع يديك وقل اللهم انى اسئلك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون يا من لا تغيره الدهور ولا تبليه الازمنه ولا تحليه الامور يا من لا يذوق الموت ولا يخاف الفوت يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفره صل على محمد وآله وهب لى ما لا ينقصك واغفر لى ما لا يضرك وافعل بى كذا وكذا وتسل حاجتك وقال عليه

السلام من صلاحها بنى الله له بيتا فى الجنة.

ومن الصلوات بعد عشاء الاخره ما رواه ابوالحسن محمد بن عمر بن محمد بن حميد البزاز قال حدثنا ابوعبدالله الحسين بن اسمعيل بن ابان المحاملى القاضى قال حدثنا يحيى بن يعلى قال حدثنا ابن ابى مريم قال حدثنا عبدالله بن فرج قال حدثنا ابوفروه عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه إلى النبى صلوات الله عليه وآله قال

[٢٥٩]

من صلى اربع ركعات خلف عشاء الاخره وقرء فى الركعتين الاولتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وفى الركعتين الاخرتين تبارك الذى بيده الملك والم تنزيل السجده كن له كاربع ركعات من ليله القدر.

الفصل التاسع والعشرون

فى صلوه الوتيره وما نذكره من تعقيها ذكر ما يقرء فى صلوه الوتيره روى احمد بن محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا على بن محمد بن الزبير قال حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسى عن ابيه عن اسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان ابى يصلى بعد عشاء الاخره ركعتين وهو جالس يقرء فيهما ما آيه وكان يقول من صلاحها وقرء بماه آيه لم يكتب من الغافلين قال اسمعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه ان ابا جعفر عليه السلام كان يقرء فيهما بالواقعه والاخلاص.

ذكر روايه اخرى مما يقرء فى صلوه الوتيره روى ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال حدثنا احمد بن الحسن بن عبد الملك قال حدثنا الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير بن حنان عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام قال من قرء سورة الملك

فى ليله فقد اكثر واطاب ولم يكن من الغافلين وانى لاركع بهما بعد العشاء وانا جالس.

ذكر صفه صلوه الوتيره اذا اراد صلوه الوتيره يجلس متربعا و يبتدئ بالسبع التكبيرات وما بينهما من الدعوات

[٢٦٠]

كما ذكرنا فى اول ركعه من نوافل الزوال ويتوجه كما كنا اشرنا اليه هناك ويقراء الحمد ويختار من السور من احدى الروايتين بعد الحمد ثم يكبر تكبيره الركوع ويركع وهو متربع ثم يسجد سجدين على صفه ما شرحناه من سجود الصلوه فاذا فرغ من السجدين عاد إلى جلوسه متربعا وقرأ الحمد وسوره الاخلاص ورفع يده وكبر وقت ببعض ما يختاره من ادعيه القنوت ثم يكبر ويركع ويسجد سجدين كما تقدمت الاشاره اليه ويجلس بعد السجدين كما وصفنا جلوسه فى جلوس التشهد عند صلوه الزوال ويتشهد كذلك ويسلم ويكبر الثلث التكبيرات و يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ويدعو عقبيها بما ذكره جدى السعيد ابوجعفر الطوسى رضوان الله عليه وهو امسينا وامسى الحمد والعظمه والكبرياء والجبروت والحلم والعلم والجلال والبهاء والتقديس والتعظيم والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والسماح والجود والكرم والمجد والمن والحمد والفضل والسعه والحول والقوه والفتق والرتق والليل والنهار والظلمات والنور والدينيا والاخره والخلق جميعا والامر كله و ما سميت وما لم اسم وما علمت وما لم اعلم وما كان وما هو كائن لله رب العالمين الحمد لله الذى ذهب بالنهار وجاء بالليل ونحن فى نعمه و عافيه وفضل عظيم الحمد لله الذى له ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم الحمد لله الذى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويرزق من يشاء بغير حساب وهو عليم بذات الصدور اللهم بك نمسى وبك

نصيح وبك نحى وبك نموت واليك المصير اللهم انى اعوذ بك ان اذل او اذل او اضل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او
يجهل على يا مصرف القلوب

[٢٦١]

والابصار صل على محمد وآله وثبت قلبى على طاعتك وطاعه رسولك عليه وآله السلام اللهم لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمه انك انت الوهاب اللهم ان لك عدوا لا يالونى خبالا حريضا على غيبى بصيرا بعيوبى يرانى هو وقبيله من
حيث لا- اراهم اللهم صل على محمد وآله واعذ منه انفسنا واهالينا واولادنا واخواننا وما اغلقت عليه ابوابنا واحاطت عليه دورنا
اللهم صل على محمد وآله وحرمننا عليه كما حرمت عليه الجنه وباعد بيننا وبينه كما باعدت بين المشرق والمغرب وبين السماء
والارض وابعد من ذلك اللهم صل على محمد وآله واعذنى منه و من همزه ولمزه وفتنته ودواهيته وغوايله وسحره ونفته اللهم
صل على آل محمد واعذنى منه فى الدنيا والاخره وفى المحيا والممات بالله ادفع ما اطيع وما لا اطيع ومن الله القوه والتوفيق يا
من تيسير العسير عليه سهل سيسر صل على محمد وآله ويسر لى ما اخاف عسره فان تيسير العسير عليك يسير اللهم يا رب
الارباب ويا معتق الرقاب انت الله الذى لا يزول ولا يبيد ولا تغيرك الدهور والازمان بدت قدرتك يا الهى ولم تبد هيئته (هيئتك
خ ل) فشبهوك يا سيدى واتخذوا بعض انبيائك (اياتك) اربابا ثم لم يعرفوك يا الهى وانا يا الهى برئ اليك فى هذه الليله من
الذين بالشبهات طلبوك وبرئ اليك من الذين شبهوك وجهلوك يا الهى انا برئ من الذين بصفات عبادك وصفوك بل انا
برئ من الذين جحدوك ولم

يعبدوك وانا برئ من الذين فى افعالهم جوروك يا الهى انا برئ من الذين بقبايح افعالهم نحلوك وانا برئ من الذين فيما نزهوا عنه آباؤهم وامهاتهم ما نزهوك وابرء اليك من الذين فى مخالفه نبيك وآله عليهم السلام خالفوك انا برئ اليك من الذين فى

[٢٦٢]

محاربه اوليائك حاربوك وانا برئ اليك من الذين فى معانده ال نبيك عليهم السلام عاندوك اللهم صل على محمد وآله واجعلنى من الذين عرفوك فوحدوك واجعلنى من الذين لم يجوروك وعن ذلك نزهوك واجعلنى من الذين فى طاعه اوليائك واصفيائك اطاعوك واجعلنى من الذين فى خلواتهم وفى اناء الليل واطراف النهار راقبوك وعبدوك يا محمد يا على بكما بكما اللهم انى اسئلك فى هذه الليله باسمك الذى اذا وضع على مغالق ابواب السماء للانفتاح انفتحت واسئلك باسمك الذى اذا وضع على مضائق الارض للانفراج انفرجت واسئلك باسمك الذى اذا وضع على القبور للنشور انتشرت ان تصلى على محمد وآل محمد وان تمن على بعثت رقبتي من النار فى هذه الليله اللهم انى لم اعمل الحسنه حتى اعطيتها ولم اعمل السيئه حتى اعلمتها اللهم فصل على محمد وآل محمد وعد على علمك بعطائك وداو دائى بدوائك فان دائى ذنوبى القبيحه ودوائك عفوك وحلاوه رحمتك اللهم انى اعوذ بك ان تفضحنى بين الجموع بسريرتى وان القاك بخزى عملى والندامه بخطيئتى واعوذ بك ان تظهر سيئاتى على حسناتى وان اعطى كتابى بشمالى فيسود بها وجهى ويعسر بذلك حسابى فتزل بذلك قدمى ويكون فى مواقف الاشرار موقفى وان اصير فى الاشقياء المعذبين حيث لاحميم يطاع ولا رحمه منك تداركنى فاهوى فى مهاوى الغاوين اللهم صل على محمد وآله واعذنى

من

ذلك كله اللهم بعزتك القاهرة وسلطانك العظيم صل على محمد وآله وبدل لي الدنيا الفانية بالدار الآخرة الباقية ولقني روحها وريحانها وسلامها واسقني من باردها واطلني في ظلالها وزوجني من حورها واجلسني على

[٢٦٣]

اسرتها واخدمني ولدانها واطف على غلمانها واسقني من شرابها واوردني من انهارها واهد لي ثمارها وانوني في كرامتها مخلدا لاخوف على يروعي ولا نصب يمسنى لاحزن يمسينى يعيرني ولا هم يشغلني فقد رضيت ثوابها وامنت عقابها واطمأنت في منازلها قد جعلتها لي ملجأ والنبى صلى الله عليه وآله رفيقا والمؤمنين اصحابا والصالحين اخوانا في غرف فوق غرف حيث الشرف كل الشرف اللهم واعوذ بك معاذه من خافك والجماء اليك ملجاء من هرب اليك من النار التي للكافرين اعددتها وللخاطئين اوقدتها وللغاوين ابرزتها ذات لهب وسعير وشهيق وزفير وشرر كانه جمالات صفر واعوذ بك اللهم ان تصلى بها وجهي او تطعمها لحمي او توقدها بدني واعوذ بك يا الهى من لهيها فصل على محمد وآله واجعل رحمتك لي حرزا من عذابها حتى تصيرني بها في عبادك الصالحين الذين لا يسمعون حسيها وهم فيما اشتت انفسهم خالدون.

اللهم صل على محمد وآله وافعل بي ما سئلتك من امر الدنيا والآخرة مع الفوز بالجنة وامن على في وقتي هذا وفي ساعتى هذه وفي كل امر شفعت اليك فيه وما لم اشفع اليك فيه مما لي فيه النجاه من النار والصلاح في الدنيا والآخرة واعنى على كل ما سئلتك ان تمن به على اللهم وان قصر دعائى عن حاجتى او كل عن طلبها لسانى فلا تفصر بي من جودك ولا من كرمك ياسيدى فانت ذو الفضل العظيم اللهم صل على محمد وآله واكفنى ما اهمنى وما لم يهمنى وما حضرني وما غاب عنى وما

انت اعلم به منى اللهم وهذا عطاؤك ومنك وهذا تعليمك وتأديبك وهذا توفيقك وهذه رغبتى اليك من حاجتى فيحققك
اللهم على من سئلك وبحق ذى الحق عليك ممن سئلك

[٢٦٤]

وبقدرتك على ما تشاء وبحق لاله الا انت يا حى يا قيوم يا محيى الموتى يا لاله الا انت القائم على كل نفس بما كسبت اسئلك
ان تصلى على محمد وآل محمد وان تعتقنى من النار وتكلاثنى من العار وتدخلنى الجنة مع الابرار فانك تجير ولا يجار عليك
اللهم صل على محمد وآل محمد واعذنى من سطواتك واعذنى من سوء عقوبتك اللهم ساقتنى اليك ذنوبى وانت ترحم من
يتوب فصل على محمد وآله واغفر لى جرمى وارحم عبرتى واجب دعوتى واقل عشرتى وامن على بالجنه واجرنى من النار
وزوجنى من الحور العين واعطنى من فضلك فانى بك بك اليك اتوسل فصل على محمد وآله واقلبنى موفور العمل بغفران
الزلل بقدرتك ولا تهنى فاهون على خلقك وصل على محمد النبى وآله الطاهرين وسلم تسليمًا.

الفصل الثلاثون

فيما نذكره مما ينبغى العمل به قبل النوم واذا استيقظ فى خلال نومه ولم يجلس يقول السيد الامام العالم الفقيه العلامة
رضى الدين ركن الاسلام افضل الساده انموزج السلف الطاهر وذو الحسين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن
محمد الطاوس الحسينى شرف الله قدره وقدس فى الملاء الاعلى ذكره يا ايها الرجل الذى يدعى انه مسلم مصدق بالكتاب
والرسول وان عليه ملائكه يكتبون ما يفعل ويقول والله جل جلاله من ورائهم يطلع على ما ظهر للحفظه وعلى ما استتر عنهم
ولا يستر منه جل جلاله وهو جليس ممالئكه ويرى ما يقع منهم ان كنت كما ادعيت من التصديق بهذه الاسباب فلا تغتم ظلام

[٢٦٥]

الليل وتشمرفى مسالك مهالك سوء الاداب

فانك ان وجدت فرقا في تحفظك في اعمالك بين علمها بالليل او النهار فاعلم انك انما كنت تعبد بنى آدم او انهم كانوا عندك اعظم حرمه من المالك الجبار القهار المطلع على الاسرار فلما سترك الليل منهم هان عندك مولاك الذى يراك واذا كنت كذلك فكيف تكون مسلما عند نفسك ان كنت من ذوى الالباب وبأى عقل او قلب ترجو سلامه يوم الحساب اما تسمع الله جل جلاله وقد صرح تصريحاً لا يحتمل التأويل انه لا يجب مثلك مع خيانتك و استخفافك من الناس وترك الاستخفاء من مقام العظيم الجليل فقال جل جلاله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خواناً ايما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحيوه الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمه ايها العبد المسكين هل يصح ان يكون الله جل جلاله ما يحبك وتكون من المسلمين انظر فى شفاء سقام قلبك ودينك فداؤك عظيم دفين وهلا اهتديت فاقتديت بمن تذكر انك تهتدى بانواره وتقتدى باثاره وكيف كانت احوالهم فى ليالهم الذى تضيعه انت باغتنام الغفلات وطلب الشهوات كانك دابه قد رفع عنها حكم التكليفات.

فمن صفات الخواص فى ليالهم ما روى الطبرسى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه قال كان النبى صلى الله عليه وآله وطائفه من المؤمنين يقومون حتى يصبحوا مخافه الا- يحيطوا بما بين النصف والثلث والثلثين حتى خفف الله عنهم وكان بين التكليف بذلك والتخفيف منه عشر سنين وذكر هذا الحديث مشروحا ابو محمد جعفر بن احمد بن على القمى فى المنبئى عن زهد

ومن صفات الذين تدعى انك تقتدى بهم فى ليلهم ما ذكره السعيد ابوجعفر بن بابويه فى كتاب العوض عن المجالس باسناده قال ان مولانا على بن ابي طالب عليه السلام كان يصلى الليل كله ويخرج ساعه بعد ساعه ينظر إلى السماء ويتلو القرآن قال نوف فمر بي بعد هدو من الليل فقال يا نوف اراقد انت ام راقم قلت بل راقم ارمقك بطرفى فقال عليه السلام يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخره الذين اذا جنهم الليل اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا ومائها طيبا والقرآن دثارا والدين (١) شعارا وقرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عيسى بن مريم صلى الله عليه.

ومن صفات الذين تدعى انك تقتدى بهم فى ليلهم ما رواه صاحب كتاب زهد مولانا على بن ابي طالب عليه السلام قال حدثنا سعيد بن عبدالله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه على عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبه عن عمرو بن ابي المقدم عن ابيه عن جبه العرنى قال بينا انا و نوف نائمين فى رحبه القصر اذ نحن بامير المؤمنين عليه السلام فى بقيه من الليل واضعا يده على الحائط شبه الواله وهو يقول ان فى خلق السماوات والارض إلى آخر الايه قال ثم جعل يقرء هذه الايات ويمر شبه الطائر عقله فقال اراقد يا جبه ام راقم قلت هذا انت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فارخى عينيه فبكى ثم قال لى يا جبه ان الله موقفا ولنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شئ من اعمالنا يا جبه ان الله اقرب اليك والى من حبل الوريد يا جبه انه لن يحجبني ولا اياك عن

(١) وفي الخصال في آخر ابواب الستة (والدعاء شعارا).

[٢٦٧]

قال ثم قال اراقد انت يا نوف قال لا يا امير المؤمنين ما انا براقد ولقد اطلت بكائي هذه الليله فقال يا نوف ان طال بكأؤك في هذا الليل مخافه من الله عزوجل وقرت عيناك غدا بين يدي الله عزوجل يا نوف انه ليس من قطره قطرت من عين رجل من خشيه الله الا اطفأت بحارا من النيران يا نوف انه ليس من رجل اعظم منزله عند الله من رجل بكى من خشيه الله واحب في الله وابغض في الله يا نوف من احب في الله لم يستأثر على محبته ومن ابغض في الله لم ينل مبغضيه خيرا عند ذلك استكملت حقايق الايمان ثم وعظهما وذكرهما وقال في اواخره فكونوا من الله على حذر فقد انذرتكما ثم جعل يمر وهو يقول ليت شعري في غفلاتي امعرض انت عنى ام ناظر إلى وليت شعري في طول منامى وقله شكرى في نعمك على ما حالى قال فوالله مازال في هذا الحال حتى طلع الفجر.

ومن صفات مولينا على عليه السلام في ليله ما ذكره نوف لمعويه بن ابى سفيان وانه ما فرش له فراش في ليل قط ولا اكل طعاما في هجير قط وقال نوف اشهد لقد رايت في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض بيده على لحيته يتململ تمللم السليم ويبكى بكاء الحزين والحديث مشهور ونخاف ان تمل ايها العبد مما يقر بك من مالک يوم النشور.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس شرف الله قدره واسمى ذكره

واياك ان تقبل قول من يقول هذا تكليف الابرار الامجاد واننا ما كلفنا باتباعهم فى العبوديه والاجتهاد فلولا خوفى

[٢٦٨]

عليك ان تمل الحديث عن الله عزوجل وعن خاصته فتكون هالكا حيث كرهت ما يقربك من محبته لكنت اطلت فى ايراد صفات شيعه الاطهار وبالغت لك فى ذكر الايات ونقل الاثار ولكن اورد لك الان حديثا واحدا كافيا لمن كان قلبه واعيا حدث سعد بن عبدالله قال حدثنى محمد بن عيسى عن ابى محمد الانصارى عن عمرو بن ابى المقدام عن ابيه قال قال لى ابو جعفر عليه السلام يا ابا المقدام انما شيعه على عليهما السلام الشاحبون (١) الناحلون (٢) الذابلون ذابله (٣) شفاههم خميصه (٤) بطونهم متغيره الوانهم مصفره وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيره دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون.

ومن صفات الذين تدعى انك تقتدى بهم ما رويناها باسنادنا إلى ابى جعفر محمد بن بابويه فيما رواه فى كتاب اماليه باسنادنا إلى المفضل بن عمر رضوان الله جل جلاله عليه فيما رواه عن مولانا الصادق عليه السلام قال حدثنى ابى عن ابيه عليهما السلام قال ان الحسن بن على عليهما السلام كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج يحج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله شهق شهقه يغشى عليه منها واذا قام فى صلوته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عزوجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ويسئل الله الجنة ويتعوذ به من النار وكان عليه السلام لا

(١) الشاحب المهزول وقيل المتغير اللون (٢) النحول الهزال (٣) جافه (٤) ضامره.

[٢٦٩]

آيه من كتاب الله (فيها) يا ايها الذين آمنوا الا قال ليبيك اللهم ليبيك ولم ير في شئ من احواله الا ذاكر الله سبحانه وكان اصدق الناس لهجه و افصحهم منطقا والخبر طويل.

ومن صفات الذين تدعى انك تقتدى بهم ما ذكره ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد قال قيل لعلى بن الحسين عليه السلام ما اقل ولد ابيك فقال العجب كيف ولدت كان يصلى في اليوم والليله الف ركعه فمتى كان يتفرغ للنساء.

(ويروى هذا الحديث الالف ركعه لزين العابدين عليه السلام ومن صفات الذين تدعى انك تقتدى بهم ما وجدناه بخط جبريل ابن احمد السوراوى رحمه الله ونحن نروى عنه كلما رواه وظاهر الحديث انه مروى عن ابى جعفر بن بابويه رضى الله عنه وهذا لفظ ما رايناه حدثنا محمد بن موسى بن متوكل رحمه الله قال حدثنى على بن الحسين السعد - آبادى عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه قال حدثنا ابو محمد ابن زياد الازدى قال سمعت مالک بن انس فقيه المدينه يقول ادخل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فيقدم لى المخده ويعرف لى قدرا ويقول يا مالک انى احبک فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه قال وكان عليه السلام رجلا- لا- يخلو من احدى ثلث خصال اما صائما واما قائما و اما ذاكرا وكان من عظماء العباد واکابر الزهاد والذين يخشون الله عزوجل وكان كثير الحديث طيب المجالسه كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخضر مره واصفر اخرى حتى ينكره من كان يعرفه ولقد حججت معه سنه فلما استوت به

راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبيه انقطع الصوت فى حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت له لا بيد لك من ان تقول فقال
يا بن ابى عامر كيف اجسر ان اقول لييك اللهم لييك واخشى ان يقول لا لييك ولا سعديك).

[٢٧٠]

وقد ذكرت فى كتاب تقريب السالك إلى خدمه المالك طرفا من صفات من ذكرت ومن لم اذكر من الذين يقتدى بهم وكانوا
على هذا السبيل من الاجتهاد الجليل الجميل.

اقول فاذا لم يحصل لك قوه ولا توفيق للسلوك بمطايا الليل على هذا الطريق فكن كما قال مولينا على بن ابى طالب عليه السلام
وتقتضيه معرفتك بمولاك الذى انت بين يديه فانه قال عليه السلام اذا ضعفت من الخير فاضعف عن الشر.

اقول واعتبر صدق دعواك من بطلانها فان نفسك تريد النوم و تتكاسل عن خدمه مالکها وسلطانها بانه لو جائك واحد من
اصدقائك او بعض خدم ملوك دار الغرور او جائك حويجه من حويجات دار السرور التى تطلبها من الدنيا التى تفنى لذاتها
وتبقى تبعاتها اما كنت تترك الكسل والنوم بالكلية فاذا عرفت ذلك من نفسك فابك عليها فانك مريض فى قلبك او ضعيف
فى عقايدك الدينيه فتب إلى الله جل جلاله واسئله العفو وان يكمل جل جلاله لك ما هو من السعاده الدينيه والدينويه فانها
حاصلتان فى مراقبه تلك الجلاله الالهيه.

اقول فاذا جاء النوم وصرت كالمغلوب فانك ان كنت كذلك كنت معذورا ما لم يكن نومك لذنب طردك به علام الغيوب
عن مقام خلوه المحب بالمحوب.

فقد جاء فى الحديث ان الله جل جلاله ينوم العبد عن خدمته عقوبه له فى طريق الذنوب فانظر هناك فيما رواه ابو محمد زكريا
المؤمن فى كتابه الذى رواه عن مولينا الصادق

ابى عبدالله عليه السلام قال قال له رجل اوصنى قال اوصيك بتقوى الله واذا اويت إلى فراشك فاذكر ما كسبت فى يومك من خير او شر واذكر ما ادخلت بطنك من طيب او خبيث.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى احسن الله اليه وافاض ملابس الجلاله والاكرام عليه اعلم انك اذا اردت النوم مغلوبا عليه او مختارا او مائلا- اليه فاعلم ان النوم موت اليقظه ووفاه الجوارح عن حيوه الاستقامه قال الله جل جلاله فيه هو الذى يتوفىكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه فجعل جل جلاله النوم وفاه واليقظه بعثا وحيوه وقد عرفت ان النائم يصير كالا-عمى والاصم والا-خرس والزمن والمرطوب ويضيع منه عقله وفوايد ما كان يعامل به مولاه علام الغيوب وكأنه اذا نام فقد ضيع عياله وامواله وحوادثه وضروراته وما يدري ما يجرى عليها وما بقى له قدره على حفظ نفسه ولا حفظ شئ من مهماته التى اشرنا اليها ولو كان قد احرزها بالاقفال والرجال فانه اذا نام امكن فيها وقوع خلاف ما يريد على كل حال.

فاذا نمت كانك اصبت بمصايب هاياله ووقعت فى نكبات ذاهله وما يقدر على جميع شملك باليقضه وسلامه وارحك وكمال حياتك ورد سمعك وبصرك ولسانك وعقلك وسائر ما تشعث بالنوم من مراداتك الا الله جل جلاله وتقديس كماله فتب بين يديه توبه صريحه من كل تقصير كنت قبل النوم عليه.

فان لم توافقك نفسك وعقلك وقلبك لقله معرفتك بمولاك الذى

يراك على التوبه بالتحقيق فاطلب من رحمته وجوده العفو فانه جل جلاله اهل ان يتفضل

بذلك على عوايد المالك الحليم الرحيم الشفيق فان لم تطلب العفو ايضا على عادة النجاه المذنبين عند اعظم المالكين القاهرين فاستسلم استسلام المسكين المستكين وسلم دينك ونفسك ومالك وعيالك وامالك وكلما تحتاج اليه إلى حفظ ذلك الرحيم الحليم الكريم الذى قد طالت جرثتك عليه وسوء ادبك بين يديه وليكن فى سريرتك ان الذى اودعته من كل ما وهبك اياه فانه ملكه على التحقيق وانت مستعير ومستودع فلاتنازعه فى ملكه لخاطر ولا قلب فتصير شريكا فتهلك بذلك ويفوتك رضاه فانك اذا قبلت وصيتى وتبت او طلبت العفو او استسلمت كما ذكرناه واودعت كما شرحناه كان هو الحافظ والحامى والخفير ولم يدخل عليك داخل فى قليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير.

رأيت فى الاخبار ما معناه ان رجلا قال رأيت على ظهر ضفدع عقربا غريبه الجنس وهو عابر بها فى نيل مصر من جانب إلى الجانب الذى كنت فيه فلما وصل بها طرف الماء نزلت العقرب على الارض فتبعتها وقلت فى نفسى ان لهذه العقرب شانا واذا قد جاءت إلى اصل شجره فصعدت حتى جاءت إلى غصن قد تدلى على وجه شاب نائم تحت الشجره فضربت تلك العقرب ذنب حيه ضربه وقعت الحيه ميتة فاستعظمت ذلك وجئت إلى الشاب فايقظته وقلت انظر إلى ما قد سلمك الله منه وانشدته:

يانائما والجليل يحرسه مما يلقى فى حندس الظلم

كيف تنام العيون عن ملك تأتيك منه فوايد النعم

[٢٧٣]

ولقد رايت فى كتاب الياقوت الاحمر تأليف احمد بن الحسن الاهوازى ما هذا لفظه قال وسمعت ان بعض وصفاء الاكاسره قال ما نام كسرى قط الا وقبل نومه سجد لله عزوجل ويستله ان يحييه بعد ما يميته يعنى بالموت النوم يحيوه وبالحياه الانتباه.

اقول انا

فهذا اذا كان صفه ملك مشغول عن الله وغير عارف به جل جلاله كمعرفتك يعامل الله احسن من معاملتك فما عذرک في غفلتك عن مالک دنياک و آخرتک.

قلت ولو قدرنا انه دخل عليك داخل في حال منامك اذا عملت ما قدمناه وذهب منك بعض ما في يديك فلعل ذلك يكون ليريك الله جل جلاله آياته في رد ذلك عليك كما روينا في بعض آيات المتوكلين على مالک يوم الدين قال ما معناه ان اعرابيا جاء إلى باب المسجد الحرام فترك ناقته وقال مامعناه اللهم هذه الناقه وما عليها في حفظك ووديعتك ودخل وطاف وخرج فلم يجد الناقه فوقف يقول ما معناه يارب ما سرق مني شئ وانما سرق منك لانني لولا ثقتي انك تحفظ على ناقتي ورحلي ما تركتها ويكرر امثال هذا والناس يتعجبون من حديثه مع الله عزوجل واذا الناقه زمامها بيد رجل ويده الاخرى مقطوعه وقال للاعرابي خذ ناقتك ما اصببت منها خيرا قال كيف تواریت بها وراء الجبل فاذا فارس قد نزل لاادري من اين وصل فازعجني وقطع يدي وامرني باعادتها.

قلت انا واعرف انني ابدأ ما اودعت الله جل جلاله شيئا فضاغ ولو كان قد ضاع شئ مما اودعته لاجل ذنب يكون قد جنيته فانني اذا طلبت من رحمته اعاده وديعته ردها على ما يخجلني ولا يقف مع

[٢٧٤]

الذنب الذي اقتضى ضياعها من حرز رعايته ولقد توجهت إلى الحج سنه سبع وعشرين وستماه واودعت كلما صحبني في حفظ حياطه المراحم الالهيه فسقط سوط لوزمر كان معي مشدودا في الكجاوه ونحن نسير ليلا فلما نزلنا ضاحي النهار فقدت السوط فقلت لرجل علوي صديق كان معنا يقال له علي بن الزكي رحمه الله قد سقط السوط

فاطلبه فتعجب من قولي اطلبه وقال كيف اطلب سوطا قد سقط البارحة في سرعه مسير الحاج فقلت لانني كنت اودعت ما معي كله لله جل جلاله وهو جل جلاله يحفظه فلم يقبل واخذ ابريقا ومر يستعمل ماء خارج الحاج فجاء والسوط في يده فقلت كيف وجدته قال وجدته على ظاهر فخاره رجل معلقا فقلت له هذا السوط لفلان سقط البارحة في المسير فقال نعم وجدناه ليلا فحملناه خذوا حملة اليه ولو ذكرت ما تجدد لي من امثال هذا ضجرت بوقوفك عليه.

اقول فاذا عملت كما وصفناه واودعت كما اوضحناه فتطهر كطهورك للصلوه ثم قم إلى فراشك او موضع منامك وقل حين تاوى إلى فراشك مارويناه باسنادنا إلى علي بن محمد القمي قال اخبرنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال تقول حين تاوى إلى فراشك واعوذ بعزه الله واعوذ بقدره الله واعوذ بكمال الله واعوذ بسلطان الله واعوذ بجبروه الله واعوذ بملكوت الله واعوذ بدفع الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملك الله واعوذ برحمه الله واعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله من شر ما خلق وذراء وبرء ومن شر العامه والسامه ومن شر فسقه الجن والانس ومن شر فسقه العرب والعجم ومن شر كل

[٢٧٥]

دابه في الليل والنهار انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وتعوذ من شئت اقول وليكن من عمله اذا اوى إلى فراشه ما رواه محمد بن الحسن بن احمد بن احمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين القلانسي عن

ابى بصير قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول من قرء قل هو الله احد احدى عشر مره حين ياوى إلى فراشه غفر له ذنبه وشفع فى جيرانه فان قرأها مائة مره غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنه.

وتقول اذا اويت إلى فراشك ايضا ما رواه هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا جعفر بن سليمان القمى قال حدثنا اسمعيل بن محمد الزيتونى قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدى قال حدثنا على بن ابراهيم عن على الخياط عن يحيى بن محمد عن على بن عثمان عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام قال من قال اذا اوى إلى فراشه اللهم انى اشهدك انك افترضت على طاعه على بن ابى طالب والائمة من ولده ويسميهما واحدا حتى ينتهى إلى الامام الذى فى عصره عليه السلام ثم مات فى تلك الليلة دخل الجنة.

ذكر حال العبد اذا نام بين يدي مولاه فاذا قلت ما ذكرناه عند الجلوس فى فراشك وموضع منامك فاذا ذكر انك عبد مملوك حقير تريد ان تنام وتمد رجلك وتنبسط فى الحركات والسكنات بين يدي مالك عظيم كبير فتادب قولاً وفعلاً فمهما تاديت وتذللت كان مولاك له اهلاً وكنتم انت اصغر واحقر محلاً واضطجع على شقك الايمن بالاستسلام والتفويض والتوكل وكل ما يليق بذلك المقام وقل ما

[٢٧٦]

رويناه باسنادنا عن احمد بن محمد بن على الكوفى قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنى يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه فى المحرم سنه سبع وستين ومائتين قال حدثنا الحسين بن على بن على بن ابى حمزه قال حدثنى ابى وحسين بن ابى العلا الزندجى جميعاً عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال اذا اويت إلى

فراشك فاضطجع على شقك الايمن وقل بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انى اسلمت
نفسى اليك ووجهت اليك وفوضت امرى اليك والجات ظهري اليك رغبه ورهبه اليك لاملجاء ولا- منجا منك الا اليك
واسلمت نفسى اليك اللهم امنت بكل كتاب انزلته وبكل رسول ارسلته.

ثم تقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وآيه الكرسي ثلاث مرات وآيه السخره وشهد الله وانا انزلناه فى ليله القدر احدى عشره مره
ثم تكبر اربعا وثلثين مره وتسبح ثلاثا وثلثين مره وتحمد ثلاثا وثلثين مره وهو تسبيح الزهراء عليها السلام الذى علمها رسول الله
صلى الله عليه وآله.

ثم قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ويحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شى قدير.

ثم تقول اعوذ بالله الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وما ذره وبرء وانشاء وصور ومن الشيطان
وشركه وقرعه ومن شر شياطين الانس والجن واعوذ بكلمات الله التامات من شر السامه والهامه واللامه والخاصه ومن شر ما ينزل
من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقا يطرق بخير

[٢٧٧]

بالله وبالرحمن استعنت وعليه توكلت حسبى الله ونعم الوكيل.

ثم تتوسد يمينك وتقول ما رويناه باسنادنا عن ابى محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
العطار عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن العلاء عن رزين عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه
السلام اذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله انى اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت امرى

اليك والجات ظهري اليك وتوكلت عليك رهبه ورغبه اليك لاملجاء ولامنجى منك الا اليك امنت بكتابتك الذى انزلت ورسولك الذى ارسلت ثم تسبيح فاطمه عليها السلام.

وقد قدمنا نحو هذا عند الاضطجاع على شقه الايمن وفى ذلك زياده وهذا مختص بوقت توسده على يمينه.

وتقول ايضا حين تاخذ مضجعك ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال حين ياخذ مضجعه ثلث مرات الحمد لله الذى علا فقهر والحمد لله الذى بطن فخبى والحمد لله الذى ملك فقدر والحمد لله الذى يحيى الموتى وهو على كلشى قدير كان من الذنوب كهينه يوم ولدته امه.

اقول ان شئت فكن كملوك اعرفه من ممالك الله اذا نام بالاذن من الله والادب مع الله واستقبل القبلة بوجهه إلى الله وتوسد يمينه على صفات الثكلى الواضعه يدها على خدها فانه قد ثكل كثيرا مما يقربه إلى الله ويقصد بتلك النومه ان يتقوى بها فى اليقظه على طاعه الله جل جلاله وعلى ما يراد فى تلك الحال من العبوديه والذله لله وكان جبل ذنوب قلبه قد رفع على رأسه ليسقط عليه من يد غضب الله

[٢٧٨]

كما جرى لبنى اسرائيل حيث قال جل جلاله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلهم فان اولئك ذلوا واستسلموا لذلك خوفا من سقوط الجبل على الحيوه الفانيه وجبل الذنوب يخاف صاحبه ان يسقط عليه فيهلك جميع حيوته وسعاده الفانيه والباقيه وان هذا المملوك اذا توسد يمينه قرء الحمد ثلث مرات ثم قرء قل هو الله احد احدى عشره مره ثم قرء انا انزلناه احدى عشره مره ثم قرء سورة الهكم التكاثر مره ثم قرء قل يا ايها

الكافرون ثلاث مرات ثم قل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات ثم قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات ثم قرء آيه الكرسي مره ثم قرء شهد الله انه لا اله الا هو إلى آخر الايه ثم قرء إلى آخر الحشر من قوله لو انزلنا ثم قرء ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ثم قرء آيات السخره ثم قرء امن الرسول إلى آخر سوره البقره ثم قرء اواخر الكهف قل انما انا بشر مثلكم إلى آخر السوره ثم قال اللهم لا تؤمنى مكرك ولا تنسنى ذكرك ولا تول عنى وجهك ولا تهتك عنى سترك ولا تؤاخذنى على تمردى ولا تجعلنى من الغافلين وايقظنى من رقدتى وسهل القيام في هذه الليله فى احب الاوقات اليك وارزقنى فيها ذكرك والصلوه والدعاء والشكر حتى اسئلك فتعطينى وادعوك فتستجيب لى واستغفرك فتغفر لى انك انت الغفور الرحيم.

ثم قال للخوف من الاحتلام اللهم انى اعوذ بك من الاحتلام ومن شر الاحلام وان يلعب بى الشيطان فى اليقظه والمنام ثم قرء لذلك قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن الايه ثم يقرء اخر بنى اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى

[٢٧٩]

ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا.

ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو آخر ما يقوله عند المنام.

وقد روى فى كل شئ من ذلك روايه فى فضل ما اعتمد عليه ثم رتبته كما هداه جل جلاله اليه ولكل شئ مما قرئه فوايد عظيمه يطول الكتاب بايرادها وتعدادها وقد

روينا فيما ختم به هذا المملوك عمله عند المنام من تسييح الزهراء فامطه عليها افضل السلام ما نرويه عن جدى ابو جعفر الطوسى عن على بن ابي جريد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه فى كتابه كتاب ثواب الاعمال قال وقال ابو عبدالله اذا اوى احدكم إلى فراشه ابتدره ملك كريم و شيطان مرید فيقول له الملك اختم يومك بخير وافتح ليلىك بخير و يقول له الشيطان اختم يومك باثم وافتح ليلىك باثم قال فان اطاع الملك الكريم و ختم يومه بذكر الله وفتح ليله بذكر الله اذا اخذ مضجعه و كبر الله اربعا وثلثين مره و سبح الله ثلاثا وثلثين مره و حمد الله ثلاثا وثلثين مره زجر الملك الشيطان عنه فتنحى و كلاءه الملك حتى ينتبه من رقدته فاذا انتبه ابتدر شيطانه فقال له مثل مقالته قبل ان يرقد و يقول له الملك مثل ما قال له قبل ان يرقد فان ذكر الله عزوجل العبد بمثل ما ذكره اولاً طرد الملك شيطانه عنه فتنحى و كتب الله عزوجل له بذلك قنوت ليله.

ذكر روايه عن الهادى عليه السلام بما يقول اهل البيت عليهم السلام عند المنام حدث الحسين بن سعيد المخزومى قال حدثنا الحسين بن احمد

[٢٨٠]

البوشنجى قال حدثنا عبدالله بن على السلامى قال سمعت اسحق بن محمد الزنجانى يقول سمعت الحسن بن على العلوى يقول سمعت على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام يقول لنا اهل البيت عند نومنا عشر خصال الطهاره و توسد اليمين و تسييح الله ثلاثا وثلثين و تحميده ثلاثا و ثلثين و تكبيره اربعا و ثلثين و نستقبل القبله بوجهنا و نقرء فاتحه الكتاب و آيه الكرسي و سهد الله انه لاله الا هو الا الى اخرها

ارآخرها فمن فعل ذلك فقد آخذ بحظه من ليلته.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى فكذا وجدت هذا الحديث فان الراوى ذكر عشر خصال ثم عدد تسع خصال فلعله سهى فى الجملة او التفصيل والظاهر انه فى التفصيل لان خصالهم عند النوم اكثر من تسع كما روينا ولعل قد وقع السهو عن ذكر قل هو الله احد وقرائه انا انزلناه (١).

ذكر تفصيل فضائل بعض ما اجملناه قد قدمنا فضل قرائه قل هو الله احد احدى عشره مره ومأه مره كما روينا واما قرائه انا انزلناه احدى عشره فقد روى ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا احمد بن ميثم ويحيى بن زكريا بن شيبان قالا حدثنا اسحق بن على بن ابى حمزه الطيالسى واخبرنا ابن الطيب عبدالغفار بن عبيد بن السرى المقرى قال حدثنا محمد بن همام

(١) اقول او قل اللهم مالك الملك الخ وهو الاظهر لاقترانه بفاتحه الكتاب وآيه الكرسي وشهد الله فى تعقيبات الفرياض اليوميه محمد حسين القمشهى عفى عنه

[٢٨١]

قال احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن على بن ابى حمزه عن ابى المعز عن ابى بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قرء سورة انا انزلناه فى ليله القدر احدى عشر مره عند منامه وكل الله به احدى عشر ملكا يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى يصبح.

ذكر فضيله قرائه الهكم التكاثر روى ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسن بن

على عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء الهكم التكاثر عند النوم وقى فتنه القبر.

ذكر فضيله الايه ان الله يمسك روى ابو الفضل قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى قال حدثنا على بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هليل عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال لم يقل احد قط اذا اراد ان ينام ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فسقط عليه بيت.

ذكر فضيله قرائه آيه الكرسي والمعوذتين حدث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا الحسين بن هرون بن حدود المدائني (حدود المدينة) قال حدثنا ابراهيم بن مهزيار عن اخيه على بن مهزيار عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح قال قال لى شهاب بن عبد ربه اقرء ابا عبد الله منى السلام واخبره اننى يصيبنى فزع فى منامى فقلت له ذلك فقال قل له اذا اوى إلى فراشه

[٢٨٢]

فليقرء المعوذتين وآيه الكرسي وآيه الكرسي افضل.

ذكر روايه اخرى لمن يفزع من كتاب المشيخه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يتفزع يقول عند النوم لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيى ويميت ويحيى وهو حي لا يموت عشر مرات ويسبح تسبيح الزهراء عليها السلام فانه يزول ذلك.

ذكر فضيله لآخر سورة بنى اسرائيل وآخر سورة الكهف حدث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله

عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن نعيم قال حدثنا العياشى قال حدثنا محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسين على بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال امان لامتى من السرقة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا و قل الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ومن قرء هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى إلى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا سطرع له نور إلى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح.

روايه الامان من الاحتلام حدث ابوالمفضل محمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين بن على بن مهزيار قال حدثنا ابي عن ابيه على بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون القداح عن ابي عبدالله عليه السلام عن ابيه عليه السلام عن على صلوات الله عليه انه قال يقول اللهم عنى اعوذ بك من الاحتلام ومن شر الاحتلام وان يلعب بى الشيطان

[٢٨٣]

فى اليقظه والمنام.

روايه فى الامان من اللصوص حدث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد السيارى عن محمد بن بكر عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام قال والذى بعث محمدا بالحق واكرم اهل بيته ما من شئ تطلبونه من

حرز من حرق او غرق او سرق او شرق او اتلاف دابه من صاحبها او ضاله من الافق الا وهو فى كتاب الله تعالى فمن اراد علم ذلك فليستلنى عنه فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن السرقة فانه لا يزال قد سرق لى الشئ بعد الشئ ليلا فقال اذا اويت إلى فراشك فاقرأ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سيلا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا.

روايه فى الامان من السرقة حدث ابوالمفضل قال حدثنا جعفر بن محمد العياشى قال حدثنا محمد بن نصر قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا ابوالحسن على بن يحيى قال حدثنا الحسين بن علوان رفعه إلى النبى صلى الله عليه وآله قال امان لامتى من السرقة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقرء الايه.

ذكر ما يحتاج اليه الانسان اذا اراد النوم فى حال دون حال فمن ذلك اذا كان يريد النوم وقد منع من ذلك لغير العافيه حدث ابومحمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن ابى الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن

[٢٨٤]

بن على الصيرفى قال حدثنا محمد بن ابيحزمه عن معويه بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال اذا اصابك الارق فقل سبحان الله ذى الشأن دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو فى شأن.

روايه اخرى فى زوال الارق واستجلاب النوم حدث ابوالمفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال

كتب إلى محمد بن محمد الأشعث الكوفي من مصر يقول حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قال حدثنا ابي عن ابيه عن علي عليهم السلام اجمعين ان فاطمه عليها السلام شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الارق فقال قولي يا بنيه يا مشيع البطون الجائعه ويا كاسى الجسوم العاريه ويا مسكن العروق الضاربه ويا منوم العيون الساهره سكن عروقي الضاربه واذن لعيني نوما عاجلا قال فقالت فذهب عنها ما كانت تجده روايه اخرى فى زوال الارق واستجلاب النوم حدث اسد بن ابراهيم السلمى قال حدثني يحيى بن سعيد العطار الحوانى (الحرانى) قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي شيخ الرابعى قال حدثنا علي بن عبد الحميد قال حدثنا طاهر بن موسى قال حدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنا مسعود بن علقمه بن زيد عن عبد الرحمن بن سابط (١) قال اصاب خالد بن الوليد ارق فقال النبى صلى الله عليه وآله الا اعلمك كلمات اذا قلتها نمت قال بلى قال قل اللهم رب السماوات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن حرزى من خلقك جميعا ان يفرط على احدهم او ان يطغى عز جارك ولا اله غيرك.

ومن ذلك روايه فيما يقال عند النوم لطلب الرزق والامان من

(١) سابت خ ل.

[٢٨٥]

الهوام حدث محمد بن علي الغلابى قال حدثني احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن رجل عن محمد بن الفضل عن ابي حمزه الثمالى عن علي بن الحسين عليهما السلام قال من قال اذا اوى إلى فراشه اللهم انت الاول فلا شئ

قبلك وانت الظاهر فلا شئ فوقك وانت الباطن فلا شئ دونك وانت الاخر فلا شئ بعدك اللهم رب السماوات السبع ورب الارضين السبع ورب التوريه والانجيل والزبور والقرآن الحكيم اعوذ بك من شر كل دابه انت اخذ بناصيتها انك على صراط مستقيم نفى الله عنه الفقر وصرف عنه شر كل دابه.

ومن ذلك اذا اردت رؤيه رسول الله صلى الله عليه وآله في منامك حدث الشريف ابوالقاسم الحسين بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن عبدالله بن علي بن ابيطالب العلوي ابن اخي الكوكبي قال اخبرني اسمعيل بن محمد قال اخبرني اسمعيل بن علي بن قدامه قال حدثنا احمد بن عبدان البردعي قال حدثنا سهل بن صقير قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول من اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فليصل العشاء الاخره وليغتسل غسلا نظيفا وليصل اربع ركعات باربع ماه آيه الكرسي وليصل على محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام الف مره وليبت على ثوب نظيف لم يجمع عليه حلالا ولا حراما وليضع يده اليمنى تحت خده الايمن ويسبح ماه مره سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوه الا بالله وليقل ماه مره ما شاء الله فانه يرى النبي صلى الله عليه وآله في منامه.

ومن ذلك اذا اردت رؤيا مولاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب

[٢٨٦]

صلوات الله عليه في منامك فقل عند مضجعتك اللهم اني استلكت يا من له لطف خفي واياديه باسطه لا تنقضى استلكت بلطفك الخفي الذي ما لطفت به لعبد الا كفى ان تريني مولاى امير المؤمنين علي بن ابي طالب في منامى.

ومن

ذلك اذا اراد رؤيا ميته في منامه حدث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مال قال حدثنا محمد بن حسين الصائغ قال حدثني احمد بن الحسن واعطانيه فى رقعته قال حدثنا محمد بن بكر الطحان عن ابيه عن بعضهم عليهم السلام قال اذا اردت ان ترى ميتك فبت على طهر وانضجع على يمينك وسيح تسبيح فاطمه عليها السلام ثم قل اللهم انت الحد الذى لا- يوصف والايمان يعرف منه منك بدت الاشياء واليك تعود فما اقبل منها كنت ملجاء ه ومنجاه وما ادبر منها لم يكن له ملجاء ولا منجا منك الا اليك فاسئلك بلا اله الا انت واسئلك بسم الله الرحمن الرحيم بحق محمد صلى الله عليه وآله سيد النبيين و بحق على خير الوصيين و بحق فاطمه سيده نساء العالمين و بحق الحسن والحسين الذى جعلتهما سيدى شباب اهل الجنة عليهم اجمعين السلام ان تصلى على محمد واهل بيته وان ترينى ميتى فى الحال التى هو فيها فانك تراه ان شاء الله.

ومن ذلك اذا كنت تريد الانتباه على كل حال او للدعاء والاستغفار او لصلوه الليل وفيه روايات فمن الروايات للانتباه على كل حال ما حدث به ابوالفضل محمد بن عبدالله رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى قال حدثنا ابي قال حدثنا جعفر بن احمد بن معروف قال حدثني العمركى بن على قال حدثنا عبدالله بن الوليد النخعي قال

[٢٨٧]

حدثنا فضيل بياع الملا عن ابي حمزه الثمالى عن ابي جعفر عليه السلام قال ما نوى عبد ان يقوم ايه ساعه نوى يعلم الله ذلك منه الا وكل الله به ملكين يحركاناه

تلك الساعة.

ومن الروايات للانتباه على كل حال ما حدث المفضل محمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري قال حدثنا ابي عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الوليد عن ابان بن عثمان عن عامر بن عبدالله بن جذاعة قال مامن عبد يقرء اخر الكهف حين يأوى إلى فراشه الا استيقظ في الساعة التي يريد.

ومن الروايات للانتباه للدعاء والاستغفار حدث محمد بن علي بن شاذان قال حدثني احمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن عبدالله بن محمد بن عيسى قال حدثني الحسن بن علي الارجاني عن حماد بن عيسى عن ابي الحسن عن ذكره عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال من احب ان ينتبه بالليل فليقل عند النوم اللهم لاتنسني ذكرك ولا تؤمني مكرك ولا تجعلني من الغافلين وانبهني لاحب الساعات اليك ادعوك فيها فتستجيب لي واسئلك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا- انت يا ارحم الراحمين قال ثم يعث الله تعالى اليه ملكين ينهانه فان انتبه والا امر ان يستغفرا له فان مات في تلك الليلة مات شهيدا وان انتبه لم يسئل الله تعالى شيئا في ذلك الوقت الا اعطاه.

ومن الروايات للانتباه لقيام الليل ما حدث ابو الفضل محمد بن عبدالله قال اخبرنا محمد بن محمد بن الاشعث قال حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد بن عن آباءه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد شيئا من قيام الليل

[٢٨٨]

فاخذ مضجعه فليقل اللهم لاتؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين اقوم انشاء الله ساعه كذا وكذا فانه يوكل الله

به ملكا ينبهه تلك الساعة.

ومن الروايات للانتباه للصلوة حدث ابو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضل بن قيس بن رمانه الاشعري قال حدثنا صفوان بن يحيى قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول من اراد ان يقوم من ليله للصلوة فلا- يذهب به النوم فليقل حين ياوى إلى فراشه الهم لا تؤمنى مكرك ولا تنسنى ذكرك ولا- تول عنى وجهك ولا تهتك عنى سترك ولا- تأخذنى على تمردى ولا تجعلنى من الغافلين وايقظنى من رقدتى وسهل لى القيام فى هذه الليله فى احب الاوقات اليك وارزقنى فيها الصلوه والشكر والدعاء حتى اسئلك فتعطينى وادعوك فتستجيب لى واستغفرك فتغفر لى انك انت الغفور الرحيم.

ذكر ما يقوله بعد النوم اذا انقلب على فراشه ولم يجلس حدث محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن على بن عبدالله بن المغيرة عن العباس بن عامر القصبانى عن ذكره عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تبارك وتعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان القوم ينامون ولكن كلما تقلب احدهم قال الحمد لله والله اكبر.

ومن الروايات فيما يقوله عند تقلبه على فراشه ما حدث به على بن محمد بن يوسف قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا القاسم بن محمد بن على عن ابراهيم الهمدانى قال حدثنا ابى عن ابيه عن احمد

[٢٨٩]

بن عبدربه بن خانبه الكرخى فى كتابه (فى مملياته) وقد قدمنا اسناد كتاب ابن خانبه ونعيده الا ان حيث قد تباعد ما بين الموضوعين حدث ابو محمد هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا ابو على الاشعري وكان قائدا من القواد

عن سعد بن عبدالله بن ابي خلف قال قال لى احمد بن خانبه انه عرض كتابه على ابي الحسن على بن محمد صاحب العسكر الاخير عليهما السلام فوقف عليه وقال صحيح فاعملوا به.

والذى رويناها هناك ان الراوى لعرض كتاب احمد بن خانبه على مولينا الهادى عليه السلام غير احمد بن خانبه فقال احمد بن خانبه فى كتابه المشار اليه فاذا انتبهت من منامك وتقلبت على الفراش فقل لاله الا الله الحى القيوم وهو على كل شىء قدير سبحان الله رب السموات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ذكر ما يفعله ويقوله اذا راي فى منامه ما يكره حدث احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا على بن الحسن بن فضال قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن معويه بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا رأى الرجل فى منامه ما يكره فليتحول عن شقهالذى كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل اعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد اله الصالحون من شر ما رايت ومن شر الشيطان الرجيم.

روايه ثانيه فى دفع رؤيا مكروهه حدث هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا على بن محمد بن يعقوب العجلي قال حدثنا على بن الحسن

[٢٩٠]

التملى قال حدثنا محمد بن الوليد عن ابان بن عثمان عن عبدالله و سليمان عن ابيجعفر عن ابيعبدالله عليهما السلام قال شكت فاطمه عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تلقاه فى المنام فقال لها اذا رايت شيئا من

ذلك فقولي اعوذ بما عادت به ملئكه الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر رؤياى التى رايت ان تضرنى فى دينى ودنياى واتفلى على يسارك ثلثا.

روايه ثالثه لدفع ما يكره من الرؤيا فيها زياده كلمات حدث محمد بن احمد بن على البزاز قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان عن الحسن بن على بن ابيحمزه البطائنى عن ابيه وحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال فان رايت فى منامك ما تكرهه فقل حين تستيقظ اعوذ بما عادت به ملئكه الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون والائمة الراشدون المهديون من شر ما رايت ومن شر رؤياى ان تضرنى ومن الشيطان الرجيم ثم اتفل على يسارك ثلثا.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل الساده ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسينى بلغه الله مناه وكبت اعداه لما رايت ان هذا الكتاب فلاح السائل ونجاح المسائل فى عمل اليوم والليله لاصحاب الاتمام فى الصلوات متى جعلته مجلدا وجزءا واحدا شق حمله على اصحاب العبادات ورايت النوم بعد ما شرحنا من آدابه قاطعا للانسان عن عبادته واسبابه رتبت هذا الجزء الاول من هذا الكتاب إلى آخر ما ذكرته فى الاداب من ابتداء يقظته إلى حين المنام وسأجعل اول الجزء

[٢٩١]

الثانى ما اذكره من الادب عن النبى عليه افضل الصلوه والسلام اذا جلس النائم من رقاده وهو على ما كان عليه من عافيته وتمام مراده انشاء الله تعالى وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبى وآله الطاهرين تمت تسويد هذه

النسخه الشريفه فى غره شهر صفر المظفر سنه ١٣٢٦ قد تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع هذا الكتاب المستطاب (فلاح السائل) لاول مره اذ لم يكن له عهد بالطبع إلى تاريخنا هذا ولقد بذلنا جهدنا وبالغنا فى تصحيحه مخطوطا ومطبوعا.

وبالنظر إلى انه لم يكن عندنا منه الا نسخه واحده مكتوبه فى سنه ١٣٢٦ هجرية مشحونه بالاغلاط والتصحيقات كان تصحيحه وتنقيحه منها امرا صعبا.

ثم قيض المولى سبحانه نسخه اخرى منه لبعض الساده الاجله زاد الله فى توفيقاته مكتوبه بخط محمد ابراهيم بن محمد على الخراسانى القائنى فى سنه ١٣٧٠ المستنسخه من النسخه المكتوبه بخط الشيخ شير محمد الهمدانى فى سنه ١٣٥٧ وكان فيها زيادات مفقوده فى الاولى اثبتنا بعضها بين الهلالين فقابلنا هما معا فخرج من الطبع على اصح ما يمكن ان يكون نقييا من الاغلاط الا نرزا يسيرا، زاغ عنه البصر.

فعلى العلماء والاعلام اقتناء نسخه منه قبل نفادها واغتنام ما فيه من الموعظه والتذكره لكونها من ما القته نفسه بارزه معنويه نابغه فى طبقه الرعيه فى الاسلام يقل وجود مثله وهو السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامه الورع رضى الدين ركن الاسلام ابوالقاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قدس الله نفسه الزكيه.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله المعصومين وسلم تسليمًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

